

Ob e i k a n d i . c o m

المُرشد الأمين
فِي تربية البنات والبنين

النياي ، شافع
المرشد الامين في تربية البنات و البنين
تأليف : شافع النياي
ط1 - القاهرة : دار الآفاق العربية 2009
188 ص ، 24 سم
تدمك : 4 - 259 - 344 - 977
1- الاولاد
2- الابناء
أ- العنوان
ديوى : 301.431
رقم الإيداع : 2008/20015

الطبعة الأولى
1430 هـ - 2009

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

دار الآفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة
55 ش محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة
تليفون : 22617339 تليفاكس : 22610164
EMIL: daralafk@yahoo . com
EMIL:selimafak@live.com

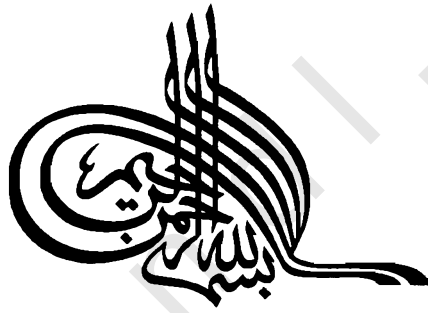


المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين

د. شافع النياڊى



obeikandi.com



obeikandi.com

الإهداء

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين والمعلم الأول للأسرة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وإلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما، وإلى زوجتي وفلذات كبدي أبنائي محمد وسعيد وخالد ومريم، وإلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم، وإلى الأسرة الإسلامية والعربية، أهدي هذا الكتاب، سائلاً المولى عز وجل بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء أن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

شافع محمد سيف النيادي

obeikandi.com

المقدمة

إن موضوع هذا الكتاب على جانب كبير من الأهمية في علم النفس الاجتماعي لأنه يتناول العلاقات الأسرية والإنسانية لشريحة يزداد العناية بها في العالم الحديث، هي شريحة الأبناء، الشريحة التي من أجلها الآباء والأمهات يكدون ويكدحون في سبيل أن يروا الابتسامة على وجوههم، وكل منا يتمنى أن يكونوا أبناؤه أفضل منه في جميع النواحي (العلمية والاجتماعية والمهنية والنفسية). لذلك جاء هذا الكتاب لكي نرقى ونعلوا بأبنائنا، ونتجنب جميع المطبات والعوائق التي تعيق هذا الرقى والتقدم.

نحن نعلم تأثير الأسرة على تربية الفرد يفوق في آثاره كل مؤسسات المجتمع الأخرى، بل إن نجاح المؤسسات الأخرى يتوقف على البيت، فبعلاجه وجهوده الرشيدة تصلح آثارها، وبفساده وانحراف تربيته تذهب معظم مجهوداتها أدراج الرياح. فالبيت هو المربي الأول. حيث تعمل الأسرة على إعداد أبنائها للمجتمع الذي يتعايشون فيه عن طريق التفاعل الاجتماعي والعمل على تنمية العواطف الاجتماعية. حيث أن هذا الكتاب تقريبا شمل كل ما يتعلق بالأبناء من ناحية الوالدين والبيت والترفيه والأسرة.

تحدث الكاتب عن المشاكل العصرية التي تواجه الأبناء من التلفاز والألعاب الالكترونية والمشاكل النفسية والسلوكية وكيف نزرع روح الثقة في أبنائنا، وذكر الأخطاء والألفاظ والسلوكيات الشائعة السلبية في تربية الأبناء، وتحدث عن مرحلة المراهقة مفهومها وكيف التعامل معها ومشكلات المراهقين. وكيف نكسب

حب وود أبنائنا. وذكر الكتاب الثواب والعقاب في العمل التربوي وما هي العقوبة الناجحة للأطفال، وكيف نجعل أطفالنا مطيعين، وكيف التعامل مع الكذب عند الأطفال وبيننا أن النقد بقسوة يحطم الطفل وخصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين، وكيف اجعل طفلي مهذباً.

الخلاصة فأن هذا الكتاب يعتبر إضافة حقيقية للمكتبة العربية، هذا فضلاً عن أن لغته تتميز بالسلاسة والطلاقة وبساطة العبارة والمعنى، مما يجعله قطعة أدبية اجتماعية هادفة.

الفصل الأول

معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال

في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - نماذج كثيرة، ومواقف تعليمية تحتاج إلى وقفات طويلة؛ لنستخرج فوائدها، ونقطف ثمارها، ونقتدى بها في حياتنا العملية، والتعامل بها مع نشء اليوم ورجال الغد، ونصف الحاضر وكل المستقبل، قال - تعالى -: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر." وهذه عدة مواقف من سيرته العطرة - صلى الله عليه وسلم - مع الصغار:

١ - احترام وتقدير ذات الطفل:

وهذه من أهم الأمور التي يحتاج إليها الطفل دائماً، ويغفل عنها الآباء غالباً. فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يُشعر الناشئة بمكانتهم وتقدير ذاتهم، فيروى سيدنا أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن سعد بن مالك - رضي الله عنه - ممن استُصغر يوم أحد، يقول - رضي الله عنه - إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - نظر إليه، وقال: سعد بن مالك؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي. قال: فدنوت منه فقبلت ركبته، فقال: "آجرك الله في أبيك"، وكان قد قتل يومئذ شهيداً. فقد عامله الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعزاه تعزية الكبار، وواساه في مصيبته بعد ميدان المعركة مباشرة.

فما أحوجنا جميعاً إلى احترام عقول الأطفال، وعدم تسفيهاها، وتقدير ذاتهم واحترام مشاعرهم، وهذا يجعل الطفل ينمو نمواً عقلياً واجتماعياً سليماً إن شاء الله.

٢ - تعويد الطفل على تحمل المسؤولية:

وهذه ضرورة لا بد من تعويد الأطفال عليها، ونحن في أوقات فرضت الإتكالية والاعتمادية نفسها على الكبار والصغار سواء بسواء، فالمربي الواعي يساعد الناشئ على تنمية مفهوم إيجابى عن نفسه، يعينه مستقبلاً على تحمل المسؤولية. فقد اهتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى بناء شخصية الناشئين من حوله، روى مسلم عن سعد الساعدي - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره شيوخ، فقال للغلام: "أتأذن لى أن أعطى هؤلاء؟" فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبى منك أحداً". وهكذا يعتاد الطفل على الجرأة الأدبية، فينشأ وفيه قوة رأى ورجاحة عقل، بعيداً عن روح الانهزامية والسلبية، وهذا يتنافى مع الحياء الذى فرضه الإسلام.

٣ - حاجة الطفل إلى الإحساس بالعدل فى التربية:

وذلك من أهم عوامل الاستقرار النفسى، فلا يلهب الآباء الغيرة بين الأبناء، ولا يثيرون التنافس فيما بينهم بتفضيل بعضهم على بعض، وقد تكون من وجهة نظر الآباء يسيرة وبسيطة كالقبلة أو الابتسامة أو الاهتمام الزائد بتلبية حاجة واحد على الآخر، وتلبية رغباته فى المأكول أو المشرب أو الملبس.

فعن النعمان بن بشير أن أمه - بنت رواحة - سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها، فالتوى بها سنة ثم بدا له فقالت: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ما وهبت لابنى، فأخذ أبى بيدي وأنا يومئذ غلام. فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله إن أم هذا (بنت رواحة) أعجبها أن أشهدك على الذى وهبت لابنها، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "يا بشير ألك ولد سوى هذا؟" قال: نعم. فقال: "أكلهم وهبت له مثل هذا؟" قال: لا. قال: "فلا تشهدنى إذاً، فإنى لا أشهد على جور" وفى رواية قال: "أيسرك أن يكونوا إليك فى البر سواء؟" قال: بلى. قال النبى - صلى الله عليه وسلم - "فلا إذاً" رواه مسلم.

٤ - حاجة الطفل للحنان والمرح

وهذه حاجة ضرورية للطفل وطبيعته ما دام ذلك في الحدود الشرعية، فلا يجب أن تسرف فيها؛ حتى لا يتعود الطفل على التدليل، ولا تقتّر فيها؛ فيحرم الطفل من أهم حاجياته الطبيعية، فيكون معقداً أو يتولّد عنده الانطواء والخجل.

ومما رواه البخارى عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبی - صلى الله عليه وسلم -، وكان لى صواحب يلعبن معى، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل يتقمّعن منه، فيسرّهنّ إلى، فيلعبن معى.

وهكذا لا تحرم الناشئة من الحنان الطبيعى، والمرح الذى يجدد النشاط، على أن يكون ذلك متوازياً، يحفظ لهم شخصياتهم وتماسكهم الوجدانى.

٥ - أنت أفضل معلم لطفلك

وليكن واقعك للتقدم هو مرضاة الله، وليس لأن يكون ابنك أفضل من فلان، وعوده دائماً على التشجيع، ولا تتوقع منه الكمال، واعلم أن كثرة الكلام -أحياناً- لا تؤتى أكلها، فى حين نجد أن الموعدة الحسنة والقذوة الطيبة تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، وهذا ما أدركه الصحابة من فعل النبی -صلى الله عليه وسلم- فيروى أحد الصحابة أن وائل بن مسعود -رضى الله عنه- يذكرنا كل خميس مرة. فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أن ذكرتنا كل يوم. فقال: أما إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أملككم، وإنى أتحوّلکم بالموعظة كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتعهدنا بها مخافة السامة علينا" متفق عليه.

وأخيراً أهديك هذه النصيحة:

غضب معاوية -رضى الله عنه- على ابنه يزيد فهجره، فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة، وأرض ذليلة، فإن غضبوا فأرضهم، وإن سألوا فأعطهم، ولا تكن عليهم قفلاً؛ فيملوا حياتك ويتمنوا موتك.

هذا أيها الأحباب جزء من كل مما كان يفعله النبي - صلى الله عليه وسلم - مع الناشئة، فحري بنا أن نقتدى به - صلى الله عليه وسلم - في تربية أبنائنا.

فن معاملة الأبناء

معاملة الأبناء فناً يستعصى على كثير من الآباء والأمهات في فترة من فترات الحياة. وكثيراً ما يتساءل الآباء عن أجدى السبل للتعامل مع أبنائهم.

والحقيقة أن إحساس الولد بنفسه يأتي من خلال معاملتك له، فإن أنت أشعرته أنه " ولد طيب "، وأحسسته بمحبتك، فإنه سيكون عن نفسه فكرة أنه إنسان طيب مكرم، وأنه ذو شأن في هذه الحياة. أما إذا كنت قليل الصبر معه، تشعره أنه " ولد غير طيب "، وتنهال عليه دوماً باللوم والتوبيخ، فإنه سينشأ على ذلك، ويكون فكرة سلبية عن نفسه، وينتهى الأمر إما بالكآبة والإحباط، أو بالتمرد والعصيان.

علمه أين العيب:

إذا رأيته يفعل أشياء لا تحبها، أو أفعالا غير مقبولة، فأفهمه أن العيب ليس فيه كشخص، بل إن الخطأ هو في سلوكه وليس فيه كإنسان.

قل له: "لقد فعلت شيئا غير حسن" بدلا من أن تقول له "إنك ولد غير حسن".
وقل له "لقد كان تصرفك مع أخيك قاسيا" بدلا من أن تخبره "إنك ولد شقي".

تجنب المواجهات العادة:

ومن الأهمية أن يعرف الوالدان كيف يتجاوبان برفق وحزم في آن واحد مع مشاعر الولد، فلا مواجهة حادة بالكلام أو الضرب، ولا مشاجرة بين الأم وابنها، إنما بإشعاره بحزم أن ما قاله شيء سيئ لا يمكن قبوله، وأنه لن يرضى هو نفسه عن هذا الكلام.

ولا يعني ذلك أن يتساهل الوالدان بترك الولد يفعل ما يشاء، بل لا بد من وجود ضوابط واضحة تحدد ما هو مقبول، وما هو غير مقبول. فمن حق الطفل أن يعبر عن غضبه بالبكاء أو الكلام، ولكن لا يسمح له أبداً بتكسير الأدوات في البيت، أو ضرب إخوته ورفاقه.

أحب أطفالك ولكن بحكمة:

ولا يمكن للتربية أن تتم بدون حب. فالأطفال الذين يجدون من مربيههم عاطفة واهتماما ينجذبون نحوه، ويصغون إليه بسمعهم وقلوبهم. ولهذا ينبغي على الأبوين أن يحرصا على حب الأطفال، ولا يقوموا بأعمال تبغضهم بها، كالإهانة والعقاب المتكرر والإهمال، وحجز حرياتهم، وعدم تلبية مطالبهم المشروعة. وعليها إذا اضطرأ يوما إلى معاقبة الطفل أن يسعى لاستمالة بالحكمة، لئلا يزول الحب الذي لا تتم تربية بدونه. وليس معنى الحب أن يستولى الأطفال على الحكم في البيت أو المدرسة، يقومون بما تهوى أنفسهم دون رادع أو نظام. فليس هذا حبا، بل أنه هو الضعف والخراب. وإن حب الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه لم يمنعه من تكليفهم بالواجبات، وسوقهم إلى ميادين الجهاد، وحتى إنزال العقوبة بمن أثم وخرج على حدود الدين. وذلك لم يسبب فتورا في محبة الصحابة لنبههم، بل كانت تزيد من محبتهم وطاعتهم لنبههم.

احترمي زوجك:

ويحتاج الأب لكي يظفر بصداقة أبنائه إلى عطف زوجته واحترامها له. فالزوجة الصالحة التي تشعر أبنائها في كل وقت بعظمة أبيهم، وتقودهم إلى احترامه وحبه، وتؤكد في أنفسهم الشعور بما يملك من جميل المناقب والخصال. وهي تقول للطفل تمسك بهذا الخلق، فإنه يرضى أباك، وتجنب ذلك الخلق فإنه يغضب أباك ويغضب ربك.

هدية.. ولودرهم:

وإذا أردت أن تصادق طفلك، فلا بد أن تعرف أن فمه أكثر يقظة من عقله، وأن صندوق الحلوى أفضل إليه من الكتاب الجديد، وأن الثوب المرقش أحب إليه من القول المزخرف. وأن الأب الذكي هو الذي يدخل البيت وفي يده هدية أو تحفة أو طرفة. وليذكر دوما أن في الدنيا أشياء هي عندنا أوهام، وهي عند الأطفال حقائق. ولن نظفر بصداقتهم إلا إذا رأينا الدنيا بعيونهم.

استمع إلى ابنك:

إذا أتاك ابنك ليحدثك عما جرى معه في المدرسة، فلا تضرب بما يقول عرض الحائط. فحديثه إليك في تلك اللحظة - بالنسبة له - أهم من كل ما يشغل بالك من أفكار. فهو يريد أن يقول لك ما يشعر به من أحاسيس، بل وربما يريد أن يعبر لك عن سعادته وفرصة بشهادة التقدير التي نالها في ذلك اليوم.

أعطه اهتمامك إن هو أخبرك أنه نال درجة كاملة في ذلك اليوم في امتحان مادة ما. شجعه على المزيد، بدلا من أن يشعر أنك غير مبالي بذلك، ولا مكترث لما يقول. وإذا جاءك ابنك الصغير يوما يخبرك بما حدث في المدرسة قائلا: "لقد ضربني فلان في المدرسة" وأجبتة أنت: "هل أنت واثق بأنك لم تكن البادئ بضربه؟" فتكون حقا قد أغلقت باب الحوار مع ابنك. حيث تتحول أنت في نظر ابنك من صديق يلجأ إليه إلى محقق أو قاض يملك الثواب والعقاب. بل ربما اعتبرك ابنك أنه محقق ظالم وأنه يبحث عن اتهام الضحية ويصر على اكتشاف البراءة للمتعدى عليه.

فإذا تكلم الابن أولا إلى والديه، فعلى الوالدين إبداء الانتباه، وتواصل الحوار، وينبغي مقاومة أي ميل إلى الانتقاد أو اللامبالاة بما يقوله الابن.

داعب أطفالك

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يداعب الأطفال ويرأف بهم، ومن ذلك مواقفه المعروفة مع أحفاده وأبناء الصحابة رضوان الله عليهم.

روى أبو هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قبّل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الأولاد وما قبلت منهم أحدا. فنظر الرسول الكريم إليه ثم قال: "من لا يرحم لا يُرحم". متفق عليه.

وكان معاوية رضي الله عنه يقول: "من كان له صبي فليصاب له".

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يداعب الأطفال فيمسح رؤوسهم، فيشعرون بالعطف والحنان. فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: مسح

رسول الله بيده على رأسى وقال: اللهم اخلف جعفرا فى ولده " رواه الحاكم.
كما كان يمسح خد الطفل كما ورد فى صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال:
صليت مع رسول الله ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان - أى
صبيان - فجعل يمسح خدى أحدهم واحدا واحدا.
وروى النسائى: " أن رسول الله كان يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم،
ويمسح رؤوسهم "

اترك لطفك بعض الحرية :

وأسوأ شيء فى دورنا ومدارسنا - كما قال أحد المربين - المراقبة المتصلة التى
تضايق الطفل وتثقل عليه، فاترك له شيئا من الحرية، واجتهد فى إقناعه بأن هذه
الحرية ستستلب إذا أساء استعمالها. لا تراقبه ولا تحاصره، حتى إذا خالف النظام
فذكره بأن هناك رقيا.

إن الطفل يشعر بدافع قوى للمحاربة من أجل حريته، فهو يحارب من أجل أن
يتركه الأب يستخدم القلب بالطريقة التى يهاها. ويحارب من أجل ألا يستسلم
لارتداء الجوارب بالأسلوب الصحيح. والحقيقة الأساسية أن الابن يحتاج إلى أن
تحبه وأن تحضنه لا أن تحاصره. ويحتاج إلى الرعاية المزوجة بالثقة. ويحتاج إلى أن
تعلمه كل جديد من دون أن تكرهه عليه.

وباختصار: لا تجعل أكتاف الطفل ملعبا تلهو به بكرة القلق الزائد.

أوامر حازمة.. لكن بحكمة :

ينبغى أن تكون الأوامر حازمة، وأن تتضمن اللهجة أيضا استعداد الأب والأم
لمساعدة الطفل. فإذا كان الطفل قد فرش أرض الغرفة بلعبه الكثيرة فيمكن للأم أن
تقول له:

هيا نجمع اللعب معا. وهنا تبدأ الأم فى جمع لعب الطفل، وسيبدأ الطفل فوراً فى
مساعدة الأم.

وكثيرا ما نجد الطفل يتلكأ، بل قد يبكى ويصرخ عندما تطلب منه الأم بلهجة التهديد أن يذهب ليغسل يديه أو أن يدخل الحمام. ولكن الابن لو تلقى الأمر بلهجة هادئة فسيستجيب بمتنهي الهدوء. فكلما زاد على الطفل الإلحاح شعر بالرغبة في العناد، وعدم الرغبة في القيام بما نطلب منه من أعمال.

بعض الآباء يتفاخر بأن أبناءهم لا يعصون لهم أمرا، ولا يفعلون شيئا لم يؤمروا به!

والبعض الآخر يتعامل مع أطفاله وكأنهم ممتلكات خاصة لا كيان لهم. وآخرون يكلفون أبناءهم فوق طاقتهم، ويحملونهم من المسؤوليات ما لا يطيقون. في كل هذه الحالات مغالاة، وبعد عن الأسلوب الحكيم في التربية وهو " خير الأمور أوسطها".

قللوا من التوبيخ:

انتبهوا أيها الآباء والأمهات إلى ضرورة التقليل من التوبيخ الأوتوماتيكي وغير الضروري وإلى التقليل من الرقابة الصارمة على الأطفال. فالطفل ليس آلة نديرها حسبما نشاء. إن له إبداعه الخاص في إدارة أموره الخاصة، والأوامر: رمة من لذة الإبداع.

وكثيرا ما يواجه الطفل بالعديد من الأسئلة والأوامر: " لماذا تضحك هكذا؟ لماذا تمشى هكذا؟.. انطق الكلمات نطقا سليما.. لا تلعب بشعرك.. اذهب ونظف أسنانك".

وكل ذلك قد ينعكس في نفس الطفل فيولد حالة من عدم الاطمئنان، أو فقدان الثقة بالنفس. وكثيرا ما ينال الطفل الأول الحظ الأوفر من الاهتمام الجشع والرقابة الصارمة من قبل الأبوين ثم ما يليث الأبوان أن يشعرا بأنهما قد تعلما الكثير من طفلهم الأول، فيشعران أنها بحاجة لإعطاء وليدهما الثاني بعض الحرية، فيتصرفان مع الطفل الثاني بمزيد من الثقة خلافا للطفل الأول.

وعلى الأم أن تنمى عادة الحوار الهادئ مع طفلها، فتطرح عليه بعض الأسئلة لترى كيف يجيب عليها، وتعوده على عدم رفع الصوت أثناء الحديث، وعدم مقاطعة المتحدثين وهكذا.

تسأله مثلا: " ماذا تفعل لو رأيت أخاك يضربه رفاقه ؟ وماذا تفعل لو رأيت طفلا مجروحا في الطريق ؟ " .

فالأطفال الذين لا يكلمهم آبائهم إلا نادرا ينشئون أقل ثقة بالنفس من الذين يعودهم آبائهم على الكلام والحوار الهادئ.

سلوك أبناك من سلوكك:

عندما يصرخ الأب قائلا إنه يتعب كثيرا، ولا ينال شيئا مقابل تعبته وهو المظلوم في هذه الحياة، فإن ذلك ينقلب في ذهن طفله إلى أن الرجل هو ضحية المرأة، وأنه من الأفضل عدم الزواج. وعندما تصرخ الأم بأن الرجل هو الكائن الوحيد الذى يستمتع بالحياة، وهو الذى يستغل كل جهد للمرأة، فإن هذا الصراخ ينقلب في وجدان الفتاة الصغيرة إلى كراهية الرجل وعدم تقديره. ولهذا تجدها تنفر من الزواج عندما تكبر.

والابن الذى يرى أباه يحتقر أمه يعتبر ذلك " الاحتقار " هو أسلوب التعامل المجدى مع المرأة. والبنات التى ترى أمها كثيرة التعالى على الأب وتسيء معاملته يستقر في ذهنها أن أساس التعامل مع الرجال التعالى عليه والإساءة إليه. والخلاصة أنه ينبغي أن تكون معاملة الوالدين ثابتة على مبادئ معينة، فلا تمدح اليوم ابنك على شيء زجرته بالأمس على فعله، ولا تزجره إن عمل شيئا مدحته بالأمس على فعله. ولا ترتكب أبدا ما تنهى طفلك عن إتيانه.

لا تجعل ابنك أمعه

يحتاج طفلك لمساعدتك لكنه في نفس الوقت يحتاج للنمو والتعلم بنفسه بعيدا عن وصايتك اللصيقة، لا تسارع بحل كل مشاكله واتركه يحاول حلها بنفسه، ولا

تتدخل إلا بعد أن يستنفذ جهده وحينها ساعده بالنصح والإرشاد وبطريقة غير مباشرة.

لا تحاول أن تجعله نسخة من إخوانه أو أصدقائه، فلا تقول له كن كفلان، وتجنب تحقيق أحلامك من خلاله بل ساعده لتحقيق حلمه الخاص به.

اترك له الخيار:

أفضل وسيلة لتعليم ابنك الاستقلالية واتخاذ القرار أن تمنحه فرصة الاختيار منذ صغره، فمثلا يمكن أن تخيره بين ارتداء اللون الأزرق أو الأخضر، بين أن يقطع الشارع ممسكا بيدك أو بيد أمه، بين أن يراجع دروسه فور عودته من المدرسة أو بعد صلاة العصر، بين أن يبدأ بدراسة العلوم أو دراسة الرياضيات، وعليك أن تكون صادق في تخيره وتقبل اختياراته والرضا بها، وإن كنت تفضل أن يبدأ بدراسة العلوم قبل الرياضيات فعليك أن تعرض عليه ذلك لا أن تأمره ووضح له أسباب تفضيلك لذلك، وإذا أصر على اختياره المخالف لك فلا تعنفه أو تنهره، وإذا أثبت جدارته فأثنى عليه وكافئه، وإن أخفق فلا تؤنبه وتقول له " لقد قلت لك، لكنك لم تستمع إلي" بل اشرح له بعض الأسباب التي قد تكون سببا في إخفاقه وعلمه كيف يمكن أن يتجنبها مستقبلا. عندما يختار الطفل فإنه يتعلم تحمل المسؤولية لأن قراره نابع منه، وهذا يزيده ثقة بنفسه وحرصا على النجاح.

تعرف على مهاراته وقدراته:

هيّئ له الجو المناسب لممارسة هوايته دون أن يؤثر ذلك على دراسته، ادعمه واسمح له بمساعدتك أو مساعدة والدته، ولا تقول له " أنت صغير على هذا"، أو كل إليه مهام بسيطة ضمن رغباته، فقد ترغب الطفلة في مساعدة والدتها في المطبخ أو قد يرغب الطفل في مساعدة والدته في شراء الحاجيات أو تصليح السيارة.

وأبسط طريقة أن تسأله عما يريد أن يكون في المستقبل وما هي المواد الدراسية التي يحبها والمهام التي يجب القيام بها والدور التي يجب القيام بها والدور الذي

يفضل أن يلعبه حين يكون مع أقرانه وما الذى يحبه فى فلان هل يثنى عليه المعلم، ولماذا؟، وهل يحب المدرسة أو هل يكرهها ولماذا؟..

ومن خلال هذه الأسئلة وغيرها يمكن أن تتعرف على رغبات طفلك وقدراته وبالتالي يمكنك العمل على تحسينها وتنميتها وتهيئة المناخ المناسب لممارستها. ساعده لإبرازها دون تفاخر أو غرور وكافئه إن أجاد وأتقن العمل، ويمكن أن تكون المكافأة مادية أو معنوية.

علّمه كيف يقيّم اختياراته:

يواجه الطفل مواقف كثيرة يحتاج فيها لاتخاذ القرار دون التمكن من الرجوع إلى الأهل لأخذ آرائهم أو نصائحهم، وبالتالي لا بد أن يكون الطفل قادرا على تقدير الإيجابيات والسلبيات لهذا القرار وبشكل منطقي بسيط، ولا بد أن تكون لديه مرجعية ثابتة لا تتغير ولا يختلف عليها فى اتخاذ القرار، وهذا لا يكون إلا إذا كانت مرجعية الطفل تعتمد على الكتاب والسنة، فإذا طلب منه أحد أقرانه أن يساعده ليغش فى الامتحان، سيتذكر أن الغش حرام وسيتخذ قراره بأن لا يفعل. وينبغى ألا تثقله بالعديد من الأحكام الفقهية التى تتجاوز قدرته على الاستيعاب، ولكن علّمه تدريجيا بالشرح وتوضيح العلة، وشجّعه ليستفسر عما يواجهه وعما يحتاجه.

الأخطاء الشائعة فى تربية الطفل:

١- إن الطفل كالمرآة يعكس كل حركة يراها أو كلمة يسمعها ممن يعيش بينهم. وإليك أمثلة على ذلك:

- قد يزعجك أن تسمعى طفلك يتفوه بكلمات خارجة وتندهشى كيف حفظها، والأمر بسيط فقد التقطها من التلفاز أو الخادمة التى تتركى لها طفلك، فاحذرى من ذلك الأمر.

- ربها يسوءك أن يتكلم الطفل مع الكبار بدون أدب واحترام، ولكن كيف يستطيع

الطفل أن يقول مثلاً (من فضلك) إذا طلبنا منه طلباً أو (جزاك الله خيراً) إذا أخذنا منه شيئاً إلا إذا لاحظنا أن نخاطبه دائماً بنفس اللغة؟

- إنك تكرهين أن تسمعي طفلك يقص عليك كل ما يراه من حركات أخته مثلاً وتحذرينه من الفتنة. ولكن لو بحثت لعلمت أنه يلاحظ ما تفعلينه أو يفعله أحد أفراد الأسرة أو الخادمة معك فيقلدها.

٢- إن لأقوال الأم وأعمالها تأثيراً كبيراً في نفس الطفل وكثيراً ما يظل هذا التأثير طول حياته، وهناك أمثلة لذلك:

- قد يرفض الطفل نوعاً من الغذاء عندما يتذوقه لأول مرة، إنه يرفضه لأنه يستغربه ولا بد من انقضاء بعض الوقت حتى يعتاده. ولكنك قد تفهمين ذلك خطأ فتعلنين أمامه أنه يرفض هذا النوع من الأكل لأنه لا يحبه، والطفل يتأثر بأقوالك، فلا يلبث أن ينغرس فيه كرهه لهذا الصنف، وكثيراً ما يرى رجلاً لا يأكلون نوعاً من الأكل منذ صغرهم وذلك نتيجة تأثرهم في ذلك السن بمثل هذه العوامل. فإذا وجدت طفلك يرفض نوعاً من الأكل فلا تضغطي أو تتحايلى عليه، بل أبعدى هذا النوع من الأكل دون أى إزعاج، وأعطه غيره، على أن تكرر عرضه عليه في فرص أخرى، وبهذا الشكل يعتاد عليه بالتدريج.

- تجلسين إلى الأكل وطفلك إلى جانبك فلا يعجبك صنف من الأكل لعدم إجادته طهيه مثلاً فتشيرين إلى ذلك أمام الطفل، فلا يلبث في اليوم الثانى أن يقلدك، إذ تجدينه يرفض نوعاً من الأكل بدون سبب إلا مجرد التقليد.

٣- يميل الطفل بطبيعته إلى العناد، فإذا شجع والداه هذا الميل فيه نما وازداد، وإليك بعض الأمثلة:

- يتجلى عناد الطفل إذا ضغطت عليه الأم بشدة في دراسته، فقد يؤدي ذلك إلى رفض الدراسة، بل وكرهها، ولو استعملت التشجيع والإقناع بدل التهديد والضرب لأتى ذلك بنتائج باهرة.

- تعتقد الأم أن الطفل يرفض الغذاء لأن (ليست له شهية) فتستمر في الضغط عليه تارة بالحسنى وتارة بالشدة، ولو أظهرت الأم عدم الاهتمام بما يأكله الطفل أو يرفضه لماتت روح العناد هذه فيه.

٤- إن قدرة الطفل على الفهم تفوق كثيراً قدرته على الكلام، وهذا ما يحمل الناس على الاعتقاد بأن الطفل محدود الإدراك قليل الفهم، وأنه من السهل التمويه عليه، إلا أن قدرة الطفل على الفهم كبيرة، فهو لا يلبث أن يكشف حقيقة الأمور، وإليك بعض الأمثلة:-

- يخطئ الطفل في قول أو عمل فتنهره أو تضربه والدته، ولا يفهم الطفل لماذا عومل هذه المعاملة القاسية دون أن تبين له والدته وجه الخطأ. وبالتكرار يفقد قدرته على التمييز بين الخطأ والصواب وبالتدريج يتعلم أن في الكذب نجاة من الضرب، وهذا يفقده الشجاعة والقدرة على قول الحقيقة، وبذلك ينشأ جباناً كاذباً.

- قد تخبرين طفلك أن الطبيب (عمه) حتى لا يفزع بدلاً من إخباره بأن هذا (لن يؤذيه)، ولكنه لا يلبث أن يكشف حقيقة الأمر ويعلم أن والدته لم تقل له الحقيقة، وهذا ما يجعله لا يصدق كلماتها بسهولة مرة أخرى.

- يجب على الأم أن تعلم أن التهديد والضرب إذا تكرر كثيراً فإنها يفقد مفعولها ويؤدي إلى عكس النتيجة المرجوة.

- يجب أن تعلم الأم أن الإسراف في مكافأة الطفل قد تؤدي به إلى انتظار (الرشوة) وفي هذا أيضاً فساد لأخلاقه.

- امنحي طفلك حرية الحركة، دعيه يلعب ويقفز، وينطلق، فالانطلاق يشعره بالاستقلالية. ولكن عندما يخطئ يجيء دور الأهل وذلك للعمل على تفهم ظاهرة الاستقلالية عند الطفل والعمل بالتدريج على تحويلها إلى نوع من المسئولية.

كيف نجعل أطفالنا مطيعين :

يعتبر وضع القواعد السلوكية للأطفال أهم مهام الوالدين وأصعبها في الوقت نفسه فسوف يقاوم الطفل كثيراً لكي يؤكد استقلاله وأنتم أيها الوالدين تحتاجون للصبر، وأن تكررُوا حديثكم معه مرة بعد مرة. وفي النهاية سوف يدفعه حبه لكم، ورغبته في الحصول على رضاكم إلى تقبل هذه القواعد. وأنت أيتها الأم سوف تكونين المرشد الداخلي الخاص به وضميره الذي سيوجهه خلال الحياة.

ولكن كيف نقنع الطفل بطاعة الأوامر وإتباع قواعد السلوك التي وضعها الوالدان؟ الإجابة تكون بمجموعة من الخطوات يمكن إتباعها مع الطفل:

١ - انقلّي إلى الطفل القواعد بشكل إيجابي :

ادفعي طفلك للسلوك الإيجابي من خلال جمل قصيرة وإيجابية وبها طلب محدد، فبدلاً من "كن جيداً"، أو "أحسن سلوكك ولا ترمي الكتب"، قولي: "الكتب مكانها الرف."

٢ - اشرحي قواعدك واتبعيها:

إن إلقاء الأوامر طوال اليوم يعمل على توليد المقاومة عند الطفل، ولكن عندما تعطى الطفل سبباً منطقياً لتعاونه، فمن المحتمل أن يتعاون أكثر، فبدلاً من أن تقولي للطفل "اجمع ألعابك"، قولي: "يجب أن تعيد ألعابك مكانها، وإلا ستضيع الأجزاء أو تنكسر"، وإذا رفض الطفل فقولي: "هيا نجتمعها معاً"، وبذلك تتحول المهمة إلى لعبة.

٣ - علقى على سلوكه، لا على شخصيته:

أكدى للطفل أن فعله، وليس هو، غير مقبول فقولي: "هذا فعل غير مقبول"، ولا تقولي مثلاً: "ماذا حدث لك؟"، أى لا تصفيه بالغباء، أو الكسل، فهذا يجرح احترام الطفل لذاته، ويصبح نبوءة يتبعها الصغير لكي يحقق هذه الشخصية.

٤ - اعترفى برغبات طفلك:

من الطبيعي بالنسبة لطفلك أن يتمنى أن يملك كل لعبة في محل اللعب عندما تذهبون للتسوق، وبدلاً من زجره ووصفه بالطماع قولى له: "أنت تتمنى أن تحصل على كل اللعب، ولكن اختر لعبة الآن، وأخرى للمرة القادمة"، أو اتفقى معه قبل الخروج "مهما رأينا فلك طلب واحد أو لعبة واحدة"، وبذلك تتجنبين الكثير من المعارك، وتشعرين الطفل بأنك تحترمين رغبته وتشعرين به.

٥ - استمعى وافهمى:

عادة ما يكون لدى الأطفال سبب للشجار، فاستمعى لطفلك، فربما عنده سبب منطقى لعدم طاعة أوامرك فربما حذاؤه يؤلمه أو هناك شيء يضايقه.

٦ - حاولى الوصول إلى مشاعره:

إذا تعامل طفلك بسوء أدب، فحاولى أن تعرفى ما الشيء الذى يستجيب له الطفل بفعله هذا، هل رفضت السماح له باللعب على الحاسوب مثلاً؟ وجهى الحديث إلى مشاعره فقولى: "لقد رفضت أن أتركك تلعب على الحاسوب فغضبت وليس بإمكانك أن تفعل ما فعلت، ولكن يمكنك أن تقول أنا غاضب"، وبهذا تفرقين بين الفعل والشعور، وتوجهين سلوكه بطريقة إيجابية وكونى قدوة، فقولى "أنا غاضبة من أختى، ولذلك سأتصل بها، ونتحدث لحل المشكلة."

٧ - تجنبى التهديد والرشوة:

إذا كنت تستخدمين التهديد باستمرار للحصول على الطاعة، فسيتعلم طفلك أن يتجاهلك حتى تهدديه. إن التهديدات التى تطلق فى ثورة الغضب تكون غير إيجابية، ويتعلم الطفل مع الوقت ألا ينصت لك.

كما أن رشوته تعلمه أيضاً ألا يطيعك، حتى يكون السعر ملائماً، فعندما تقولين "سوف أعطيك لعبة جديدة إذا نظفت غرفتك"، فسيطيعك من أجل اللعبة لا لكى يساعد أسرته أو يقوم بها عليه.

٨ - الدعم الإيجابي:

عندما يطيعك طفلك قبله واحتضنيه أو امتدحى سلوكه "ممتاز، جزاك الله خيراً، عمل رائع"، وسوف يرغب في فعل ذلك ثانية. ويمكنك أيضاً أن تحدى من السلوكيات السلبية، عندما تقولين: "يعجبني أنك تتصرف كرجل كبير ولا تبكى كلما أردت شيئاً".

بعض الآباء يستخدمون الهدايا العينية، مثل بطاقة تميز لاصقة، عندما يريدون تشجيع أبنائهم لأداء مهمة معينة مثل حفظ القرآن، ويقومون بوضع البطاقة على دفتر خاص للبطاقات، ويمكن نطلق عليه [دفتر بطاقات الابن المتميز]، وفي كل مرة ينجح فيها توضع له بطاقة تميز، وبعد الحصول على عشر بطاقات أو أكثر يمكن أن يختار الطفل لعبة تُشترى له أو رحلة وهكذا.

إن وضع القواعد صعب بالنسبة لأي أم، ولكن إذا وضعت قواعد واضحة ومتناسقة وعاملة طفلك باحترام وصبر، فستجدين أنه كلما كبر أصبح أكثر تعاوناً وأشد براً.

فن التعامل مع الطفل العنيد:

العناد ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال، حيث يرفض الطفل ما يؤمر به أو يصّر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من اضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً متواصلاً وصفة ثابتة وسلوكاً وشخصية للطفل

متى يبدأ العناد؟

العناد ظاهرة سلوكية تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه؛ لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها ممن يوفرون له حاجاته؛ فيكون موقفه متسماً بالحياد والاتكالية والمرونة والانقياد النسبي.

مراحل العناد:

المرحلة الأولى:

حينما يتمكن الطفل من المشى والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر أو بعد السنتين الأوليين؛ وذلك نتيجة لشعوره بالاستقلالية، ونتيجة لنمو تصوراته الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أما المرحلة الثانية:

فهى العناد فى مرحلة المراهقة؛ حيث يأتى العناد تعبيراً للانفصال عن الوالدين، ولكن عموماً وبمرور الوقت يكتشف الطفل أو المراهق أن العناد والتحدى ليسا هما الطريق السوى لتحقيق مطالبه؛ فيتعلم العادات الاجتماعية السوية فى الأخذ والعطاء، ويكتشف أن التعاون والتفاهم يفتحان آفاقاً جديدةً فى الخبرات والمهارات الجديدة، خصوصاً إذا كان الأبوان يعاملان الطفل بشيء من المرونة والتفاهم وفتح باب الحوار معه، مع وجود الحنان الحازم.

أشكال العناد:

١ - عناد التصميم والإرادة:

وهذا العناد يجب أن يُشجّع ويُدعم؛ لأنه نوع من التصميم، فقد نرى الطفل يُصر على تكرار محاولته، كأن يصر على محاولة إصلاح لعبة، وإذا فشل يصيح مصراً على تكرار محاولته.

٢ - العناد المفتقد للوعى:

يكون بتصميم الطفل على رغبته دون النظر إلى العواقب المترتبة على هذا العناد، فهو عناد أرعن، كأن يصر الطفل على استكمال مشاهدة فلم تلفازى بالرغم من محاولة إقناع أمه له بالنوم، حتى يتمكن من الاستيقاظ صباحاً للذهاب إلى المدرسة.

٣ - العناد مع النفس:

نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح فى صراع داخلى مع نفسه،

فقد يغتاظ الطفل من أمه، فيرفض الطعام وهو جائع، برغم محاولات أمه وطلبها إليه تناول الطعام، وهو يظن بفعله هذا أنه يعذب نفسه بالتَّضوُّر جوعاً.

٤ - العناد اضطراب سلوكي:

الطفل يرغب في المعاكسة والمشاكسة ومعارضة الآخرين، فهو يعتاد العناد وسيلةً متواصلة ونمطاً راسخاً وصفة ثابتة في الشخصية، وهنا يحتاج إلى استشارة من متخصص.

٥ - عناد فسيولوجي:

بعض الإصابات العضوية للدماغ مثل أنواع التخلف العقلي يمكن أن يظهر الطفل معها في مظهر المعاند السلبي.

أسباب العناد:

العناد صفة مستحبة في مواقفها الطبيعية - حينما لا يكون مبالغاً فيه - ومن شأنها تأكيد الثقة بالنفس لدى الأطفال، ومن أسبابها:

١ - أوامر الكبار:

التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية؛ مما يدفع الطفل إلى العناد ردّاً فعل للقمع الأبوي الذي أرغمه على شيء، كأن تصر الأم على أن يرتدى الطفل معطفاً ثقيلاً يعرقل حركته في أثناء اللعب، وربما يسبب عدم فوزه في السباق مع أصدقائه، أو أن يكون لونه مخالفاً للون الزي المدرسي، وهذا قد يسبب له التأنيب في المدرسة؛ ولذلك يرفض لبسه، والأهل لم يدركوا هذه الأبعاد.

٢ - التشبه بالكبار:

قد يلجأ الطفل إلى التصميم والإصرار على رأيه متشبهاً بأبيه أو أمه، عندما يصممان على أن يفعل الطفل شيئاً أو ينفذ أمراً ما، دون إقناعه بسبب أو جدوى هذا الأمر المطلوب منه تنفيذه.

٣- رغبة الطفل في تأكيد ذاته:

إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسى، وحينها تبدو عليه علامات العناد غير المبالغ فيه فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو، وهذه تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير، ومع الوقت سوف يتعلم أن العناد والتحدى ليسا بالطرق السوية لتحقيق المطالب.

٤- التدخل بصفة مستمرة من جانب الآباء وعدم المرونة في المعاملة:

فالطفل يرفض اللهجة الجافة، ويتقبل الرجاء، ويلجأ إلى العناد مع محاولات تقييد حركته، ومنعه من مزاوله ما يرغب دون محاولة إقناع له.

٥- لاتكالية:

قد يظهر العناد رد فعل من الطفل ضد الاعتماد الزائد على الأم، أو الاعتماد الزائد على المربية أو الخادمة.

٦- الشعور بالعجز:

إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة، أو مواجهته لصدمات، أو إعاقات مزمنة تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.

٧- الدعم والاستجابة لسلوك العناد:

إن تلبية مطالب الطفل ورغباته نتيجة ممارسته للعناد، تُعلّمه سلوك العناد وتدعمه، ويصبح أحد الأساليب التى تمكّنه من تحقيق أغراضه ورغباته.
- كيف تتعاملين مع الطفل العنيد؟

يقول علماء التربية:

كثيراً ما يكون الآباء والأمهات هم السبب في تأصيل العناد لدى الأطفال؛ فالطفل يولد ولا يعرف شيئاً عن العناد، فالأم تعامل أطفالها بحب وتتصور أن من التربية عدم تحقيق كل طلبات الطفل، في حين أن الطفل يصر عليها، وهى أيضاً تصر على العكس فيتربى الطفل على العناد وفي هذه الحالة يُفَضَّل:

١ - البعد عن إرغام الطفل على الطاعة، واللجوء إلى دفع المعاملة اللينة والمرونة في الموقف، فالعناد اليسير يمكن أن نعص الطرف عنه، ونستجيب لما يريد هذا الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.

٢ - شغل الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً، ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً.

٣ - الحوار الدافئ المنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد، حيث إن إرجاء الحوار إلى وقت لاحق يُشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق.

٤ - العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات، لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر، فالعقاب بالحرمان أو عدم الخروج أو عدم ممارسة أشياء محببة قد تعطي ثماراً عند طفل ولا تجدي مع طفل آخر، ولكن لا تستخدم أسلوب الضرب والشتائم، فإنها لن تجدي، ولكنها قد تشعره بالمهانة والانكسار.

٥ - عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض، لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

٦ - عدم وصفه بالعناد على مسمع منه، أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا (إنهم ليسوا عنيدين مثلك).

٧ - امدح طفلك عندما يكون جيداً، وعندما يُظهر بادرة حسنة في أي تصرف، وكوني واقعية عند تحديد طلباتك.

وأخيراً لابد من إدراك أن معاملة الطفل العنيد ليست بالأمر السهل؛ فهي تتطلب الحكمة والصبر، وعدم اليأس أو الاستسلام للأمر الواقع.

أطفالنا وكيفية حمايتهم من المشاكل النفسية:

الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور حوله ومن هنا تكون مسئوليتنا نحن الآباء والأمهات كبيرة في تنشئة الطفل وتوجيهه.. إما إلى الطريق الصحيح فينشأ شاباً على نهج سليم بعيداً عن الاضطرابات والمشاكل النفسية.. وإما أن ينشأ مليئاً بالعقد النفسية التي تؤدي به إما إلى الجنوح أو المرض النفسي نستعرض هنا الأسباب التي تؤدي إلى المشاكل النفسية للطفل والتي علينا أن نضعها دائماً في الاعتبار ونتجنبها قدر الإمكان حتى ننعم بأطفال يتمتعون بصحة نفسية جيدة.

أولاً: أسباب مصدرها الأب والأم

١- المعاملة القاسية للطفل والعقاب الجسدى والإهانة والتأنيب والتوبيخ، يؤدي إلى توقف نمو ثقته بنفسه ويملاًه الخوف والتردد والحجل في أى شيء يفكر في القيام به ويصبح عرضة للمعاناة النفسية

٢- الخلافات العائلية التي تجبر الطفل على أن يأخذ جانباً إما في صف الأم أو الأب مما يدخله في صراع نفسي

٣- التدليل والاهتمام بالطفل الجديد... فمجيء وليد جديد يعتبر قوة قد ينهار بسببها كثير من الأطفال، والطفل يتضايق إلى صدمة حد الحزن حين يرى طفلاً آخر قد حظى بما كان يحظى به ويمتلك أشياء لا يمتلكها أحد سواه وكل هذا بسبب تدليل الوالدين للطفل الجديد أمامه وعدم الاهتمام به كما كان من قبل.

٤- الصراع بين الأب والأم والإلام للسيطرة على الطفل والفوز برضاه، فيجد الطفل منها توجيهات وأوامر متناقضة مما يضع الطفل في حيرة شديدة، وعجز عن الاختيار يعرضه لمعاناة نفسية كبيرة ويؤهله للأمراض النفسية فيما بعد.

٥- إحساس الطفل بالكرهية بين الأب والأم سواء كانت معلنة أو خفية.

٦- عدم وجود حوار بين الأب والأم وأفراد الأسرة

٧- عدم وجود تخطيط وتعاون بين الأب والأم لتنمية شخصية الطفل و تنمية قدرته العقلية

٨- التقدير الشديد على الطفل وحرمانه من الأشياء التي يحبها رغم إمكانيات الأسرة التي تسمح بحياة ميسورة

٩- الإغداق الزائد وتلبية كل طلبات الطفل والمصروف الكبير الذي يعطى له، بما لا يتلاءم مع عمره وما يصاحب ذلك من تدليل زائد، يفقد الأب والأم بعد ذلك السيطرة والقدرة على توجيه الطفل وتربيته

١٠- إدمان أحد الوالدين للمخدرات.

١١- انغماس أحد الوالدين في ملذاته مضحيا بكرامة أسرته ومسببا المعاناة الشديدة لأطفاله.

ثانيا: أسباب مصدرها الأم

١- تعرض الأم لبعض أنواع الحمى أثناء الحمل أو تناوؤها عقاقير تضر بالجنين أثناء الثلاثة أشهر الأولى من الحمل أو ممارستها لعادة التدخين السيئة، مما يؤثر على قدرات الجنين العقلية

٢- الأم غير السعيدة أثناء فترة الحمل

٣- الطفل الذي يربى بعيدا عن أمه وخاصة في السنوات الأولى من عمره

٤- الأم المسيطرة التي تلغى تماما شخصية الأب في البيت مما يجعل رمز الأب عند الطفل يهتز

٥- إهمال تربية الطفل وتركه للشغالة أو المربية

٦- انشغال إلام الزائد باهتماماتها الشخصية وكثرة الخروج من البيت وترك الطفل

٧- تخويف الطفل من أشياء وهمية كالعفاريت والحيوانات المخيفة من خلال الحكايات التي تحكى له والتي تترك أثرا سيئا على نفسيته

ثالثا: أسباب مصدرها الأب:

- ١- الأب الذى يمحو تماما شخصية الأم و يلغى دورها و أهميتها،تأثر نفسية الطفل كثيرا حينما يرى أباه وهو يشتم أمه و يضر بها أمامه
- ٢- الأب السكير الذى يعود آخر الليل مخمورا،و يزعج أفراد الأسرة يؤثر كثيرا على رمز الأب لدى الطفل
- ٣- عندما يكتشف الطفل أن أباه يكذب أو أن أباه رجل غير شريف،عندها يفقد احترامه لأبيه ويبدأ فى المعاناة التى قد لا تظهر إلا عندما يكبر
- ٤- انشغال الأب الزائد بعمله وعدم تخصيص وقت كاف للجلوس مع الطفل والاهتمام به
- ٥- هجرة الأب خارج الوطن مما يجعل الطفل يفترقه كمثل أعلى وكمعلم ومرب وقدوة

رابعا: أسباب مصدرها الطفل نفسه

- ١- تواضع قدرات الطفل الذكائية مقارنة بزملائه فى الفصل،مما يجعله يشعر بالنقص والخجل وخاصة إذا تعرض إلى ضغط زائد من مدرسته
- ٢- وجود عاهة عند الطفل تعرضه لسخرية بقية الأطفال،كشلل الأطفال أو ضعف السمع أو ضعف أو تشويه فى جسده.

الانحراف السلوكى عند الأطفال وكيف نواجهه

من المعروف أن الطفل لا يولد حاملا صفات حسنة أو سيئة. وان كلا منهما ينموا بتأثير الوسط لأنه هو الذى يقولب الطفل.

وقد بين لنا المربى الأول الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك حينما قال: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "

فشخصية الطفل اذا جزء منها موروث والجزء الآخر مكتسب. والمشاكل

المتعلقة بسلوك الطفل وتصرفاته تعتبر نتاجا طبيعيا لتشابك عدة عناصر. في مقدمتها، تطور شخصية الطفل من ناحية والشخصيات المحيطة به. اذا فالتربية تلعب دورا أساسيا في بناء شخصية وسلوك الطفل.

ولكن من المعروف أن لكل طفل سلوك وتصرفات وعادات خاصة به ومرتبطة بفترة الطفولة ويجب على كل مربى إدراك طبيعة الاختلافات الكبيرة في شخصيات الأطفال حتى يتسنى له تفهم المشاكل السلوكية.

بعض الأطفال يتميزون بالوداعة والهدوء والمسالمة والبعض الآخر يتميزون بالنشاط الزائد. كما أن هناك اختلافات كبيرة في الاستجابات الاجتماعية المختلفة للأطفال، فبعضهم يقبل على المرح ويميل إلى الصحبة وبعضهم لا يأبه لذلك. وكثير من الأطفال يستمتعون باللعب والشعور بالاحتضان عن غيرهم. فهناك بالقطع اختلافات في الاحتياج للعطاء والحب. كما يختلف الأطفال بشكل ملحوظ في قدر الحذر الذي يبدونه فالبعض يظهر الخوف أكثر من البعض الآخر. هذا فضلا عن وجود اختلاف كبير في مدى القدرة على التخيل ومدى الحساسية تجاه النقد ومدى التركيز أو الشرود وكذلك في مدى الاحتياج للحب والأمان.

وعلى هذا فلا بد أن يتحلى أسلوب تربية الطفل بالمرونة والتكيف وفقا لاحتياجات كل طفل على حده

وصايا للأباء لزرع الثقة في نفوس أبنائهم:

عندما يفقد الطفل ثقته بنفسه يشعر بالدونية والنقص والتردد وبأن الآخرين أفضل منه، ولذلك يميل إلى الانطواء والعزلة وعدم المشاركة والاعتماد على الوالدين أو الإخوة الأكبر سنا، ويتجنب تحمل المسؤولية مهما كانت بسيطة لخوفه من الفشل وسخرية الآخرين.

إن تنمية ثقة الطفل بنفسه تعنى دعمه بشكل إيجابي مما يحقق له الأمان والطمأنينة والإحساس بالسعادة والقدرة على مواجهة الأزمات، ويتعلم ذلك من

خلال العدل في معاملة الإخوة، وعدم التقليل من شأنه، واحترام حقوقه ومشاعره ومنحه الفسحة للتعبير عن نفسه، مع التركيز على تنمية الجوانب الإيجابية فيه ومدحها وعدم تجاهلها أو نسيانها في حال قيام الطفل بشيء سلبي أو أدنى من المطلوب.

فإذا حصل الطفل على امتياز في جميع مواد الدراسة ما عدا مادتين فلا يجب أن يتم التركيز على المادتين ونهره ومعاقبته لتقصيره، بل ينبغي أن يتم معالجة ذلك بطريقة إيجابية حوارية، فيتم سؤال الطفل عن السبب الذي يعتقد أنه أثر على علامته وعلى تحصيله، وإشراكه في اقتراح الحلول التي يعتقد أنها ستفيده.

ان الثقة ليس بالأمر اليسير الذي يأتي بين يوم وليلة، والشخص المهزوز يحتاج إلى جهد كبير لإرجاع الثقة إليه هذا إن أمكن، لذلك لابد أن يعمل الوالدان على زرع الثقة في نفوس أطفالهم منذ الصغر حتى تكون لهم شخصيتهم القوية والوثاقة بنفسها. فيما يلي نعرض بعض الأفكار التي تساعد الوالدين على إدخال الثقة في نفوس الأبناء:

- ١ - امدح طفلك أمام الغير.
- ٢ - لا تجعله ينتقد نفسه.
- ٣ - قل له (لو سمحت) و(شكراً)
- ٤ - عامله كطفل واجعله يعيش طفولته.
- ٥ - ساعده في اتخاذ القرار بنفسه.
- ٦ - علمه السباحة.
- ٧ - اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات.
- ٨ - اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور.
- ٩ - اجعل له ركناً في المنزل لأعماله واكتب اسمه على إنجازاته.
- ١٠ - ساعده في كسب الصداقات، فان الأطفال هذه الأيام لا يعرفون كيف يختارون أصدقائهم.

- ١١ - اجعله يشعر بأهميته ومكانته وأن له قدرات وهبها الله له.
- ١٢ - علمه أن يصلى معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله.
- ١٣ - علمه مهارات إبداء الرأى والتقديم وكيف يتكلم ويعرض ما عنده للناس.
- ١٤ - علمه كيف يقرأ التعليقات ويتبعها.
- ١٥ - علمه كيف يضع لنفسه مبادئ وواجبات ويتبعها وينفذها.
- ١٦ - علمه مهارة الإسعافات الأولية.
- ٧ - أجب عن جميع أسئلته.
- ١٨ - أوف بوعدك له.
- ١٩ - علمه مهارة الطبخ البسيط كتسخين الخبز وغيره.
- ٢٠ - عرفه بقوة البركة وأهمية الدعاء.
- ٢١ - علمه كيف يعمل ضمن فريقه.
- ٢٢ - شجعه على توجيه الأسئلة.
- ٢٣ - اجعله يشعر أن له مكانة بين أصدقائه.
- ٢٤ - أفصح عن أسباب أى قرار تتخذه.
- ٢٥ - كن فى أول يوم من أيام المدرسة معه.
- ٢٦ - ارو له قصصا من أيام طفولتك.
- ٢٧ - اجعل طفلك يلعب دور المدرس وأنت تلعب دور التلميذ.
- ٢٨ - علم طفلك كيف يمكن العثور عليه عندما يضيع.
- ٢٩ - علمه كيف يرفض ويقول (لا) للخطأ.
- ٣٠ - علمه كيف يمنح ويعطى.
- ٣١ - أعطه ما لا يكفى ليتصرف به عند الحاجة.
- ٣٢ - شجعه على الحفظ والاستذكار.

- ٣٣- علمه كيف يدافع عن نفسه وجسده.
- ٣٤- اشرح له ما يسأل عنه من شبهات وشكوك في نفسه.
- ٣٥- لا تهدده على الإطلاق.
- ٣٦- أعطه تحذيرات مسبقة.
- ٣٧- علمه كيف يواجه الفشل.
- ٣٨- علمه كيف يستثمر ماله.
- ٣٩- جرب شيئاً جديداً له ولق في آن معاً مع معرفة النتائج مسبقاً.
- ٤٠- علمه كيف يصلح أغراضه ويرتبها.
- ٤١- شاطره في أحلامه وطموحاته وشجعه على أن يتمنى.
- ٤٢- علمه عن اختلاف الجنسين بين الذكر والأنثى من وحى آيات القرآن الكريم.
- ٤٣- علمه القيم والمبادئ السليمة والكريمة.
- ٤٤- علمه كيف يتحمل مسؤولية تصرفاته.
- ٤٥- امدح أعماله وإنجازاته وعلمه كتابتها.
- ٤٦- علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف.
- ٤٧- اعتذر له عن أى خطأ واضح يصدر منك.
- ٤٨- اجعل له يوماً فيه مفاجآت.
- ٤٩- عوده على قراءة القرآن الكريم كل يوم.
- ٥٠- أخبره أنك تحبه وضمه إلى صدرك، فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه.

ممنوع عمل هذه الأشياء عند الأطفال دون سن السادسة :

ماذا يجب علينا نحو أبناءنا قبل إتمامهم ست سنوات، أيها الآباء والأمهات هناك بعض النقاط في التربية يجب علينا أن نعلمها ونلتزم بها، في تربية الأطفال دون سن السادسة وهى:

١- عدم لطم وجه الطفل في هذه المرحلة بتاتا (فهذا يسبب له جبن وشخصية ضعيفة في المستقبل، وينشأ إنسان جبانا، يخاف من أى إنسان يلوح بيده في وجهه).

٢- عدم الصياح أى التحدث بصوت مرتفع جدا في وجوههم، بمجرد فعل أى شيء خاطئ من وجهة نظر الوالدين (فهذا الأسلوب يجعل الطفل، يتبع نفس الأسلوب في التعبير عن آرائه).

٣- عدم التعصب أمام الأطفال، في أى موقف، وعدم تكسير أى شيء بعصبيه بحجة الانفعال، (فهذا السلوك أيضا ينتقل إلى الطفل، ويشعر أن تكسير الأشياء في الانفعال، هو السبيل لهدوء الأعصاب).

٤- عدم تدخين الأب أو الأم، أمام الأطفال، وهذا بصرف النظر عن البيئة غير الصحية، فان الطفل يبدأ في وضع أى شيء بفمه، لتقليد الوالدين في التدخين.

٥- عدم الظهور بدون ملابس أمام الأطفال (عرايا)، حيث يعتقد كثير من الآباء والأمهات أن الأطفال في هذا السن لا ينتبهون إلى مثل هذه الأمور، ولكنى أؤكد أن الأطفال من عمر سنه ونصف ينتبهون لكل شيء ويحفر بذاكرتهم.

٦- حذار جدا من أن يرى الطفل والديه في أوضاع جماع، فان هذا الوضع لن يذهب من ذهن الأطفال، وهذا يحدث للأطفال في عمر الرضاعة حيث يكون الطفل في غرفة الوالدين، ويعتقد الوالدين أن الطفل نائم، وفي بعض الأوقات يكون الطفل صاحى ويعتقد الآباء أن الطفل لا ينتبه لهم، لكنه عندما يكبر بعض الشيء يبدأ في تقليد هذه الحركات، ويسبب مواقف محرجة جدا لوالديه أمام الناس.

٧- لا يرى الأطفال في هذه المرحلة الوالدين وهم يتشاجرون، فهذا يؤدي إلى انكسار الإحساس الأمنى لديه، حيث يرى أن أحب الناس إلى قلبه (الأم)، وهو يعانى ويبكى، فيشعر بالكره لوالده، مما سببه لوالدته.

٨- يجب أن تعهد بطفلك في عمر السنتين ونصف إلى من يحفظه القرآن، فهو قادر على حفظ كميه كبيرة جدا في هذا السن وبدلا من توجيه هذه الذاكرة إلى حفظ

الآغانى نوجهها لفظ القرآن، ففى سن السادسة والخامسة يستطيع الطفل حفظ أكثر من صفحة من القرآن بعد قراءتها لمرتين أو ثلاثة.

٩- الطفل فى هذه المرحلة يجب الاهتمام بتنمية الذاكرة عنده، وهذا بالطلب منه أن يحكى قصة قد سبق واستمع لها.

١٠- لا يجب إجهاد عضلة الكتابة فى اليد قبل ٥ سنوات وهذا هو السن الذى تكتمل فيه نموها، أى لا يستعجل الوالدين الطفل فى الكتابة قبل اكتمال هذه العضلات حتى لا تجهد، ولكن يسمح للطفل بالتلوين والخطوط العشوائية والرسم، ولكن لا يمكنه التحكم فى الخطوط وإظهارها بمظهر المبدعين، حيث انه لن يستطيع التحكم بعد.

١١- لابد من إعطاء الطفل فرصة ليحرب أن يأكل بنفسه، حتى لو احدث مشاكل فى المرات الأولى، ولكن بتوجيهات بسيطة وبدون انفعال، وتوفير الأدوات التى لا تكسر، وعوامل الأمان له.

١٢- لا ننسى العادات الصحية السليمة، منها غسيل الأسنان، الأكل باليد اليمنى، الاهتمام بالشعر والعناية به، الإفطار ضرورى جدا أن يعتاد عليه الأطفال، غسيل اليدين قبل وبعد الأكل، وهذا إلى جانب عادات النظام مثل الاهتمام بالملابس وتنظيمها، المكتب وتنظيمه، السرير وتنظيمه..... الخ.

١٣- إكساب الأطفال طرق التعامل مع أقرانهم سواء فى الأسرة أو الحضانة، وهذا موضوع كبير بعض الشيء، المهم به هو تعويد الطفل على الكرم مع أقرانه، وعدم استعمال أسلوب الضرب كأسلوب للتفاهم بينهم.

١٤- الحرص على الحكايات قبل النوم، وتختار بعناية بالغة، ويستبعد القصص التى تعتمد على الثعلب المكار وما يفعله، لان هذا يسبب خوف للأطفال من البيئة المحيطة، بل يجب أن تكون القصص مغزاها حب الناس للناس ومساعدتهم، والرفق بالحيوان، والطاعة لله تعالى، والتعريف بالأنبياء والصحابة..... الخ

١٥- يعطى الطفل فرصة لتكوين شخصيته فى بعض الأمور مثل شراء بعض ما يختار من احتياجاته من الملابس أو الحلوى، وهذا تحت إشراف الوالدين كما يكون شخصيته أيضا عند اصطحاب والديه له فى زياراتهم للأقارب، وإعطائه فرصه للتحدث وعدم الحجر على تصرفاته، بل توجيهه بمفرده بدون تعنيفه.

وصايا للأمهات فى فن التعامل مع بناتهن من مرحلة الطفولة وحتى ما بعد المراهقة :

تاهت الفتاة فى زحمة الحياة فقد أهملت دموعها المتساقطة و نسيت صرخاتها المتكررة و أغفلت أحزانها المكبوتة فتزاحم الهم فى صدرها، و كبر الألم فى جسمها حتى مزقتها، فذهبت المسكينة تبحث عن حزن يتفقد ألما، و صدر يتسع لهمومها، و عقل يرشدها فى حيرتها، فشكت إلى من لا يستحق الشكاية، فسقطت برمتها يوم أن أرادت أن لا تسقط دمعته و تأملت دهرأ يوم أن أرادت من يتحسس ألمها يوماً فلماذا هذا السقوط ؟ ولماذا هذا الانحراف و الانجراف ؟

إنه فقدان الحنان، و التباعد بين الأمهات و الفتيات إن الأم بالنسبة لأبنتها حديقة غناء، تزهو بكل جميل من الزهور، و ينتشر فى أجوائها عبق الورود، فكل من يعيش حولها ينعم بجمالها، و يقطف ما يناسبه من زهورها، و يتلذذ بعبيرها، و يتمتع بصره بحسن منظرها، فيوم أن اختارت الأم أن تستبدل ما خلقت له من أمومة فقدها كل من حولها، و يوم أن انشغلت الأم بمشاغلها انفرط سير الحياة لكل من يتبعها، و يوم إن نسيت الأم واجباتها توقفت عقارب الحياة لكل من ينظر إليها ويسترشد بها.

أيها الأمهات أدركنّ كيفية التعامل مع الفتيات، و إن أردنا أن نعرف لماذا الفتيات فقط ؟

فالأسرة، اساس المستقبل، و هن أسس الحياة الجميلة لحياة موعودة، لذا تهدم الأمة يوم تهدم لبنه من لبنات الأسرة، " فكيف إذا كانت أهم لبنه ؟"

كيفية تعامل و تربي بناتنا ؟

١- أول خطوات التربية تتم منذ أن يطرق الخطاب باب بيوتنا، فاختيار الزوج المناسب الذى يتوافق مع مبادئ الزوجة هو بداية للتربية الصحيحة.

٢- التربية هى بمعنى البناء، و يجب أن تبدأ الأم بتربية صغيرتها قبل ولادتها، وذلك بالقراءة الدائمة عن كل ما يهم الفتاة.

٣- العطف و الاهتمام بالطفل من قبل الأم هى صور يكتزنها الصغير فى صدره، فتزيد من سعادته، و تبنى نفسه مع أمه فى مستقبله، فلنحرص أن نخزن فى صدورهم أكبر قدر ممكن من الصور الجميلة.

٤- ليست الأمومة هى تحقيق كل رغبات الأبناء، بل هى دراسة بين العقل والعاطفة، و خلط بين المصلحة و الحاجة، و جمع بين اللين و القسوة، فمنها يخرج قرار الأم الحكيم.

٥- التوازن بين لطف الأم و حكمة الأب تقود الأبناء إلى السعادة

٦- الدلال الزائد ثم الحرمان المفاجئ بعد قدوم طفل آخر ينشئ فى قلب الطفل الحزن، و يعلمه على حب التملك و الاستحواذ كل الأشياء، و يبنى فى نفسه بغض الآخرين و يجعله يعتقد أن هذا التغير هو كره. فالتكون خطواتنا باتزان، و عواطفنا موزعة بشكل سليم.

٧- قد يكون حرمان الأم من عطف الوالدين سابقاً، إما بقسوتهم أو بفقدانهم، مؤثراً على تربيتهما لأولادها، فتسعى بعد ذلك لتعويض أبنائها بعض الذى فاتها. أو يكون الخطأ بجهلها بطرق التربية أو اعتقاد أن طريقة والديها بالتربية صحيحة فتجرى على الصغار ما كان الآباء و الأمهات يجرونه عليها.

فحرى بنا أن نعلم أن حياتنا مهما بسليباتها و إيجابياتها فلا نأخذها برمتها ونطبقها على أبنائنا، فلنأخذ الجوانب المضيئة و نستفيد منها، أما الجانب السلبي فليكن عبرة لنا و عضه و نجنبه صغارنا.

٨- الاعتماد فى حضانة الأطفال على التعاملات المنزلية يقطع أواصر الروابط بين الأم و صغيرها، فالصغير يستمد أكثر العطف باللمس و الحضانة و المقابلة و التلطف و حتى الحديث الذى يجهله فهو يأنس به و يعرفه.

كيف نعالج هذا الوضع فمن الممكن أن يكون الاعتماد عليهن يجب أن يكون في التحضير أو في أمور ضيقة أو في أعمال البيت و التنظيف أما الأطفال الصغار فلا، و إن اضطررنا لذلك فلنستعين بالجدات و القريبات حتى نعود من أعمالنا، أما باقى الوقت فيجب أن يكونوا تحت أعيوننا.

٩- الانشغال عن الأطفال الصغار بالوظيفة، جعل وقت الأم الخاص بطفلها قصيراً، فحُرم الصغار ذلك الاهتمام، فلنسعى أن نعوضهم عن هذا الفقدان و البعد، و ذلك بالقرب منهم و بالبعد عن مؤثرات العمل أثناء العودة إليهم، ولنحرص على عدم نقل أعمالنا الوظيفية إلى البيت أو حتى المهوم العملية إلى عيش السعادة.

١٠- عسر الحياة و معيشة المدينة الصعبة، سبب انقضاء أوقات جلية بقضاء حاجيات و أغراض و مستلزمات الحياة، و كل ذلك تأخذه الأم من وقت طفلها، و من تلمسها حاجة أبنائها، فجدير بنا أن نرتب أوقاتنا التي نخرج فيها لقضاء حاجياتنا، فنختار الأوقات البعيدة عن الذروة و أن نوكل بعض الأعمال للقادر عليها من الأبناء الكبار أو الأزواج.

١١- زيادة الأعمال المنزلية، و فخامة البيوت، و اتساع المنازل، جعل أعمال الأم أصعب، و الوقت الذى ينقضى فى تنظيفها و صيانتها و ترتيبها أطول، و كل هذا يستقطع من وقت التربية، لذا يجب أن نعالج أمورنا و أن نختار الأثاث الذى يناسبنا، و التخطيط الذى يخدمنا و ليس نخدمه.

١٢- تزخر الأم بعواطف مخزنة، و لديها عواطف متنوعة، فهي تستطيع أن تمد أولادها بحسب حاجتهم و ظروفهم لما يحتاجونه من العطف و اللطف، و كذلك لديها خبرة عاطفية تجعلها تميز بين ما يحتاج الصغير و الكبير، و كل ابن على حسب طبيعته و طريقة تعامله، و هي على قدرة بأن تمد زوجها بنوع آخر من الحنان لذا فلتختار المناسب لكل صنف ممن حولها.

١٣- تزخر المكاتب بالعديد من كتب التربية، و لكن ليس كل ما يُعرض فهو يصلح لنا، أو أن ما يصلح لفلان فهو صالح لى، فلنقرأ تجارب الآخرين و نستنبط منها ما يناسب عائلاتنا و يجعلنا نعيش معهم بطريقة تناسبنا و تناسبهم.

٤١- الحياة تنظيم وعمل، و لا يعنى ذلك أنها تتم بخطوات مرقمة لا يمكن أن نحيد عنها أو نخرج من إطارها، فمن الممكن أن نسمع أو نقرأ خطوات في التربية تعجبنا فليس علينا أن نعيشها و نطبقها في بيتنا، فذلك يجعل التربية كأنها عمل مكيّنة مبرمجة كل خطوة تتبعها خطوة، وهذا يجعل التفكير في التربية لوحده خطوة معقدة، لكن لنحرص أن نأخذ الحياة و التربية ببساطة و بدون تعقيد أو كثرة تفكير فهي سهلة ممتعة ممتعة.

١٥- الحذر من أن نعتقد أن سبب سعادة الآخرين هو بما نراه من تعامل ظاهر مع أطفالهم، فهذا النجاح قد يخفى خلفه أعمال أخرى أعظم و أكبر، فإن أعجبنا بتجربة نجاح في التربية فلنتقصاها، ولنحرص أن نسأل عن جوانبها و سلبياتها و إيجابياتها.

١٦ أطفالنا ليسوا محل تجارب، لذا فلنختار ما يناسبهم و يتماشى مع قدراتهم.

١٧- لنربى في أنفسهم الثقة و نمدهم بالعوامل التي تمهد ذلك في أرواحهم، فلندعهم يختارون ألعابهم بأنفسهم، و أن يلبسوا ما يناسبهم، و أن يصححوا أخطاءهم بمساعدتنا لهم و ليس بنهرهم عنها.

١٨- الطفل يتلقى من والديه التعاليم عبر نظره لطريقتهم معه، فلا تعوديه إلا ما تريدين أن يعتاد عليه، ألم ترى أنه إن أعتاد النوم معك استمر على هذه العادة، وإن حرّمته ذلك أقض مضجعك و تغيرت نفسيته.

١٩- ليس ما تشتهيهم أنفسهم من المأكّل هو الذى يجب أن يجلب، بل المفيد الذى يزيد من مقاومة الجسم و يغذيهم بالتغذية المفيدة هو المطلوب أن يقدم و يحبب فيه، مع عدم حرمانهم بالكلية عما تشتهيهم أنفسهم.

٢٠- " أُمى أريد مثل لعبة صديقتى أو ملابس صديقتى " طلب يتكرر و كيف لنا أن نخرج أطفالنا من هذه التبعية للأصدقاء ؟

من الممكن أن يكون تعزيز الثقة لأطفالنا و باختياراتهم و رفع معنوياتهم بحسن

ذوقهم يجعلهم يتبنون فكراً استقلالياً، فلنا أن نضع لهم ألعاب أصدقائهم واختياراتهم مع بعض ونشجعهم على اختيار اختياراتهم.

٢١- التنافس الأسرى بين العائلات و الخلافات قد يكون له اثر سلبى على الأطفال، فلنحرص أن تكون خلافاتنا معها كانت بعيدة عن عيون و أسماع أطفالنا، فهى ربما تؤثر على تقييم و فهم العلاقات العائلية على المدى البعيد.

٢٢- لنهتم ببناء العقول و الأجسام، و ذلك بتنمية المهارات الذهنية، و زيادة التمارين الحركية فأبناؤنا يدخلون مرحلة الخطر بكثرة ملازمة الشاشات باختلافها.

كيف تتعامل الأم مع مرحلة التغير من الطفولة إلى النضج؛

١- تغفل بعض الأمهات عن نقطة التحول الفسيولوجى لبناتهن، والتغير بالمفاجئ فى أجسامهن، وبالتالي قد يجعل الفتاة تحس بخجل و انطواء و حزن على بداية هذه المرحلة، والتحول من مرحلة الطفولة إلى النضج، وجدير بالأم أن تلاحظ فئاتها، و أن تزيد من تثقيفها، وأن تقف معها فى تحولها هذا، و أن تسهل الأمر عليها.

٢- قد تعيش الفتاة تطورات و تغيرات هذه المرحلة فى وقت مبكر هو أقل من فهمها و سنها و قدراتها على التأقلم مع هذا الوضع الجديد، فيجب على الأم أن تكون همزة وصل بين مرحلتى الانتقال، وأن لا تعتبر هذه التغيرات هى انقضاء مرحلة الطفولة بشكل عام و أنها وصلت لمرحلة النضج و الفهم الكامل و الإدراك بجميع متطلباتها، بل يستحسن بالأم أن تقترب من فئاتها برفق، و توجهها بلين، وتمشى معها مرحلتها هذه بصبر، لأن الفتاة بين عيشة الطفولة التى لم تودعها بالكامل و بين التغيرات الحاصلة و نظرة من حولها لها.

٣- التغيرات الجسمية قد تجعل الفتاة تعيش هموم عدة، و ذلك مخافة ما يلحقها من تبعات، وخشية ما يسببها لها من نظرات، فيستحسن بالأم أن تمهد لفتاتها من قبل بأنها سوف تعيش هذا التحول، و أن هذا التحول ليس مرحلة كبت و عزلة، بل هى مرحلة جميلة من المراحل، و هى مرحلة الأنوثة الحقة.

٤- عندما تقص الأم بعض القصص على فئاتها عن حياتها السابقة، وكيف واجهت تلك التغيرات في سنين حياتها، فذلك حرى أن يجعل الصغيرة لديها تصور كامل لمرحلة التغير، وكيف التصرف معها، فمن المؤكد أنها عندما تمر بتلك المرحلة فسوف تصارح أمها بها وتخبرها بهذا التغير الذى طرأ عليها.

٥- فى هذه المرحلة، قد تجد الأم أن فئاتها بدأت تتعلق بصورة قوية بصديقتها، فتخاف الأم من خلفيات تلك الصداقة، فعليها أن لا تشكك ابنتها بصديقتها أو بسوء اختيارها، ولا أن تمنعها من مرافقتها، ولكن عليها أن تغذيها من قبل بأنواع الأصدقاء والفرق بين الصديق الصالح وصديق السوء.

٦- إن لم تكن الأم بقادرة على أن تنزل لمنزلة الصديقة لأبنتها، فعليها أن تختار أحد بناتها، وتخبرها بأن تتقرب لصغيرتها، وإن كانت لا يسبقها أى فتيات، فعليها أن تختار لها الأنسب من خالاتها أو عماتها أو أقاربها، بحيث تكون بمحل مخزن أسرارها وبمكان المستمع لحديثها.

٧- إن مرحلة ما قبل النوم هى مرحلة استرخاء تجعل المرء على سريره كأنه على كرسى الاعتراف، فلتقرب الأم من أبنتها فى هذه الحالة ولتستلقى معها، فتمسح على رأسها، وتلعب بخصلات شعرها، وتبدأ بقص القصص عليها، أو أن تحدثها عن حياتها، أو مواقف عمرها، أو أيام طفولتها، وإن رأت أن تقص عليها بعض القصص من مشاكلها التى ترى الأم أنها لا تؤثر على نفسيتها واستقرارها فذلك جميل، وكل ذلك من أجل أن تحس الصغيرة بتقارب مع أمها، وأنها بمنزلة ثقتها بها، وأنها حديث روحها، ومحل سرها، فذلك حرى أن يجعل البنت تبدأ بسرديات حياتها ومواقفها التى تمر بها.

٨- لا نستعجل النتائج فى أى عمل نقوم به، نحتاج أن ندرس خطواتنا كل فترة، ونمحس أعمالنا، فلنصبر حتى تثمر البذرة التى زرعناها.

٩- من واجبات الأم أن تعلم بنتها فى هذه المرحلة أمور دينها التى تتوافق مع التغيرات التى حصلت لها، وأن تفقهها وتبصرها بما تجهل من ذلك.

١٠- التعامل مع هذه المرحلة لا يعنى أن تصطنع الأم طريقة جديدة فى التعامل مع ابنتها، فهنا سوف تحس البنت أن هناك تغير جذرى بين الشخصية التى عرفتھا و بين الشخصية الجديدة التى بدأت تتعامل معها، لكن يجب أن يكون التغير بشكل يناسب المرحلة، و بدون أن تحس البنت، وإن كان هناك عيوب فى التعامل من قبل فهنا يجدر أن تغيرها الأم حتى لو لاحظت بنتها ذلك، فإن ذلك سوف يسعدھا.

مفهوم المراهقة

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربى "راهق" الذى يعنى الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أى: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أى: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

أما المراهقة فى علم النفس فتعنى: "الاقتراب من النضج الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى"، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد فى هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلى والجسمى والنفسى والاجتماعى، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ١٠ سنوات.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعنى "بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أى: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها"، أما المراهقة فتشير إلى "التدرج نحو النضج الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى". وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهى أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجى ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير فى جسمه وعقله ووجدانه.

وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسى لا يعنى بالضرورة أنه قد

وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً. و للمراهقة والمراهق نموه المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركاني، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجياً وهرمونياً وكيمياوياً وذهنياً وانفعالياً، ومن الخارج والداخل معاً عضوياً.

طرق تقرب الأم لأبنتها في مرحلة المراهقة والنضج :

١ - هدية مخبأة وسط ملابسها، أو ملابس جديدة موضوعة بداخل دولابها، تلك الهدية لن تنساها

٢ - طبع قبلة على خدها أثناء نومها ينشر بجسمها إحساساً بالسعادة، وأعلمي إنها سوف تحس بها يوماً من الأيام حتى وإن كانت مغمضة العينين.

٣ - لا تحرميها من أحضانك، فبين كل فترة و فترة احضنيها بقوة، عند سماع خبر سعيد، أو قدمت لك شيئاً جديداً فأعيد لها لمنبع سعادتها.

٤ - عاجلي أخطاءها بالبحث عن المسببات لا بنقد الأفعال، فعندما تجدين عليها أي تصرف لا يعجبك، أبحثي عن مصدر هذا الفعل، ومن أين تملكته ؟ وما هي دوافعه؟ فقد يكون خلفه أمور أعظم تحتاج إلى إعادة بناء وتصحيح.

٥ - تقربي من صديقاتها، واسألي عنهن، وحاولي أن تجلسي معهن، وأن يأتيك لبيت ابنتك. فذلك يبنى بينكم جسور محبة وثقة وألفة.

٦ - اتفقي مع مدرستها، أن تقدم لها جائزة مدفوعة من قبلك، إذا تفوقت في أي عمل أو أي جهد مدرسي.

٧ - حافظي على زيارتها في مدرستها، و قابليها أمام مدرستها و مديرتها، وأظهري مدى فخرك بها أمامهم و مدى تعاونها معك في بيتك، ثم انفرادي بأعضاء التدريس و اسأليهم عن كل ما يخصها من سلوك و تجاوب و تعاون.

٨ - عالم الفتيات المدرسي مليء بأشياء كثيرة وعجيبة، فهناك التفاخر و التنافس و المظاهر، كيف تجعلين فتاتك تعيش وسط تلك الأجواء و لا تتأثر بالسيئ منها ؟

هذا يتطلب أن تكونى مطلعة على ما يحدث فى الساحة من تلك المظاهر، فإذا لم تكونى مطلعة، فيجب أن تسألى القريبات من المدرسات عن حال الطالبات، وما الذى يجذب اهتمامهن؟ وكيف يتأثر الأخريات ببعض من يروج لتلك المظاهر؟ وكيف الحلول التى يعمل بها فى المدارس للخروج من تلك المآزق؟

٩- من الأشياء التى يجب أن تزرع فى نفوس الفتيات، أن العالم من حولنا يعج بالحسن والسيئ وأن الإنسان الموفق هو الذى يحافظ على دينه و عاداته و تقاليده بدون أن يكون عرضة لكل صيحة أو صرخة تؤثر عليه، وأن أكثر الناس فهماً لتلك الأشياء السيئة و الحسنة هم الذين عركتهم الحياة و لهم تجارب فيها و أحرص الناس على مصالح أبنائهم هم آباؤهم، لذا فعندما تواجهنا بعض الشكوك أو الخيارات التى يصعب علينا أن نميز الحق و الباطل فيها، فيجب أن نعود إلى من هم عونٌ لنا بعد الله، وهم الوالدين و المقربين من الأخوات و الإخوان و الصالحين.

١٠- أن نجعل الفتيات تميز بين الحلال و الحرام، و ثم زرع الرقابة الذاتية فى نفوس الفتيات يحرك فى نفوسهن الخوف من الله فى كل وقت و فى كل حين، فالألم قد تغفل، و الأب قد ينشغل، و الأخ قد يلهو، و لكن يبقى السميع العليم البصير هو الرقيب على كل شيء الله سبحانه و تعالى.

١١- إن كانت ابنتك تملك جهاز هاتف متحرك، فرسالة حب ترسلينها لها تنعش قلبها، و تنير بصرها، و تشعرها بقدر المحبة التى تجمعك بتا، فاجعليها مفاجأة بين كل فترة و فترة.

١٢- إن علمت أى نشيد تفضل فاجعلى نغمة الاتصال القادمة منها هى بنشيدها المفضلة.

١٣- غزو الروايات يحط رحالة بين الفتيات، فيغرى الصغيرة بعيش المغامرة، و يشعر الغافلة بأن الجميع لهم نفس تلك الحكاية، و يحرك القلوب إلى اتجاهات عدة، و يلهيها عن أفضل شيء له معدة، لذا فيجب أن تصل يدك إلى قلبها قبل أن تصلها أيدى كتاب الروايات المأجنة أو الخيالية الغير محافظة، فادفعى إليها بقصص

السيرة النبوية والصحابة، والروايات الإسلامية و العالمية العفيفة،والمجلات الدورية أو العلمية المفيدة.

١٤- أجعلى كل شيء تريدين إيصاله لها و أنت لا تعرفين مقدار الميول له أجعلى معه شيئاً تضمنين أنه تحبه، فمثلاً إذا كنت لا تعرفين مقدار حبها لأشرطة الأناشيد ومتيقنة لحبها للهدايا من الساعات، فادفعى لها بهدية مكونة من ساعة و معها أشرطة، فتلك الهدية المحبوبة سوف تقرب إليها الأخرى التى لا تعلمين مدى حبها لها... وهكذا.

١٥- " الحياة ليست قائمة على الترفيه فقط "، كيف نصل بهم هذه القناعة و العالم من حولها يعج بطلبات الترفيه و يتفننون بذلك و باقتنائهم، وجود المراكز التى تعتمد على التعليم بالترفيه قد فك أزمة، وأوجد بديل يمكن أن يستفاد منه، لذا رتبوا زيارة لمثل هذه المراكز.

١٧- دخول الإنترنت فتحّ للعلم، وانفتاح على العالم، وتوسيع للمدارك والمعارف، ولكن كيف الرقابة على من هم فى سن المراهقة، هذه مشكلة يعيشها الآباء والأمهات، ومصدر المشكلة الإنترنت مليئة بالصالح و الطالح، فكيف لفتاة غضة الغصن تفتح عينها على هذا العالم (الإنترنت) و كيف لعقلها الذى غادر قبل فترة قليلة مراحل الطفولة و يسقط فى عالم غريب مثل هذا العالم (الإنترنت) فهنا يجدر بالأمهات أن تشارك ابنتها عالمها فى الإنترنت، وتعيش معها رغبتها و إن كانت لا تتماشى مع هواياتها، فتطلب منها أن تشاركها باسم معرف لمتدائها، أو موقعها المفضل و تشارك بقوة و أن تتناقش مع صغيرتها بأمور موقعها المحبب، وأن تعيش معها كعضوه فاعلة، فتشارك مع صغيرتها همومها المرحلية، ومن الحلول كذلك أن يشارك البيت فى خطوط الإنترنت التى تتفحص المواقع، وتحجب ما يخالف.

١٧- اشتركى أيتها الأم لصغيرتك بمجلة دورية تناسب عمرها فى كافة المراحل، و أقرئى معها فصول تلك المجلة و تباحثى معها و شاركيها إعجابها.

١٨- كما تحب الفتيات زيارة الأسواق فلماذا لا نجعلهم يطلعون على المكتبات،

و أن يتزودوا بأى كتاب يناسبهم و يوافقهم، ويجب أن نزور بهم المكتبات المحافظة و التى لا توقعنا بحرج عندما يختارون كتبهم، أو يريدون أن يكتشفوا كتاباً جديداً لا نعرفه أو يعرفونه.

١٩- اتفقى مع ابتك أن تقوم بدعوة العائلة كلها على وجبة عشاء فى المنزل، و أن تقدمى لها المساعدة المالية والفنية التى تفى باحتياج هذه الدعوة، فهذا ينمى فى قلبها حب الكرم و الألفة واجتماع الأسرة.

٢٠- تعليم الفتاة بالأذكار اليومية والحفاظ عليها و على الواجبات اليومية، وتعريفها أن الحفاظ عليها هى بإذن الله وقاية لها بالدنيا والآخرة من كل مكروه.

٢١- الحياة لا تخلوا من المنغصات، فعلىنا أن نذكرهم عند الإصابة بمكروه أن يلجئوا إلى الله بالدعاء، والإلحاح عليه فى كل وقت، ويستعينوا بعده بأهلهم و أن يقدموا الصالحين من أصدقائهم و أقربائهم فى الاستشارة و المصارحة.

٢٢- إن هذه الدنيا دار زرع، فالواجبات الدينية مقدمة على كل شيء، و مع ذلك فيحسن بنا أن نجعلهم أكثر قرباً إلى الله، وذلك بأداء النوافل و السنن كمثل: صيام الاثنين و الخميس، و ثلاث أيام من كل شهر، و يوم عرفة، و ستة من شوال، و قيام الليل فى بعض الأيام، و السنن الرواتب، و سنة الضحى، و الصدقة على المحتاجين، و التقرب للناس بالكلام الجميل، و الحفاظ على القراءة اليومية من القرآن الكريم، و أفضل الوسائل لحثهم على ذلك أن تكون الأم هى القدوة لهم فى أفعالها.

٢٣- البشاشة، و الكلمة الطيبة، و القلب الصافى هما الجمال الحقيقى لأى إنسان، هى آداب و سلوك و فضائل، نغذيها بأن نشرها بالتعامل بها، و أن نحسنها فى نظرهم، و أن نوطنها أنفسهم

٢٤- الإعجاب بين الفتيات هو مرض عضال أصاب بعضاً منهن، فمن قبل أن تقع فتياتنا بالخطر فيحسن بنا أن نوجد التوازن العاطفى فى قلوبهن، و ذلك بإمدادهن بالعطف اللازم، و أن نغرس فى نفوسهن ميزان الحب و البغض، و نشعرهن أن القلب هو كأس فإن ملئ بحب الأشخاص فقد افر غناه من حب رب

الناس، لذا فالنجل حبنا ولاءً وكرهنا عداً، و مقياسنا في ذلك بمقدار قربهم لله وبعدهم عنه.

٢٥- في هذه الفترة قد تجد الفتاة نفسها أقرب إلى صديقاتها من أمها، وذلك بحكم السن المتقارب فهنا يحسن بالأم أن تتقرب إليها وأن تكون بمنزلة صديقتها

٢٦- الفتاة في هذه المرحلة بحاجة لأشياء عدة، ومن أهمها إشباع رغباتها العاطفية والوصول لقلبها بكل طريقها، فحدثها برفق ولاطفيها بلين، وأطلقى عليها أسمى آيات الحب.

٢٧- ضعى بين كتبها ورقة مكتوب فيها بعض عبارات الحب و الأمنيات بالتوفيق، وذلك من أجل أن تجدها عند فتح دفاترها في مدرستها، و لتكتيبها بشكل واضح، وبخط جميل، وزخرفها بزخارف مناسبة، وعطريها ليفوح منها شذاً.

٢٨- شجعيها بين أخوتها بأعمال مميزة قامت بها، وارفعي معنوياتها أمام أبيها، وأخبريهم بمدى فخرك بها.

٢٩- لا تعتبرى هذه المرحلة هي مرحلة تغير إيجابى بالنسبة لك فتحملها بما لا تطيق من الأعمال المنزلية، ورعاية أخوتها، بل أجعل ذلك بقدر طاقتها ومقدرتها وحدثها أثناء ذلك أنك لا تستغنين عنها.

٣٠- علميها أن تكون صريحة معك في كافة أمور حياتها، وأنت تحبين أن تستمعى إليها، وأنت بخبرتك وعمرك قد تستطيعين حل مشاكلها التي قد تقع فيها مع من حولها.

٣١- لا تفرقى بين فتياتك بل عاملينهم بسواسية، ولكن كلاً بما يناسب عواطفه ورغباته، فالتفرقة تزرع الشحناء، وتسبب الكدر، وتجعل الأبناء كلهم بمحل شك وريبة من بعضهم.

٣٢- لا تميزى الذكور عن الإناث، فذلك ضرب من ضروب الجاهلية الأولى، ولكن أوصلى لهن المعلومة بأن الإناث يتميزن عنهم، برقتهن والمستقبل المبهج الذى

سوف يصلنه عندما يكن أمهات المستقبل، وأنهن أساس كل عماد، وأمل كل فتى، وفخر كل أم.

٣٣- أعطيتها الضوء الخضر بأعمال الطبخ و التنسيق و الترتيب، وعندما تخطئ وجهيها بابتسامة، وأنت مررت بمثل هذه المواقف في حياتك السابقة.

٣٤- عندما يتشاجر الأبناء لا تقف مع أحد منهم، بل وضحي الخطأ كخطأ، وبين أثره السلبي عليهم وأن المخطئ مهما كان المخطئ يجب أن يعتذر و قبل ذلك يحسن به أن يعترف بخطئه.

٣٥- عند الخروج للأسواق أمد يها بالمال الذي يجعلها تشتري ما ترغب، ويتوافق من مزاجها، ولا تقيد يها بما تريدين أنت و ترغيبين، فلكل زمن أغراضه واحتياجاته و مستلزماته.

٣٦- في أثناء التسوق شاور يها ببعض احتياجاتك، وخذي برأيها حتى لو لم يناسبك اختيارها، فزراعة الحب أهم من الدراهم.

٣٧- كوني قدوة لها في الأسواق بلبسك و حشمتك، ويتعاملك مع الباعة بدون خضوع بالقول، أو خروج بزينة، أو سؤال بلا حاجة.

٣٨- " عندما تخطئ ابتك عليك " لا تعذريها بخطئها عليك أبداً، بل أبدى لها غضبك، وأنت لا ترضين بهذا الفعل، وأن ذلك مما يغضب رب العالمين.

٣٩- ضعى بجانب سريرها زهرة ندية تجدها بعد أن تقوم من نومها فتستبشر برؤيتها الصغيرة.

٤٠- دعيها تختار لوازم غرفتها بنفسها، لا تقيد يها بنمط أو قيد أو طريقة، دعيها تبدع، وتفجر طاقاتها، وترسم مزاجها.

٤١- أحضري لها وسائل لمنية هواياتها، وما يزيدها من البروز في مجالها.

٤٢- تنظيم حفلة مكتملة بمناسبة نجاحها، أو أى مناسبة سعيدة لها، و يتم فيها دعوة صديقتها، ففي ذلك فرح لها و تقارب مع صديقاتها.

٤٣- ضعى اسمها بهاتفك المتحرك باسم جميل تحبه وتعشقه.

٤٤- إياك ونظرات الشك، وإيضاً إياك والثقة بالشیطان، و التوازن مطلب فى كل إنسان.

٤٥- علميهم أن لا أسرار بين العائلة، دعيها تفتح مخزن الصور فى هاتفك المتحرك و اللقطات المخزنة فيه، دعيها تعلم أن الإنسان يجب أن يكون واضحاً كالشمس، راسليها ببعض اللقطات ودعيها تراسلك بمثلها، لتعلم أن العائلة الواحدة هى بقلب واحد.

٤٦- هناك خصوصيات لا تحب الفتيات أن يتدخل أحد بها، و لا أن تفرض عليها غيرها، لا مانع فى ذلك بل يجب احترامها إذا كانت متوافقة مع الشرع، أما إذا كانت تخالف فتبين الحق بأسلوب جميل، وتنبيه الغافلة بطريقة لينة هو المطلب.

٤٧- تهيئة الفتاة للحياة الزوجية مطلب مهم، ودور الأم فى ذلك عظيم، لذا تثقيفها بكل الجوانب، وبأسلوب رقيق يجعلها مهيئة لحياتها الجديدة.

٤٨- لا تكثرى المزاح بسبب الرجال وخاصة فى حضرتها، وذلك ببعض ما يتندر به أثناء جلسات النساء، فذلك يجعلها تكره الحياة الزوجية، أو تعتقد أن المزاح فى هذا الأمر جد.

٤٩- الثناء على لبسها، وزينتها، وأسلوبها فى حديثها، وأدبها مع غيرها، يزيد من ثقتها بنفسها، ويجعلها تستزيد من تلك الصفات الحميدة.

٥٠- الكبر، والرفعة عن الناس، والبذخ بغير حاجة، والإسراف، وفسوق الحديث الماكن، والخلق السيئ صفات تجعل الفتاه مكروه من الآخرين ويتجنبوا التعامل معها.

٥١- آداب الحوار، و الإنصات للفتاة، فن تكتسبه الفتاة من أسرتها، فلنجعل هذا التعامل الراقى هو أساس من أسس الحياة فى بيوتنا.

٥٢- مخاطبة الأم لزوجها برقة، و احترام أمام أبنائهم، هو نموذج يعلق فى ذهن كل فتاة، ودرس يعطى بدون عناء.

٥٣- توضيح فضل الأب و مكانته في قلب الأم، يجعل الفتاة تعيش باستقرار وهناء.

٥٤- إبداء العذر لكثرة غيبة الأب عن البيت، أو بعده عن بناته و ذلك للسعى في مصالحهم، أو أنه ماضٍ في سبيل تحقيق مآمن لهم، هو عمل يقلل في قلب الفتاة تحسس ذلك الفراغ الذي يتركه بعض الآباء في بيوتهم.

٥٥- الاتفاق مع الزوج على توزيع المسؤوليات والمهام والأدوار وتقسيم الصلاحيات، يجعل البيت والعائلة في استقرار وأمان.

٥٦- رسم ابتسامة أمام الأبناء في أى ظرف من ظروف الحياة يلبس الأبناء بنوع من الاستقرار المريح.

٥٧- المشاكل الزوجية هي نزعة شيطانية، إن طالتنا فلنستعيز بالله منه، وإن أخذت من استقرارنا نحن الأزواج فلا نظهرها بأى شكل من الأشكال أمام الأبناء.

٥٨- في الحداثق و التمشيات لا تسبقها، بل أمشى معها وجاورها، فهناك القلوب تفتح، والنفوس تصفوا، فجميل أن تقترب الأجسام لتعانق القلوب والأرواح لتتصارع.

٥٩- في الرحلات كونى أنت الساهرة على راحتهم، واجعلى برنامج السفر من أجلهم، وعيشى أيامك سعيدة معهم، زورا الأماكن التى يحبونها وفي الأوقات التى يريدونها.

٦٠- لا تكن علاقتك بفتاتك هي علاقة رسمية، بل أكسرى كل الحواجز، ضحكة، ابتسامة، مقلب، وأكثر من ذلك، فالأمومة هي كل شيء جميل.

٦٢- مراعاة حالتها الصحية في مرضها، ورعايتها و تقديمها على العمل والوظيفة و الوقوف بجانبها، هو أمر يشعرها بالاطمئنان والاستقرار، و يخفف عنها الألم، فلا تتركها في مرضها وارعيها حق الرعاية.

٦٢- عند خوفها احضنيها، في فرحها قبلها، في مصيبتها واسيها، في كدرها سليها، في همها فرجى عنها، في كل حال كونى أنت القمر المضيء في حياتها.

٦٣- عندما تتزين الأم لزوجها، وترتب بيتها، وتبادل كلمات الوفاء مع شريك عمرها، فإن كل تلك الأشياء هي رسائل غير مباشرة للفتاة بكيفية الحياة السعيدة مع الزوج.

٦٤- عند مرضها أرقبها بالرقية الشرعية، وحافظى على أن تتناول علاجها بوقته المطلوب.

٦٥- في حال مرضها اتصلى عليها كل حين و أطمئن عليها، و حدثها بمقدار الحزن الذى أصاب العائلة بمصاها.

٦٦- في حال سفرها راسليها، وكلمها، وأمدىها بمشاعر الدفء التى تجعلها تعلم بمدى الحب الذى تنعم فيه.

٦٧- للفتيات مواهب مختلفة فاعلمى كل فتاة بحسب مواهبها.

٦٨- فى أعمالك الخاصة اجعليها مستشارة، وفى شغلك الوظيفى حدثها ببعض همومك لتشعر بأنها أكثر من بنت بل هى بمكان الصديقة.

٦٩- إذا أردت فتاتك أن تتكلم و تحدثك بها فى نفسها، فهناك خطوات مهمة لتقول كل ما فى صدرها: كونى مستمعة جيدة، تفاعلى معها بنظراتك وبجميع حواسك، لا تقاطعها حتى تنهى حديثها، ووافقها على كلامها ثم أبدى لها رأيك بأسلوب رقيق لطيف.

٧٠- من أبتلى ببعض القنوات، فليعلم أن البنات أمانة، وأن قلوبهن رقيقة، وأنهن يتأثرن بالمعروض أكثر من غيرهن، اختارى ما يناسب التعاليم و القيم، وأبعدى عنهن كل شيء يهدم، فهن أمانة و كلاً مسئول عن أمانته.

٧١- أعلمى أن تفريج هموم الناس هو بإذن الله تعالى سبب لتفريج همك، قفى مع الناس بهومهم و أعملى من أجلهم، ليعملوا بإذن الله تعالى من أجلك و يقفوا معك فى محنك.

٧٢- من بر بوالديه بره أبناءه، فكونى بارة بوالديك مقدرة لهم، فسوف تجددين أثر ذلك من أبنائك.

٧٣- الدعاء ثم الدعاء ثم الدعاء، فهو سبب كل نجاة، و هو الطريق إلى الصلاح، وهو الفوز من كل كربة، وسبيل كل خير.

كيف نتصرف إذا كان فى بيتنا مراهق أو مراهقة ؟

نعلم جميعاً أن البيت الذى يتواجد به المراهق قد يتحول إلى ساحة صراع إذا لم يتم احتوائه والتعامل معه معاملة خاصة، ومن خلال السطور التالية نجد خطوات أمل أن تكون هى الطريقة المناسبة للتعامل مع المراهق:

الخطوة الأولى

اجلس مع المراهق ولكن انتبه لنوعية المجالسة:

الفوقية: أى تكون جالس وهو واقف

الرسالة: أنا اعلم منك وأنا أعلى منك شرفاً ومعرفة

النتيجة: المكابرة والعناد.

التحتية: أنت واقف وهو جالس

الرسالة: أنا أقوى منك واستطيع أن أطمك وأهجم عليك فى أى لحظة

النتيجة: الخوف وضعف الشخصية.

المعتدلة: نفس مستوى المراهق وبمواجهته والدنو منه

الرسالة: أنا احبك

النتيجة: الاطمئنان والصراحة.

أين تجالسه؟

فى مكان مألوف، بعيد عن أعين الناس، فيه خصوصية وسرية، يفضل خارج المنزل أو مكان غير مكان حدوث المشكلة، يفضل التغيير والانتقال إذا كان الوقت طويلاً.

متى تجالسه؟

فى وقت لا يتبعه انشغال، فى وقت كاف للمراهق أن يقول ما لديه، فى غير أوقات العادة اليومية الخاصة (النوم، الطعام... غيرها)، وقت الصباح أفضل من المساء، فى أوقات أو فترات متقطعة

الخطوة الثانية

لا تزجره، تكلم بصوت معتدل غير حاد، مراعاة البطء فى الكلام لتتأكد من أن المراهق يسمع كل كلمة موجهة له، اختيار العبارات الواضحة والتى يفهمها الشباب.

الخطوة الثالثة

أشعره بالأمان، لا تلوح بيدك كثيرا، إعطائه الفرصة الكافية للتعبير عن نفسه دون توقف أو تدمير

الخطوة الرابعة

تجاوز معه، اعرض المشكلة مع توضيح خطورتها ومدى حرصك عليه وإمكانية الاستماع إليه، عدم تصيد أخطائه أثناء الحديث والمقاطعة حتى لا يتعد عن المصارحة، اجعله يقر بنفسه بخطئه وذلك بالسؤال الغير مباشر

الخطوة الخامسة

أحسن الاستماع إليه، لا تحديق فى عين المراهق إنما انظر إليه بهدوء، حسسه بالاهتمام وحسن الاستماع، الانتباه إلى حركاته الجسدية، نظرات العين الشفاه المشدودة اليد المتوترة تغير الجلسة وغيره، التقليل من المقاطعة أو الشرود عنه بالنظر لمكان آخر أو الرد على الهاتف أو فتح الباب وغيره، الانتباه إل نبرة صوته، مع التفاعل معها.

الخطوة السادسة

أعطه حرية الاختيار، طرق حل المشاكل، العقوبة وقدرها، المكافأة وكيفية الحصول عليها أسلوب تنفيذ التكاليف المطلوبة

الخطوة السابعة

حفزه عند الإنجاز كالشكر والثناء وإبداء الرضا هدية أو اصطحابه لمكان معين

الخطوة الثامنة

عاقبه عند التقصير حرمانه من بعض محبوباته منعه من المصروف اللوم والعقاب اللفظى أى الكلام بشدة منعه من الخروج مع أصحابه.

الخطوة التاسعة

اجعل له مجال للعودة وذلك بتقبله بعد التغيير، ونسيان ما كان منه، وبفتح المجال لذلك عند الحديث معه عن ما يراد تغييره.

الخطوة العاشرة

الدعاء له بظهر الغيب وأمامه بأن يغيره الله إلى ما هو أفضل، وحثه على الدعاء دائماً بأن يدعو الله أن يغيره إلى ما هو أفضل.

مسؤولية المجتمعات المعاصرة عن مشكلات المراهقين:

إن ما نعانیه اليوم من أزمات ومشكلات فى عالم المراهقين، إنما هو نتاج التربية المعاصرة، ولقد تركت المجتمعات المعاصرة أثرها عليهم من خلال جوانب عدة، منها:

الأمر الأول: تلقى العلوم الإنسانية عن العالم الغربى تلقياً حرفياً، وسيطرة المعايير الغربية فى الحكم على الانحراف والسوء، ولهذا صار الوالدان وصار أهل التربية يتعاملون مع الشاب ومع الفتاة فى هذه المرحلة وهذا السن على أنهم معذورون لكونهم مراهقين، وصارت كثيراً من المظاهر التى تعد انحرافاً بالمعيار الشرعى مظاهر عادية عند هؤلاء.

الأمر الثانى: نظام التعليم المعاصر فى المجتمعات يسهم فى طول مرحلة المراهقة؛ وذلك أن الشاب يعيش فى التعليم إلى أن يصل إلى سن الثانية والعشرين، يعيش أولاً بعيداً عن الزواج وتحمل المسؤولية، ثم هو خلال هذه المرحلة يعتمد على أبويه اعتماداً تاماً، بل حتى نظم التعليم يعيش فيها الطالب على التسول العلمى، فهو

يتلقى المعلومة جاهزة من أستاذه الذى هو الآخر يلقيها كما جاءت فى الكتاب، فلا يمارس الطالب جهده فى اكتشاف المادة العلمية، لا يمارس جهداً ذاتياً فى التعلم، وغاية ما يقوم به الاستماع الجيد وأن يحفظ ما فى الكتاب، ثم يعبر عنه بعد ذلك فى الامتحان، وهذا يولد شخصية ونفسية تعتمد على الغير.

الأمر الثالث: الإثارة والمغريات وحياة الترف المعاصر، وقد صارت الأجهزة الإعلامية تبالغ فى إثارة الفتنة أمام المراهقين والمراهقات، فتصور غرف النوم تصويراً فاضحاً، وتصور العملية الجنسية أمامهم بكل وقاحة، وحتى أصحاب السلع المادية لا تروج سلعهم إلا من خلال استخدام الإغراء والإثارة فى الإعلان والدعاية؛ فأنتج ذلك جيلاً من المراهقين والمراهقات تأسره الغريزة ويلهث وراءها.

الأمر الرابع: غياب التوجيه والقدوة أمام الشباب والفتيات، فالنماذج التى تُبرز أمامهم هم أهل الفن والرياضة وأهل المجون والفساد.

هذه العوامل وغيرها لها أثرها البالغ فى حياة المراهقين والمراهقات فى هذا العصر الذى نعيشه، ولو أصلحنا تربيتنا لكان لهم شأنه آخر.

فن التعامل مع المراهقين:

هذه محاولة لإنقاذ المراهقين من الأبناء والبنات بسبب انشغال الآباء والأمهات فى أمور الحياة وقلة تجمع الأسرة اليومى حتى على نطاق الطعام، يمثل ذلك كاريكاتير لطيف وهو: وضعت الخادمة الطعام ولا أحد على الطعام وتقول: (بابا معزوم، ماما نوم، ولد ما فى معلوم، بنت انترنت دوت كوم) لذا فإن هناك أساسيات خمس للتعامل مع المراهقين وهى كالتالى:

الأساسيات الخمس فى التعامل مع المراهقين

١ - تكوين علاقة حب مع الابن أو الابنة المراهقة:

إن علاقة الوالد مع ابنه المراهق وكذا علاقة الأم مع ابنتها فى الغالب هى علاقة تقليدية فقط مثل: صب الشاي، تقبيل الرأس، وهكذا أو علاقة توجيهية تشمل

أوامر ونواهي فقط، وهذه مشكلة تكمن أن هذه العلاقة توجد جدار عازل يمنع الابن أو الابنة من الرجوع إلى أبيه أو أمه. والمطلوب وجود علاقة حب علاقة شاملة (ود، وحنان، ومحبة، وتوجيه) تكون قاعدة أمان للمراهق من الذكر والأنثى مثل القاعدة الحربية فإنها لا تستطيع أن تبتعد كثيراً، ويلزمها قاعدة آمنة قريبة ترجع إليها باستمرار؛ إما لوجود عطل أو غير ذلك.

وللوصول إلى هذه العلاقة يلزم من الأب والأم الانفتاح مع المراهق أو المراهقة مثل أن يعزم الأب ابنه والأم ابنتها على طعام عشاء لذيذ في سطح المنزل أو حديقة المنزل على سبيل المثال، أو أخذ الشاي إلى غرفة المراهق الخاصة يملأ ذلك المجلس القصص والطرائف، فلا بد أن تكون علاقتنا مع الإيجابيات لا مع السلبات فقط.

أيضاً علينا توجيه المراهق نحو الحياة بتركيز وحذر مع إعطائه مجال لينفتح ويتعلم لا يكون تحركه ب (رموت كنترول) مثل الطيار عند تعلمه قيادة الطائرة فإنه يدرّب على طائرة على الأرض ثم طائرة صغيرة، وهكذا يتدرج حتى يصبح ماهراً.

٢- مبدأ القوة والضعف:

عند حدوث مشكلة مع المراهق فالتعامل من الأب لا بد أن ينطلق من الأصل التالي:

أن صاحب السلطة والسيطرة هو الذي يكون هادئاً ومتوازناً ويملك نفسه، ولا يخوض مع دوافع النفس (يرفع صوتاً وينزل سوطاً) بل يكون في قرارة نفسه وقناعته بأنه هو الأقوى ويقرر العقاب المناسب للمشكلة، فالمشكلة لا بد أن تواجه بقوة المبدأ السابق دون الرضوخ أو المساومة أو المقايضة في الواجبات، ويطبق ذلك المبدأ بقوة النفس وليس الأسلوب.

مثل: قصة الشاب الذي كان يهدد أباه بتكسير السيارة إذا لم يعطه مفتاح السيارة فيضعف الأب ويعطيه المفتاح وبدأت مشكلة الابن تكبر، فنصحته الدكتور: بإبلاغ

الشرطة، استغرب الأب كثيراً من هذا الحل ! ولكنه فعل أخيراً لتهاذى الابن وتكسيه السيارة عند الرفض، فكان هذا سبباً في إرجاع القوة لدى صاحب السلطة في المنزل الأب.

من الفضل (الضعف) الشعور بالتنافس مع ابنه الأكبر عندما يرى تعامل متميز من أمه كما لا نسمح للمراهق التنافس بالعكس مع والده. الأب هو المقرر وصاحب القرار أخيراً بعد النقاش.

٣- حقوق المراهق:

ليس من القوة سلب المراهق حقوقه كطرده من المنزل إلا إذا كان يسبب خطراً على إخوانه بسبب المخدرات مثلاً. أيضاً إذا كان مريضاً لا يقال له لا نذهب بك إلى الطبيب لأنك فعلت كذا وكذا.

على الابن الالتزام بقواعد المنزل واحترام نظامه من غير مقايضة مثل: (أدرس ولك كذا) فالأصل (أن تدرس لزوماً فهو لك فقط)، وكذلك موضوع الصلاة. لا تقل للابن أدرس وافعل بعدها ما تشاء. أن يكون الابن جزء من العائلة في خرجاتها وظروفها وتنزهها. هناك مواضيع قابلة للتفاوض ويدخل فيها قضية الثواب والعقاب مثل: شراء هاتف متحرك أم لا.

٤- تغير عالم المراهقين:

لا بد أن نعلمهم كيف يعيشون في الحياة ومع من يعيشون لكن المشكلة أننا لا نعرف حياتهم جيداً فلديهم مفاهيم مختلفة، فمثلاً: قصة المراهق الذي اشتكى لآبيه عن معرفة أحد أصحابه اسم أمه فقال له الأب وماذا في ذلك ؟ غضب الابن قائلاً: أنت لا تعرف شيئاً !

في الحقيقة كلام الابن عند محله فالأب لا يعرف أن زملاء ابنه يؤذونه في ذلك. مثال آخر: يطالب ذلك المراهق أبوه بأن لا يأتي إلى المدرسة وقت الانصراف لأخذه ومعه أخته في السيارة، فالابن لا يفكر في صعوبة طلبه على الوالد بأن ينزل أخته

أولاً ثم يأتى إلى مدرسته ليأخذه. لا بد من الإدراك الجيد لحياتهم كالسيارة التى تمشى بالليل مع الإنارة.

كيف يتعلم علوم الرجال ما لم يجلس معهم فبعض الآباء هداهم الله يحبسون أبناءهم عن المجتمع فهذه مشكلة كبيرة. الحذر من ربط الحدث بانهميار القيم مباشرة. المراهق يستخدم الأم للتنفيس عن المشكلة والأب فى حل المشكلة. ارتباط القيم بالدين قوى جداً، مثل: قصة الفتاة التى تريد الزواج من شخص بعيد جداً عن عاداتهم وقيمهم (تعرفت عليه عبر الإنترنت) فقبل طلب زواجها من ذلك الرجل بالرفض الشديد وهى تصر على الزواج منه، فلما أتى بها إلى الدكتور فى عيادته من قبل أمها، ناقشها الدكتور على أهمية القيم والمبادئ حتى أقرت هى برضوخها للموضة وعادات المجتمع والتى قد تخالف الشرع. مشكلة تضعيف العيب بعدما ضعف مفهوم الحرام.

الانجاز وتحقيق شيء ما: فكثير من المراهقين يبحث عن الظهور والصعود والشهرة، يعرقلهم فى ذلك وخاصة أبناء الأسر المترفة أن كل شيء يجهز ويقام ويؤدى لهم، فيقوم ليلعب بالسيارة مثلاً وهكذا.

٥- ماذا نريد من المراهق ؟

كما تزرع تجنى (كيف يكون قوياً وهو فى حياته " إمعة ")، (كيف يكون صادقاً والأب يكذب عليه).

لا نستطيع صنع المستقبل كما نريد. كثير من الآباء يطلب من ابنه تحقيق مالم يحققه هو. بعض الآباء يريد ابنه مثالى ! والمفترض أن يكون على الأقل ذو سلوك جيد. أن يكون متعلماً على حسب طاقته وعاملاً بحسب طاقته وظروف الزمان والمكان. على الأب مراعاة الفروق والبعد عن المقارنة. المطلوب من المراهق أن يكون فعال بأقصى ما يمكن وأن يكون خادماً لدينه ومجتمعه وفق رغباته وميوله الجيدة بتوجيهات الأبوين الجيدة.

كيف نعالج عزوف أبنائنا عن الحديث معنا ؟

مع عودة الأبناء للدراسة تبدأ كثير من الأمهات في الشكوى والانعراج من عزوف الأبناء عن الحديث معهن عن أمور الدراسة والمدرسين وما يمرون به من أحداث في اليوم الدراسي، ورغم الانزعاج والاستياء الواضحين على الأمهات من جراء هذا العزوف، إلا أنه حقيقة منتشرة بين معظم التلاميذ و التلميذات.. وأرجع بعض الباحثين هذا العزوف إلى أن الأبناء يفسرون أن كثرة الأسئلة من آبائهم هي عدم ثقة فيهم أو في قدراتهم. ويؤكد الباحثون أيضًا أنه إذا فسرنا رغبة الطفل في الخصوصية بأنه علامة على صمته وإخفاء أشياء معينة نكون في الوقت ذاته نعطيهم رسالة مؤلمة معناها [أنت وحدك]، وبالتالي كلما كبر الطفل صعب على الوالدين معرفة إذا كان متضايقًا أو قلقًا من شيء في المدرسة.

خطوات التشجيع على الحوار:

ومن أجل تشجيع الأبناء على الحوار دون إشعارهم بأننا نتدخل في حياتهم إليك هذه النقاط:

١- اختيار الوقت المناسب: أهم شيء أن يخبرك الطفل عندما يكون مستعدًا للحديث إليك، وأحيانًا يقرر الطفل أن يتحدث في الوقت الذي لا نستطيع ذلك، وفي هذا الموقف يمكنك أن تقول له: ليس لدى وقت الليلة، لنحدد موعدًا للحديث في وقت لاحق، وعندها تأكد من متابعة الأمر والتنفيذ وستجد أن تأجيل بعض حاجاتك للحديث مع طفلك أمر مهم ويستحق التضحية. الكثير من الأطفال أكثر انفتاحًا بعد المدرسة، حيث يكون كل شيء حاضرًا وواضحًا في أذهانهم، فإذا كنت أبا أو أمًا عاملة، حاول عمل محادثة تليفونية مع أولادك في هذا الوقت بشكل منتظم. أما بعض الأطفال فيفضل أن يحصل على فترة من الراحة والهدوء بعد المدرسة فإذا كان ابنك من هؤلاء الأطفال فامنحه فرصة للحديث، إما على مائدة الطعام أو قبل النوم.

٢- أسئلة محددة: لتكن أسئلتك محددة ومباشرة مثل: كيف حال يومك؟ سؤال

عمومى قد لا يجد ما يرد به، لذا عليك طرح أسئلة محددة مثل: كيف كانت القراءة اليوم؟ ما الكتاب الذى قرأته اليوم؟ كيف استطعت حل مشكلة الحساب الصعبة؟ أى لا تسأل أسئلة عامة، حدد أسئلتك، ولكن هناك بعض الأسئلة لا يجب طرحها أبدًا: من حصل على أعلى درجة؟ ماذا حصل صديقك من علامات؟ هذه الأسئلة وغيرها قد تشعر الطفل بالنقص والضعف.

٣- استرخاء وراحة: إذا لم يشعر الطفل بالخرج من موضوع ما أو الخوف من توبيخك أو صراخك عليه يكون أكثر استرخاءً وراحة، والسبب فى ذلك أن الكثير من الآباء يكون لديهم أحاديث ودية مع أطفالهم عندما يكون وحده فى السيارة أو فى البيت ليلاً، وتقول إحدى الأمهات: أفضل كلامى مع طفلى فى أثناء إعداد الطعام. وإذا كان ابنك كثير التحدث فأنت من الآباء القلائل المحظوظين: فحاول كثيرًا أن تمتدحه بعبارات تشجيع فأنت فى أحيان كثيرة ستحتاج إلى هذه التفاصيل.

٤- نغمة صوتك: نغمة الصوت التى تطرح السؤال لها تأثير كبير فى دفع ابنك للإجابة عن أسئلتك أو تجنبها، فمثلاً قد يأتى سؤالك، هل صرخ المدرس فى وجهك اليوم؟ بنغمة عالية دالة على الاتهام فى الوقت الذى ترى أنه مجرد سؤال عادى من الآباء يبدأ حديثاً ودوداً ثم يتحول إلى نغمة مختلفة يشعر الابن معها بمشاعر مختلفة أغلبها مخفية لا تظهر إلا فجأة وهذا ما سيجعله يتحاشى الحديث معك فى المستقبل.

٥- التدريب المستمر: تدرب على الاستماع الجيد، وذلك بتكرار ما يقول وتحدث بأسلوب متفهم حتى سؤالك له [وماذا حدث؟]، قد يحمل بعض القلق وبدلاً منه أسأله [أحك لي عن ذلك] وإذا قابلتك أيضاً بصمت يمكن طرح سؤال بريء ومحامد مثل: يا ترى ما شعور الأطفال عندما يكون مدرسهم كثير الصراخ؟

٦- لمس المشاعر: ما يحتاجه الابن بالرغم من عدم إدراكه لهذا هو لمس المشاعر، فإما أن ينسحب ويرفض الحديث أو يفتح ويكمل الحديث، فمثلاً أسئلة متفهمة مثل السؤال السابق يمكن أن تكون إجابته: لقد كان يوماً مؤلماً.. لقد صرخ المدرس

في وجهى دون سبب. لقد كان موقفًا سيئًا جدًّا، وحتى إذا لم يتكلم فقد سجلت عندها حيادك وتعاطفك وعدم إلحاحك في السؤال وتوجيه الاتهام... في أى موقف حاول أن تتخيل نفسك مكان ابنك وتخيل ما يشعر به ولا تتعجل في طرح الحلول التى قد تؤدى إلى مزيد من الانسحاب.

طرق من خلالها يعلم أولادك أنك تحبهم:

١ - اقص بعض الوقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغذاء خارج البيت أو تمارس رياضة المشى مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة. المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه.

٢ - ابنِ داخلهم ثقتهم بنفسهم بتشجيعك لهم وتقديرك لمجوداتهم التى يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.

٣ - احتفل بإنجازات اليوم، فمثلا أقم مأدبة غداء خاصة لأن ابنك فلان حصل على امتياز في نشاط من الأنشطة المدرسية، أو لأن آخر اشترك في فريق كرة القدم بالمدرسة أو لأن الثالث حصل على درجة جيدة في الامتحان، وذلك حتى يشعر كل منهم أنك مهتم به وبأحداث حياته، ولا تفعل ذلك مع واحد منهم فقط حتى لو كان الآخر لا يمر بأحداث خاصة ابحت في حياته وبالتأكيد سوف تجد أى شيء، وتذكر أن ما تفعله شيء رمزى وتصرف على هذا الأساس حتى لا تثير الغيرة بين أبناءك فيتنافسوا عليك ثم تصبح بينهم العداوة بدلا من أن يتحابوا ويشاركوا بعضهم البعض.

٤ - علم أولادك التفكير الإيجابى بأن تكون إيجابيا، فمثلا بدل من أن تعاتب ابنك لأنه رجع من مدرسته وجلس على مائدة الغذاء وهو متسخ وغير مهندم قل له "يبدو أنك قضيت وقتا ممتعا في المدرسة اليوم."

٥ - اخرج ألبوم صور أولادك وهم صغار واحكى لهم قصص عن هذه الفترة التى لا يتذكرونها.

٦- ذكرهم بشيء قد تعلمته منهم.

٧- قل لهم كيف أنك تشعر أنه شيء رائع أنك أحد والديهم وكيف أنك تحب الطريقة التي يشبّون بها.

٨- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه فأنت بذلك تريهم كيف أنك تحترم قراراتهم.

٩- اندمج مع أطفالك في اللعب مثلا كأن تتسخ يديك مثلهم من ألوان الماء أو الصلصال وما إلى ذلك.

١٠- اعرف جدول أولادك ومدرسيهم وأصدقاءهم حتى لا تسألهم عندما يعودون من الدراسة بشكل عام "ماذا فعلتم اليوم" ولكن تسأل ماذا فعل فلان وماذا فعلت المدرس فلان فيشعر أنك متابع لتفاصيل حياته وأنت تهتم بها.

١١- عندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك لا تكلمه وأنت مشغول في شيء آخر كالأم عندما تحدث طفلها وهي تطبخ أو وهي تنظر إلى التلفزيون أو ما إلى ذلك ولكن أعط تركيزك كله له وانظر في عينيه وهو يحدثك.

١٢- شاركهم في وجبة الغداء ولرّة واحدة في الأسبوع، وعندئذ تبادل أنت وأولادك التحدث عن أحداث الأسبوع، وأكرر لا تسمعهم فقط بل احكى لهم أيضا ما حدث لك.

١٣- اكتب لهم في ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة وضعها جانبهم في السرير إذا كنت ستخرج وهم نائمون أو في حقيبة مدرستهم حتى يشعرون أنك تفكر فيهم حتى وأنت غير موجود معهم.

١٤- أسمع طفلك بشكل غير مباشر وهو غير موجود (كأن ترفع نبرة صوتك وهو في حجرته) حبك له وإعجابك بشخصيته.

١٥- عندما يرسم أطفالك رسومات صغيرة ضعها لهم في مكان خاص في البيت وأشعرهم أنك تفتخر بها.

١٦- لا تتصرف مع أطفالك بالطريقة التي كان يتصرف بها والديك معك دون تفكير فإن ذلك قد يوقعك في أخطاء مدمرة لنفسية ابنك.

١٧- بدلا من أن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خطأ قل له لما لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية وعلمه الصواب.

١٨- اختلق كلمة سر أو علامة تبرز حبك لابنك ولا يعلمها أحد غيركم.

١٩- حاول أن تبدأ يوما جديدا كلما طلعت الشمس تنسى فيه كل أخطاء الماضي فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك في حب ابنك أكثر من ذي قبل وتساعدك على اكتشاف مواهبه.

٢٠- احضن أولادك وقبلهم وقل لهم أنك تحبهم كل يوم، فمهما كثر ذلك هم في احتياج له دون اعتبار لسنهم صغارا كانوا أو بالغين أو حتى متزوجين ولديك منهم أحفاد.

كلمات ينبغي أن لا تقال للطفل أو أمامه :

هناك الكثير من الكلام والحديث الذي يجب أن ينتهي الناس من فعله أمام الطفل أو فعله للطفل...

١- أنت غبي:

لا تقل هذه الكلمة له أبدا، فذلك ينقص من شأنه أمام أقرانه، ومن الممكن أن تنشأ عقد نفسية في رأسه حول هذه الكلمة.

٢- كلمات السب أو اللعن:

لا تقل ذلك أمامه، ولا تشتم أحدا أمامه، فتلك الكلمات البذيئة تبني له شخصية مهزوزة غير محترمة.

٣- تمنى الموت للطفل:

لا تقل له " لو أنك مُت حين ولدتك أمك " أو ما شابه ذلك، مما يعطيه الحسرة على نفسه، ومن الممكن أن يدعوه ذلك للانتحار.

٤- أنت كسلان ولا تصلح لشيء:

فهذه العبارة خطيرة جداً، إن قلت للطفل ذلك فستعطيه عدم الوثوق بنفسه بأنه يستطيع أن يعمل شيء أو يدرس بشكل أفضل.

٥- استخدام "لا" كثيراً: لا تستخدم هذا التعبير:

"لا تفعل.. لا تفعل.. لا تفعل كذا وكذا.." بل استعمل عبارة أخرى، مثل "أعتقد أن تلك الطريقة هي الأنسب والأحسن وأنت تستطيع أن تعملها" فذلك سيدعمه على العمل.

الثواب والعقاب في العمل التربوي

كثيراً ما يتحدث النقاش بين المختصين في مجال التربية وعلم النفس عندما يكون موضوع الحديث هو الثواب والعقاب، وأثرهما النفسي والتربوي على الأطفال، فبين مبالغ في الدور السلبي للعقاب ونفى أي دور إيجابي له، نجد من يبالغ أيضاً في الأثر السحري للثواب ودوره اللامحدود في العمل التربوي، إلا أنه والحال هكذا، نجد الحيرة تعم جميع العاملين في المجال التربوي من معلمين وآباء وأمهات ومربين... إلخ، وكثيراً ما اشتكوا من عجز النظريات التربوية على الجزم بالأمر والاتفاق على الأسلوب الأنسب للتعامل مع أطفالهم، والإشكال في تقديرى لا يكمن في النظريات التربوية، بل يكمن في فهمنا لها، وفي تطبيقاتنا العملية لمبادئها، وأول سوء فهم لها اعتقاد الكثير من أولياء الأمور أن الثواب والعقاب ينحصران في الثواب المادى الصريح، وفي العقاب المباشر [الضرب]، وحقيقة الأمر أن العلماء قدّموا عدّة تصنيفات للثواب والعقاب منها القائمة التالية:

١- المكافأة أو المثوبة التي تتخذ طابعاً مادياً خارجياً صريحاً: وتتمثل في تقديم شيء ملموس مثل الجوائز المالية والمادية، والميداليات، والمدح اللفظى وغيرها مما يجعل الطفل يشعر بالرضا والارتياح.

٢- النجاح الفعلى: وذلك بمعرفة الطفل بالتأثير الإيجابية لأدائه والتي تظهر في نجاحه.

٣- التلميح بالنجاح: ويتمثل ذلك في إشعار الطفل بأن أداءه يتقدم وأنه إذا استمر في اتجاه النجاح فإنه سوف ينجح فعلاً.

٤- التعبير الصريح عن الموافقة: حين يكون سلوك الطفل من النوع الذى يتوقعه الوالد فإنه قد يظهر الموافقة أو القبول، ويؤدى هذا بالطفل إلى الشعور بالثقة بالنفس.

٥- ملاحظة الطفل ما يوجه للآخرين من مدح أو مكافأة دون أن يتلقى هو ذلك.

٦- التجاهل أو الإهمال: وفيه لا يتلقى الطفل لوم أو مدح ولا يلاحظ ما يوجه للآخرين من ثواب أو عقاب، كما لا يعلم أداءه ولا تقدم له أى معلومات.

٧- ملاحظة المتعلم ما يوجه للآخرين من لوم أو ذم أو عقاب دون أن يتلقى هو ذلك.

٨- التعبير الصريح عن عدم الموافقة: فحين يكون سلوك الطفل من النوع الذى لا يتوقعه الوالد فإنه قد يظهر الرفض أو الاعتراض أو عدم الموافقة.

٩- التلميح بالفشل: إذا استمر الطفل فى الأداء المنخفض، فإن الوالد يخبره بأن عمله قد يؤدى به إلى الفشل، وهنا قد نجد أن توقع الفشل يؤدى بالطفل إلى الشعور بالخوف منه مما يدفعه إلى بدل المزيد من الجهد.

١٠- الفشل الفعلى: إذا استمر الطفل فى الأداء الضعيف فإن الوالد قد يطلب منه تكرار العمل أو يحكم عليه بالفشل.

١١- العقوبة أو الجزاء: قد يلقي الطفل هذه المعاملة إذا خرق قواعد النظام أو تحدى القوانين وتكون العقوبة بالضرب أو الدم أو التوبيخ أو النقد ... إلخ.

ويظهر التصنيف السابق أن الثواب والعقاب لا ينحصران فى الثواب المادى والعقاب المادى بل ينقسمان إلى سلسلة من الأفعال التى تنسب إلى الثواب، وأخرى إلى العقاب مروراً بالتجاهل أو الإهمال الذى هو لا بالثواب ولا بالعقاب.

وللثواب آثار إيجابية في التعلم من أهمها ما يولده في الطفل من حالات انفعالية سارة تدفع بالطفل نحو التعلم وتحسين الأداء، كذلك يؤدي إلى تنشيط جهود الطفل اللاحقة وذلك بسبب زيادة ثقة الطفل بنفسه وتشجيعه على المغامرة والمثابرة.

ويحذر رجال التربية من المبالغة في الثواب وبخاصة حين يكون على هيئة مكافأة خارجية مادية صريحة للأسباب التالية:

١- قد تتحول هذه المكافأة إذا بولغ فيها إلى نوع من الرشوة.
٢- قد تقود إلى الانقياد والرضوخ إلى السلطة مصدر المكافأة لا إلى الابتكار أو النشاط الذاتي.

٣- قد يكوّن الطفل اتجاهاً نفسياً من نوع ماذا سيعود على من هذا العمل، أى أن قيمة النشاط في ما يتلوه من مكافأة، ولعل مشكلة الغش في الامتحانات تظهر عندما تتغلب المكافأة الخارجية على عمليات الحصول عليها [المكافأة] وتصير القاعدة في السلوك هى الغاية تبرر الوسيلة، فما يُلقيه أولياء الأمور من أهمية كبيرة على النجاح واعتبار نجاح أبنائهم نجاح لهم، والمبالغة في المكافآت، كل هذا وغيره قد يدفع الفرد إلى البحث عن النجاح بأى وسيلة حتى وإن كانت الغش. وهى الأسرع والأسهل بغية الحصول على المكافأة.

وعلى الرغم من الخلافات الكبيرة بين العلماء في جدوى العقاب أو خطورته، إلا أنه يبقى من أدوات التعليم ووسائله، على أنه ينبغي للوالد أن يراعى القواعد التالية التى اقترحها المختصين فى علم التربية حين يستخدم العقاب:

١- لا يكون للعقاب قيمة إلا إذا أدى مباشرة إلى تغير الاستجابة، ومعنى هذا أنه إذا صدر عن الطفل استجابة خاطئة أو غير مرغوبة، وعوقب عليها، لابد من تشجيعه على إصدار الاستجابة الصحيحة أو المرغوبة ثم إثابته عليها بعد ذلك.

٢- التمييز بين العقاب باعتباره " عدم مكافأة " نتيجة للفشل في التعلم من ناحية وبين معناه كعقوبة للخروج على القواعد الأخلاقية، فلا أحد يدافع عن

استخدام العقاب البدني أو المعنوي عندما يخطئ الطفل في التعلم، إنما يستخدم عندما يظهر الطفل الكسل المقصود أو الإهمال أو خرق السلوك الديني والأخلاقي.

ويجب أن ننبه إلى أن العقاب أقل توجيهاً للتعلم وإرشاداً لمساره من الثواب، فالعقاب يجبر الطفل أن استجابة أخرى يجب أن تصدر عنه، ولكنه لا يجبره عما يجب فعله، أما الثواب فإنه يشير بوضوح إلى أن نفس الاستجابة يجب أو يحسن أن تتكرر. وأخيراً.. ينبغي ألا يقع المربي بين الإفراط أو التفريط في الثواب والعقاب، وعلينا أن ننظر إليها باعتبارها تعزيزاً للسلوك، الثواب معزز إيجابي والعقاب معزز سلبي، وهذا ما أكدت عليه المدرسة السلوكية في علم النفس، وتستخدمه كطريقة علاجية فاعلة لبعض المشكلات السلوكية.

التوافق الزوجي وأثره على الأبناء:

يقول خبراء التربية إن التوافق الزوجي الذي يقوم على الحب والاحترام يلعب دوراً مهماً في تنشئة أطفال أصحاء نفسياً ومعنوياً. وحول هذا الموضوع، يقول الخبراء إنه غالباً ما ينطبع في ذهن الطفل الرسم الهندسي للعلاقات الإنسانية السوية بين الأب والأم من بناء وإطار وشكل.

وإذا كانت العلاقات الإنسانية جيدة مثمرة ومشبعة فإنها تجعله يتمتع بالاستقرار والدفع وينشأ ودوداً، محباً للآخرين، ويتعامل بحب مع الناس وتختفي منه الميول العدوانية والعنف. أما إذا وجد في بيئة أسرية مضطربة، فيصبح الطفل عدوانياً وأثامياً ورجسياً، ويسقط الآخرين من حساباته، فلا يرى إلا نفسه، كما يتولد لديه حقد تجاه الناس.

نصائح لتهديب الأطفال:

يحتاج الطفل منذ نعومة أظافره إلى مشاعر الحب والحنان لتنمية قدراته النفسية بالقدر نفسه الذي يحتاج فيه إلى الغذاء لتنمية قدراته الجسدية، وإذا تعذر عليه إيجادها لدى أبويه فإنه سيبحث عنها في الخارج بشتى الوسائل، لدى الأقارب، أو المربية، أو حتى إحدى صديقات أمه ممن يتعاملن معه بلطف وحنان، ومن ثم يكبر

وتكبر معه مشكلته.. وهنا يكمن الخطر.. لهذا عزيزتى الأم عليك أن تحذرى إهمال هذه الحاجة لدى طفلك، والتي تكبر معه يوماً بعد يوم، ولا تسيئى التقدير وتتعاملى معه على أساس أنه لا يزال صغيراً على الفهم.

إذا كنت أما لطفل صغير، فإنك حتماً جربت مرارة الإحساس بالإحباط والحيرة عندما تفاجئين بصغيرك ينفجر غضباً وعناداً وكأن العالم من حوله يشتعل بالثورة، وقد تفاجئين إذا قلنا لك على لسان خبراء التربية: إن الأمر هكذا بالفعل بالنسبة له، وأنها علامة صحية تدل على أنه بدأ يدرك أنه أصبح شخصاً منفصلاً عنك، وعادة ما يحدث ذلك ابتداء من سن الثانية على وجه التقريب، وهى السن التى يشعر فيها الأطفال بالاستقلال وتراودهم الرغبة فى إثبات هذا الأمر ليس بغرض التغطرس أو التمرد على الحب والاهتمام، وهى حاجة ضرورية لتواصل نموه العاطفى بصورة طبيعية.

وهذا لا يعنى أن تبالغى فى إغداق الحب والحنان عليه، فإلى جانب الحد الطبيعى من هذه المشاعر، عليك أن تدركى أن الوقت قد حان لأن تبدئى بتهذيبه من خلال إرساء الحدود والقواعد التى تحكم وتضبط سلوكه، وتعلمه أيضاً قاعدة الثواب والعقاب، والمسموح والممنوع، وهى أيضاً الفترة المثالية لكى يفهم أنك تهتمين به وموجودة دائماً بالقرب منه لتلبية حاجاته، لكنه ليس الوحيد الذى يحظى بمثل هذا الاهتمام، وأن لديك مشاغل واهتمامات أخرى فى الحياة منوطة بك، وهذا بدوره لا يعنى أن تتوقعى منه تجاوباً كبيراً أو أنماط سلوك مثالية، فأنت بهذا تحمليه فوق طاقته، لأن مثل هذه التوقعات لا تناسب عمره ومستوى استيعابه ودرجة فهمه.. إنها حقاً معادلة صعبة، لكنك قادرة بالفعل على تحقيقها إذا تحليت بالصبر والحكمة.

فيما يلى أمور تعينك فى تهذيب ابنك:

١ - لا تدعيه يفقدك صبرك:

تبدأ هذه المرحلة الصعبة ببلوغ الطفل العامين، وهى الفترة التى تتطور فيها أولوياته ورغباته، وتكمن صعوبتها فى أنه لا يكون مؤهلاً بعد للتعبير عن ذلك

بصورة واضحة، والأكثر من ذلك، فهو يفتقد المهارات الإدراكية التي تمكنه من فهم الأسباب التي لا تسمح له بأن يفعل دائماً ما يحلو له، كما يصعب عليه فهم بعض المفاهيم مثل: المشاركة في اللعب، انتظار دوره، أو التحلى بالصبر لحين تلبية طلبه أو حاجته سواء كانت تتعلق بالطعام، أو الشراب أو اللعب، ولهذا نجده يبدي دائماً اعتراضه على كل شيء، ولا يتقبل أى نقد أو توجيه، وقد تصطدمين بعناده الشديد، أو قد يلجأ إلى الصراخ العالى، وربما ينخرط في نوبة بكاء شديدة وجميعها وسائل يحاول من خلالها أن يمتحن قدرتك على الصبر.

٢- امنحيه الفرصة ليعتمد على نفسه:

يشعر الأطفال بالرضا عندما تنجح محاولتهم في التعبير عن حاجاتهم، فمثل هذا الإحساس يشبع حاجتهم إلى الاهتمام، لكن من الضروري أن يتعلم الأطفال منذ صغرهم أننا غير قادرين على تلبية كافة طلباتهم، وأنه ليس بالضرورة أن نلبى لهم كل ما يطلبونه، أو أن تحتل طلباتهم المرتبة الأولى دائماً، ففى كثير من الأحيان تخطئ الأمهات في تعاملهن مع صغارهن عندما يجبرن إخوانهم الأكبر سناً على التنازل دائماً لهم بحجة صغر سنهم، وتعتبر هذه المرحلة مناسبة لتركهم يعتمدون على أنفسهم قليلاً، فمثلاً يمكن أن تشجع الأم طفلها على تسلية نفسه بنفسه بينما تجلس هى بالقرب منه لتناول قهوتها أو تتصفح الصحيفة، ربما يبكى فى بادئ الأمر لكنه سرعان ما يعتاد الوضع.

٣- ابدئى بإرساء القواعد:

يمكنك ابتداء من الآن أن تبدئى بإرساء القواعد والحدود غير المسموح بتجاوزها وذلك ببساطة من خلال تعريفه بأن بعض الأفعال ليست مقبولة، فمثلاً إذا أبدى عناداً وقت النوم، ضعى يديك على كتفيه، وانظرى فى عينيه مباشرة، وقولى له بصوت حاسم: "لقد حان وقت النوم"، ثم قومى بحمله على الفور وضعيه فى سريره، وإذا أبدى اعتراضاً، انتظرى قليلاً حتى يهدأ، ثم أعيدى الكرة من جديد بالأسلوب نفسه عليه، عندها سيتأكد أنك مصرة على رأيك وليس أمامه سوى الانصياع.

٤ - حذار من شعوره بالإهمال:

يميل الأطفال إلى الاستعراض، كما يحبون أن يكونوا موضع اهتمام وحب، لهذا حاول قدر استطاعتك أن تحيطيه بعطفك وتشجيعك، ولا تنسى أن هذا حق من حقوقه عليك، لكيلا يشعر بالإهمال، ومثال على ذلك عندما يصدر بعض الأصوات المزعجة، أو يلهو بالكأس أثناء تناوله الطعام، لا تبدى انزعاجاً من الوهلة الأولى، حاول قبلها أن تبسّم في وجهه محاولة ملاطفته، لأنه سيتوقف عما يفعله بمجرد أن يشعر بأنه حظى بانتباهك، وغالباً ما يعتمد الطفل مثل هذه الحركات عندما يشعر بأن أمه شاردة الذهن عنه

٥ - قاومي أنانيته:

لماذا يا ترى تكون كلمة "لي" من أولى الكلمات التي يجيدها الطفل ويكررها كثيراً وهو يفهم معناها بشكل جيد؟ وهى فى الغالب من أولى الكلمات التى تدخل قاموسه اللفظي؟

فى رأى الخبراء، يعبر الطفل من خلال مثل هذه الكلمة عن وجوده فى هذا العالم الذى يبدو مزدحماً من حوله، لذلك نراه يصر على رأيه ويبدو كمن يفاوض على حق من حقوقه، وهذا يستدعى الانتباه لكيلا يتحول إلى طفل أنانى، فمثلاً عندما يصر صغيرك على التثبيت بكتب وأقلام إخوته الأكبر سناً مدّعياً أنها ملكه، حاول أن تهدئ من ثورته قدر استطاعتك، وأن تتحدثى معه برفق محاولة إقناعه من خلال استبدال أشياء إخوته بأخرى تخصه هو بالفعل.

٦ - لا تدعيه يشعر بالفراغ:

الوسيلة الأفضل لتعويد الطفل على الاستقلال بنفسه والاعتماد على نفسه هى عدم تركه يعاني الفراغ، وذلك من خلال توفير الألعاب المسلية والتعليمية فى آن واحد، وينصح باختيار الألعاب التى تشجعه على التفكير والإبداع.

أهمية الصداقة للطفل:

إن أمتن وأقوى الصداقات هى التى تنمو أيام الطفولة، فالصداقة فى السنوات الأولى من العمر تحكمها البراءة فى التعامل التلقائى و الميل الطبيعى لأنها تقوم

بسبب الاشتراك في لعبه أو الإحساس بالحرية في التعبير و التعامل أو بسبب القرابة أو الصداقة بين الأسرتين وغالبا ما تدوم و تقوى تلك الصداقة التى تقوم خلال السنوات الأولى من العمر و تصبح هى الصداقات الحقيقية التى يكبر بها الشخص لذلك فمن المهم أن يحرص الآباء على أن يتيحوا الفرصة لكى يعقد أبناءهم الصداقات الجميلة مع الأصدقاء

رأى علماء النفس:

تساعد الصداقة الطفل على النمو النفسى و الحركى و الاجتماعى، كما أنها تعمل على تنمية شخصيته فالصداقة تبعد الطفل عن العزلة فالعزلة خطيرة لأنها تحول الطفل إلى شخصيه ضعيفة هشة معرضه للإصابة بأمراض الفصام التى هى نتيجة للخوف و عدم الثقة بالنفس و أيضا تتغلب الصداقة على الخجل و الجبن و الخوف الاجتماعى و زيادة على ذلك فهى تساعد الطفل على التغلب على مشاكل الكلام أما الملاحظ أيضا أنها تفرغ الشحنات الزائدة عند الطفل من الطاقة وذلك عند القيام باللعب و ممارسه الهوايات و بالتالى فإنها تخفف من العنف و الرغبة فى التدمير مما يساعد الطفل على التركيز فى الأمور المهمة الأخرى مثل مذاكره الدروس. فبكل المقاييس تعمل الصداقة على إعفاء الطفل من الكثير من المتاعب و الأمراض النفسية و خصوصا أنها تكبر مع الطفل إلى أن تصبح عقده يحتاج إلى سنوات طويلة لكى تعالج.

رأى علماء التربية:

لأن علاقات الصداقة اختياريه فهى مبنية على الثقة و التسامح و المشاركة فى الأسرار و الاهتمام المتبادل و الصداقة تعلم الطفل معنى التعاون و العمل الجماعى و فى نفس الوقت تنمى روح المنافسة الإيجابية و تشجع على التقدم و التحسن كما أن للصداقة دورا محوريا فى حياة الطفل فهى تقوى شخصيته و تساعد على تطوير المقاييس الأخلاقية لديه مثل معانى المساواة و العدل و لتعاون و المشاركة. أيضا تعلمه صداقه الأسلوب الأمثل و يجد الطفل فى الصديق شخصا قريبا إلى نفسه يمكنه أن يلعب معه و يتحاور معه على مستوى واحد بالإضافة إلى أن الصداقة تحرر الطفل من الأنانية و تعلمه التسامح و المصالحة مع الآخرين.

دور الوالدين:

من المهم أن يشجع الوالدين الطفل على عقد صداقات مع من حولهم من الأقارب والمعارف والأصدقاء وذلك حتى يكونوا مطمئنين على نوعيه تلك الصداقات فتقارب السن بين الأطفال مهم بحيث لا يتعدى فارق العمر عن السنتين و إلا تعرضت الصداقة الجديدة لجوانب سلبية إذ أن سيطرة الكبير على الصغير تجعل من الصغير شخصيه تبعية تعاني من بعض السلبيات ومن المهم تشجيع الطفل على الاشتراك في الأنشطة الجماعية. اصطحاب الطفل إلى النوادي والحدائق العامة. الاهتمام بالتعرف على صديق الابن و على والديه. إذا لاحظ الوالدين أى جوانب سلبية لهذه الصداقة فيجب مصارحة الطفل و التفاهم و أقناعه. يجب عليهم مراقبة خط سير علاقة الصداقة مع ترك الحرية للطفل لكى يختار صديقه و لابد من الاطمئنان على حسن اختيار الطفل للصديق

الثقة الزائدة فى الطفل:

قد تجد بعض الآباء لشدة إحسانه الظن بأولاده لا يسأل عنهم ولا يتفقد أحوالهم، ولا يعرف شيئاً عن أصحابهم بل لو قال له قائل: إن ولدك فعل كذا وكذا من المنكرات كالتدخين أو غيره لما صدّق بل وقد يتهم هذا الناصح بالتهويل والمبالغة أو التدخل فيما لا يعنيه. وضد ذلك أيضاً المبالغة في إساءة الظن بهم. فتجد بعض الآباء يتهم بناته وأولاده. ويشعرهم أن يراقبهم فى كل صغيرة وكبيرة، ولو تأخر الولد قليلاً اتهمه بالذهاب لمكان مشبوه أو أنه تخاصم مع أصحابه. فعلى الأب أن ينزل الأمور منازلها، فإذا وجدت قرينة تدعوك إلى إساءة الظن كأن تشم منه رائحة الدخان، أو تأتيه فى الهاتف اتصالات مريبة، أو له اهتمامات دنيئة، فعندها تؤدبه بحسب ذلك.

احتقار الأولاد والاستهانة بهم والقسوة عليهم:

ومن ذلك: إسكاتهم إذا تكلموا أو السخرية مما يقولون؛ مما يجعل الولد عديم الثقة بنفسه، بل عودّ ولدك على أن يتكلم معك، أسأله عن مدرسته، أسأله عن

زملائه، في السيارة اطلب منه أن يسمعك سورة من القرآن، أو يسمعك أنشودة حفظها في المدرسة.

ومن احتقار الأولاد: التشنيع عليهم إذا أخطأوا، ومن ذلك: أن بعض الآباء إذا وقع ولده في خطأ حفظه عليه ولم ينسه أبداً ويذكره به دائماً، فلو سرق الولد مرة ناداه باسم السارق، ولو كذب عليه مرة لم يزل يكرر عليه أنه كذاب.

فالأب العاقل بل الرجل الشهم الكريم هو الذى لا يتبع زلات الناس وأخطاءهم، فيكون كالذباب الذى لا يقع إلا على القبائح، بل عليه أن يتغافل، وكذلك المدرس وكذلك الرئيس في العمل.

ليس الغبى بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

بل إذا علمت أن ولدك يعمل شيئاً معيناً كالتدخين مثلاً لكنه يتخفى عنك، فلا تواجهه به مباشرة وإنما أرسل له من ينصحه أو انصح به بأسلوب غير مباشر، بحيث يظن أنك لم تعلم بما يقع فيه، وذلك حتى لا تهتك حجاب الحياء بينك وبينه.

ومن الأخطاء في تربية الأولاد حرمانهم من العطف والشفقة والحنان، أو الشدة والقسوة عليهم أكثر من اللازم. فتجد بعض الآباء يضرب أولاده ضرباً مبرحاً عند أول خطأ. أو تجده لا يلاطفهم ويمازحهم، أو يتعصب لرأيه دائماً ولا يتنازل عنه لأجلهم خاصة إن كانوا مراهقين، أو كباراً. دخل الأقرع بن حابس - رضى الله عنه - على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوجده يقبل الحسن أو الحسين فصاح قائلاً: تقبلون صبيانكم!! والله إن لى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم. فقال - صلى الله عليه وسلم -: (أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك؟!) ومع أن القسوة والشدة أكثر من اللازم هى من الأخطاء كذلك اللين الدائم والحلم والتجاوز مكروه وخطأ، لأنه يسقط هبة الوالد وشخصيته.

كيف غرس المسؤولية لدى الطفل:

ينبغي أن نعوّد أطفالنا على الإحساس بالمسؤولية، لأنهم إذا كانوا أطفال اليوم فهم حتماً شباب ورجال الغد فالمسؤولية تكبر مع المراحل العمرية ولكن أرجع

وأقول لماذا يعود الطفل، لأن العادة تقتل الإحساس بألم المسؤولية وتخف من حدته فعندما نمارس المسؤولية بشكل منتظم فإنها تصبح عادة ومن ثم تصبح تلك العادة طبعاً لدينا فالإنسان يدفع إيجار شقته في بداية كل شهر بدلا من أن يشتري المعطف الجلدى الذى يريد شراءه، ونسدد فواتير المياه والكهرباء لأننا لا نريد أن تصبح علينا ديونا، ومن ثم اعتدنا المسؤولية وأصبحت طبعاً عندنا، ولذلك فلا بد أن تكون كذلك بالنسبة للأطفال ولكن متى يبدأ سن تحمل المسؤولية عند الطفل ؟

ستدهشون عندما تعرفوا أن سن تحمل المسؤولية يبدأ عند الطفل فى سن ثلاث سنوات، نعم ثلاث سنوات! أتصور أناسا يقرأون ثلاث سنوات فيصدموا، ولكن من هنا يبدأ سن التعويد والتمرين للطفل على تحمل المسؤولية

وسأعطى مثالا: نطلب مثلا من الطفل فى هذه المرحلة العمرية أن يضع حذاءه فى مكان معين كل يوم أو وضع لعبه فى مكانها ونكافئه عندما يفعل ذلك، وإذا استمر أسبوع مثلاً يفعل ذلك يكافئ فى نهاية الأسبوع، ولكن دون ملاحظة أو استسهال أو ترك يوم ولا بد أن يكون ذلك بأسلوب محبب إلى الطفل وحتى تنمو العادة، وترسخ لابد من المواظبة عليها فمثلاً لابد أن تذكر طفلك كل يوم وعلى مدى فترة طويلة جدا بوضع ملابسها المتسخة فى سلة الغسيل، يمكن إلزام الطفلة بإعداد منضدة طعام العشاء كل ليلة إذا كان هذا يتناسب مع سنها، كما يمكن تكليفها بطقى الملابس التى قامت الأم بغسلها.

ومن هنا فراعى عزيزتى المربية هذا الأمر جيدا وهو المواظبة والاستمرار اللذان يجعلان هذا هو ما سينجح الأمر والمكافأة أمر رائع تعزز التصرفات والسلوكيات الايجابية وقد تكون المكافأة مادية وقد تكون معنوية أى بالكلمات الايجابية التى تجعل طفلك يدرك مدى سعادتك بالانتظام والاستمرارية فيما يقوم به وبشعر بأنك فخورة به، وكونى أنت أيضا نموذجا جيدا أمام طفلك فى تحمل المسؤولية حتى تكونى قدوة له، ولكن هناك شرط لتحمل طفلك المسؤولية لابد أن لا تكون هذه المسؤولية مرهقة بالنسبة له، وأن تناسب مرحلته العمرية بمعنى ألا ينبغي أن يكون الطفل ذو الأربع سنوات مثلاً يتحمل مسؤولية طفل عنده سبع سنوات، فكما يقال

لكل مقام مقال ولا بد أن تستخدم هذا السلاح بتوازن وبدون مبالغة وبانضباط حتى ينجح الأمر وتكون نتيجته رائعة.

عدم تحميل الأبناء المسؤولية

ومن الأخطاء في تربية الأولاد والتعامل معهم: تربية الأولاد على عدم تحمل المسؤولية؛ فالأب هو الذى يسدد الفواتير، وهو الذى يشتري المواد الغذائية للمنزل، وهو الذى يصلح أعطال السيارة، ويذهب بالمريض إلى المستشفى و... إلى غير ذلك. مع أن بالإمكان الاعتماد على الولد في كثير من ذلك؛ ليشعر بقيمته ورجولته. ولأنك إن لم تشغله بهذه الأمور انشغل بغيرها من المنكرات أو نحوها.

عدم مراعاة المرحلة السنية للطفل

فعلى الأب أن يراعى المراحل التى يمر بها ولده؛ فلا يعامل ولده معاملة واحدة منذ أن كان في مهد الطفولة حتى يتخرج من الجامعة، بل يعامله في كل مرحلة بما يصلح له. ويترتب على هذه المراحل: تقدير العقاب الذى يصلح للولد إذا أخطأ.

فالضرب مثلاً يصلح مع الصغير ويؤدبه، وقد يؤدب أحياناً بمجرد رفع الصوت عليه ونهره وتهديده. أما المراهق فمن أكثر ما يؤدبه الكلام العاطفى، كأن يقول له الأب أو الأم: يا ولدى أنت قد كبرت، أو أنا قد كبرت سننى وأريدك أن تكون رجلاً لأزوجك وأرى أولادك قبل أن أموت. ونحو ذلك. أما الكبير فقد يفيد معه الهجر أحياناً والغضب منه.

التربية التفاضلية بين الإيجابيات والسلبيات :

قضية أجيال المستقبل أمانة عظيمة في أعناقنا، فتوفير حياة مثلى لأبناء الغد مسؤولية جسيمة تقع على عاتق رجال اليوم لذلك كانت النظرة في التخطيط إلى موضع الأقدام أكبر خطأ في تاريخ الأمم والذى لا يعالج إلا بالنظر إلى أفق المستقبل الرحب والتخطيط لحل مشاكل اليوم والغد معا ككيان واحد لا يتجزأ. وفي عالمنا الإسلامى والعربى تكمن الخطورة في هذا الانهماك الرهيب في قضايا التنمية

المعاصرة وتسرب السلبية تجاه مشاكل الأجيال القادمة بخاصة في مسألة التربية والبيئة حيث تتواضع الجهود المبذولة مما يمهّد الطريق لنمو بذور الندم بسبب تصرفات الآباء والتي لن يحصد ثمارها إلا الأبناء

موضوع التربية ساحة مترامية الأطراف يصعب استقصاء أبعادها في هذه العجالة لذلك كان العزاء الوحيد في مناقشتها هو تسليط الضوء على أبرز ملامحها في العصر الحديث والتي تتمثل في التلفاز وأثره الهام في تربية الأطفال.

فلقد أحكم التلفاز قبضته على الأسرة واحتل صدر المجالس في الدور بلا منازع ولا منافس وتربع فيها بشموخ منقطع النظير، وتشير أحدث الإحصاءات أنه فيما بين ٦٠٠-٧٠٠ ساعة على الأقل من عمر الإنسان تضيع سنويا في مشاهدة التلفاز، ويشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أوسع شريحة من مشاهدي التلفاز حيث تبلغ ساعات مشاهدتهم حوالى ٢٢.٩ ساعة في المتوسط أسبوعيا بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية من ٦-١١ سنة حوالى ٢٠.٤ ساعة مشاهدة أسبوعيا، بل إن دراسات مسحية أخرى بينت أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى ٥٤ ساعة أسبوعيا لمشاهدين لم يصلوا إلى السن المدرسية بعد.

والحقيقة التي لا بد أن لا نتغافلها أن للتلفاز آثار إيجابية هامة تتمثل في تدعيم ثقافة المشاهد بما يقدمه من مواد إخبارية وثقافية عن تاريخ وحضارة الأمم والشعوب مما يجعل المشاهد في تجوال دائم بين أرجاء المعمورة وعلى إمام شبه كامل بالأحداث المحلية والعالمية هذا بالإضافة إلى البرامج الدينية والعلمية والجهود التعليمية والإرشادية.

إلا أن هذه الإيجابيات تكاد تشغل حيزا متواضعا في الخريطة الإعلامية اليومية أما النصيب الأعظم فللعديد من البرامج الترفيهية من أغاني ومسلسلات وأفلام ومباريات رياضية وغيرها من المنوعات التي تتعارض في بعض الأحيان مع قيمنا وعاداتنا وديننا، هذا إذا نفينا أن بعضها يكتب وينتج للنيل من ثقافتنا وهويتنا مما يشكل خطرا على الصغير قبل الكبير الأمر الذى جعل أحد المحللين يصف التلفاز بأنه (السم اللذيذ)

وتتمثل الآثار السلبية للتلفاز على النشر الإسلامى والعربى فى اتجاهين أساسيين:

الاتجاه الأول: يتعلق بزيادة البرامج ودورها فى نشر بعض المفاهيم التى تصطدم مع العقيدة الإسلامية الصحيحة والأسس الاجتماعية والأخلاقية لمجتمعاتنا العربية.

أما الاتجاه الثانى: فيتعلق بالتأثير السيئ الذى تحدثه ساعات المشاهدة الطويلة فى التكوين النفسى والسلوكى للمشاهد.

• الاتجاه الأول يشمل الجانب العقائدى والأخلاقى والاجتماعى فى حياتنا.

(ففى الجانب العقائدى) نجد أن بعض الأفلام تفسر الكون تفسيراً وثنيا فتارة تتحدث عن العقل المركزى، وتارة تصور الكون على أنه مخلوق بقوة شريرة وأخرى خيرة يتصارعان، كما نجد فى بعضها الإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله فى الخلق والإحياء والإماتة مثل بعض المشاهد المتضمنة لإحياء ميت باستخدام عصا سحرية، فضلا عن نشر بعض المشاهد المحتوية على الدجل والخرافة والشعوذة والسحر والكهانة المنافية للتوحيد حتى وصل الأمر أن وجد أحد الآباء ابنه يسجد لدمية أطفال لكى تحقق له ما يريد.

(أما فى الجانب الاجتماعى والأخلاقى) فلقد أدى الإسراف فى عرض الأفلام الغربية ومن سار على نهجها من أفلامنا المحلية إلى تسرب كثير من المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية الخاطئة إلى المجتمع الإسلامى، كشرب الخمر والمخدرات، وعقوق الآباء، والحرية الشخصية دون قيد ولا شرط، وحب الذات، والتفكك الأسرى والاختلاط المريب بين الرجال والنساء، والحب بين الشباب، وذهاب الغيرة المحمودة من استمرار النظر إلى مشاهد الاختلاط، وكشف الزوجة على الأجانب، وسفور النساء والتأثر بالفهم الخاطئ لتحرير المرأة، هذا فضلا عن تغير المعايير عن القدوة حتى صارت تطلعات بعض الشباب ومنتهى آمالهم أن يكونوا أحد ممثليهم أو مغنيهم

كما لعبت أفلام العنف بعقول الصغار مما أدى إلى ظهور بعض التصرفات العدوانية والشاذة بينهم ووصلت الخيالية والمحاكاة بطفل إلى أن ألقى بنفسه من نافذة أحد الأدوار العلوية بعمارة محاكيا لإحدى الشخصيات الكرتونية لشخصية في الطيران.

• الاتجاه الثاني يشمل التأثير السلبي لساعات المشاهدة الطويلة

أما عن التأثير السلبي الذي يحدثه التلفاز في التكوين النفسى والسلوكى للمشاهد فتعتبر هذه الظاهرة أكثر وضوحا في الأطفال الذين مازالوا في مرحلة التكوين الذاتى والتى تتأثر تأثيرا بالغا بالمؤثرات البيئية المحيطة.

• قشرة المخ Cortex Cerebral - ذلك الجزء من المخ المسئول عن أشكال التفكير العليا التى تميز الإنسان عن الحيوان - تنقسم إلى نصفين أيمن وأيسر وفى الإنسان البالغ يدير النصف الأيسر معظم أنشطة الدماغ اللفظية والمنطقية ويدير النصف الأيمن الأنشطة المكانية والبصرية والوجدانية، أما فى الأطفال فلا يولد الطفل بدماغ كامل النضج يقوم فيه كل من نصفي الدماغ بوظيفة متميزة ومتخصصة، لكن من الواضح أن شكلا غير لفظى من العمل العقلى يسبق اللفظى فى التطور الباكر للأطفال لأنهم لا بد وأن يستخدموا شكلا ما من التفكير غير اللفظى فى حياتهم اليومية يواصلون به تشرب الخبرات والمهارات حتى تأتى مرحلة اكتساب اللغة ومع نمو اللغة يبدأ شقى الدماغ فى التخصص الوظيفى ويشعر التفكير اللفظى فى أداء دورا متزايد الأهمية فى تطور الأطفال المعرفى ويتراجع التفكير غير اللفظى عن القيام بوظيفته كمصدر أساسى ووحيد للتعلم إلى أن يحدث نوع من التوازن ويستمر كل نوع من التفكير فى العمل ولكن تحت رعاية نصف مختلف من الدماغ

وتكمن خطورة طول فترات المشاهدة التلفازية فى أنها لا تساعد الطفل على السير فى النضوج الطبيعى والخروج من مرحلة التفكير غير اللفظى إلى مرحلة التفكير اللفظى والنمو اللغوى لديه لأن عملية المشاهدة تجربة غير لفظية بصرية لا

تقوم بدور ملموس في نمو اللغة عند الطفل كما أنها تصرف الطفل عن مشاركة لغوية متبادلة مع الأفراد المحيطين ومن هنا يفقد الطفل مصدرا هاما للتنبيه اللفظي الذي يساعده في تنمية المراكز اللفظية في قشرة المخ لذلك كانت العلاقة بين مشاهدة التلفاز والنمو اللغوي عند الأطفال علاقة عكسية، وفي أحدث الدراسات أظهر الأطفال الذين شاهدوا التلفاز بكثرة مستويات لغوية متدنية حيث فقدوا الساحة الأساسية لنمو اللغة عن طريق الحديث الواقعي والإصغاء، وإذا كانت المشاهدة التلفازية حقا تتضمن نوعا من النشاط العقلي غير التجارب الواقعية فقد ثبت أن هذا النشاط ينه الجزء الأيمن من قشرة المخ للطفل وليس الجزء الأيسر فيشرب طفل التلفاز من الطفولة ولديه من مهارات نصف الدماغ الأيسر (أى المهارات اللفظية والنطقية) ما هو أقل نموا من المهارات البصرية والمكانية.

• كما امتدت الآثار السلبية للمشاهدة التلفازية إلى عملية القراءة وتطورها عند الأطفال فمما هو معروف أن عملية القراءة ما هى إلا عملية ذهنية بحتة يقوم فيها المخ بتحويل تلك الكلمات المجردة التى نقرئها إلى فكرة عن شيء حقيقى وتنطبع فى الذهن صورة هذا الشيء فعندما نقرأ كلمة (قطة) تنطبع فى الذهن صورة قطة فى عملية ذهنية تمضى فى سرعة ورفق واستمرارية بينما نحن نقرأ، والاختلاف الكبير بين هذه الصورة المقروءة والصورة التى نتلقاها عبر التلفاز يتمثل فى أننا نخلق صورنا الخاصة حين نقرأ بالاستناد إلى تجارب حياتنا وبما يعكس حاجتنا الفردية وهذا بالطبع يستلزم مجهودا ذهنيا وتركيزا بينما يجب علينا أن نقبل ما نستقبله حين نشاهد الصورة التلفازية دون بذل أى مجهود ذهنى أو تركيز لذلك يقول برونو بتلهاييم Bettelheim Bruno: التلفاز يأسر اخیال لكنه لا یحرره أما الكتاب الجید فإنه ینبه الذهن ویحرره فى الوقت ذاته.

ومن هنا كانت التجربة التلفازية إلى جانب أنها تقلل حاجة الأطفال إلى القراءة عن طريق شغل أوقاتهم تؤثر بصورة بعيدة الأثر فى الطرائق العملية التى یقرأ بها الأطفال (أسلوب القراءة) والتى تتسم بالسطحية المفرطة بالإضافة إلى قلة الانتباه أثناء القراءة وعدم بذل القدر الكافى من التركيز كما أن الصبر المتطلب لعلمية القراءة یمکن أن ینفد بسرعة.

ولذلك فليس بمستغرب أن نجد انتشار ظاهرة تراجع المستوى الدراسى لأطفال التلفاز فضلا عن تدنى قدراتهم العقلية والخبرات الخاصة نتيجة حرمانهم من ممارسة القراءة وترصد [مارى وين] هذه الظاهرة فتقول: إن المشاهد فى التجربة التلفازية تقوده مقتضيات وسيلة آلية وهو عاجز عن استخدام أرفع قدراته العقلية تطورا أو تلبية حاجاته الانفعالية الفردية، إنه يتسلى حين يشاهد التلفاز لكن مشاركته السلبية تتركه كما هو دون تغيير من حيث المعنى الإنسانى ذلك أن المشاهدة التلفازية توفر للمرء اللهو والتسلية بينما القراءة تتيح له النمو وتدعمه.

ولذلك لاحظ الباحثين وجود علاقة بين طول ساعات المشاهدة التلفازية وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى حيث أثبتت أربع دراسات حديثة قام بها المعهد القومى للصحة العقلية MIMH فى الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك ارتباطات سلبية قوية بين المشاهدة التلفازية والتحصيل الدراسى.

• والمشاهدة التلفازية الطويلة تسببت أيضا فى انخفاض مستوى مهارة القراءة المتقدمة لدى الطلاب فبعد أن خضعت مجموعة من التلاميذ لقياس NAEP أظهرت النتائج تراجعا خطيرا خلال السنوات الماضية فى هذا النوع من المهارات.

ومهارة القراءة المتقدمة (أى ذات المستوى العالى) يطلق عليها التفكير الاستدلالى reasoning inferential وهى نوع من القراءة المعروفة غير أنها تحتاج إلى بذل تركيز أكبر لاستخلاص استنتاجات وتكوين أحكام وتفسيرات وخلق أفكار جديدة من خلال ما يقرأه المرء، وهو العامل الحاسم الذى يشكل أساس القراءة الهادفة فى شتى المجالات العلمية ومن غير هذا النوع من المهارة تصبح القراءة ممارسة سطحية، ويرجع السبب فى انخفاض تلك المهارة إلى الانبعاث المسترخى غير المركز (السلبية العقلية) المصاحب للمشاهدة التلفازية الذى يعوق نمو قدرة الأطفال على تفسير المادة اللفظية بطريقة ذات معنى مما يجعل عملية القراءة والتحصيل شاقة جدا وفى ذلك يقول واحد من أبرع كتاب أمريكا إ. ب. وايت White E.B.: لست أعرف حقا ماذا يمكننا أن نفعل من أجل القراءة فيما عدا إلقاء جميع أجهزة التلفاز بعيدا.

• ومن أبرز الآثار السلبية للمشاهدة التلفازية في التكوين النفسى والسلوكى للأطفال هى حرمان الطفل من فترات اللعب حيث تجور ساعات المشاهدة على وقت لعب الأطفال الذى هو الشغل الشاغل للطفولة والذى يعتبر أهم أداة لنقل الكثير من المعارف والوسيلة التى يستطيع بها أن يمارس ويطور سلوكيات ضرورية لنجاحه ككائن اجتماعى، ففى أثناء اللعب يكافح الطفل ليتغلب على المشكلات والمصاعب التى تواجهه ضمن محيطه، لقد كان يظن أنه يمتلك القدرة على التحكم بمحيطه لكنه يتعلم سريعا أن عددا كثيرا من الأشياء لا يمكن تحريكها (كالأشجار) ويتعلم أيضا أن بعض الأعمال محظورة (كإيذاء الحيوانات) وأن بعض الأشياء تسبب الألم (كلمس الموقد).

كما أن اللعب له دورا هاما فى نمو الطفل الانفعالى فهو يتعلم مع الوقت كيف يسيطر على سلوكه المتهور العدوانى النزاع إلى الاستبداد عندما تسبب هجماته بكاء زملائه فى اللعب أو تراجعهم أو تصديهم له ومهاجمته.

لذلك أدى غياب اللعب نتيجة طول فترات الجلوس أمام التلفاز إلى نكسة فى نمو قدرات الأطفال وأصبح طفل التلفاز يتميز بسلبية متزايدة وقدرة أقل على تحمل الإحباطات الصغيرة وتدن فى المثابرة فلا يتحمل الانهك فى عمل يبدو على شيء من الصعوبة فى البداية بل إنه فى حاجة دائمة إلى الإثارة والتشويق فنجده يحجم عن تحمل البداية البطيئة على أمل الفوز بمكاسب لاحقة ويرصد أحد المربين هذه الظاهرة بقوله: لقد حدثت نقلة من الأطفال النشطاء المندفعين الذين كانوا جد راغبين فى فهم الأشياء والشروع فى العمل إلى أطفال أكثر حذرا وسلبية ذوى اتجاهات تفتقر إلى التسلية والتوجيه إنهم حتى لا يريدون التقدم واكتشاف الأمور بأنفسهم. ويقول (برونو بتليهايم): إن الأطفال الذين تم تعليمهم أو تكيفهم على الإصغاء فى سلبية طوال غالبية ساعات اليوم إلى الرسائل الودية الشفهية التى تصلهم من شاشة التلفاز وإلى الجاذبية العاطفية العميقة لما يسمى بالشخصية التلفازية غالبا ما يعجزون عن الاستجابة للأشخاص الحقيقيين لأنهم يثيرون شعورا أقل بكثير من الممثل الماهر والأسوأ من ذلك أنهم يفقدون القدرة على التعلم من الواقع لأن خبرات الحياة أكثر تعقيدا من تلك التى يرونها على الشاشة.

إننا فى حاجة ملحة لأن نقف وقفة حاسمة تجاه التلفاز نحدد فيها ما يمكن أن نشاهده والقدر من الوقت الذى نستغرقه فإذا فشلنا فى هذه الوقفة فعلىنا أن نختار بين التلفاز أو أطفالنا.

إدمان الأطفال على مشاهدة التلفزيون يؤخر نموهم العقلى :

تسعد بعض الأمهات أحياناً بانشغال الطفل الصغير عنها بمشاهدة التلفزيون، وتفرح كى تقوم بإنهاء أشغالها المنزلية، وتزداد سعادتها عندما تجده ينتظر بشوق حلقة الكرتون التى يتابعها يومياً، وقد تزداد سعادتها عندما تجد أولادها يحاولون تقليد ما يرونه، ويعتبر ارتباط الأطفال بالتلفزيون أمراً خطيراً على نموهم العقلى والمعرفى، ناهيك عن تأثيرهم الشديد بطبيعة المحتوى المعروض أمامهم، سواء كان عنيفاً أو حتى يميل للانحلال.

وهنا نقدم لكل أم وأب أهم نتائج مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت تأثيرات التلفزيون على الأطفال، وكيف يمكن أن نحمل الصغار من مخاطر الإدمان التلفزيونى الذى يقف حجر عثرة أمام النمو الطبيعى لحواسهم.

تعويد على العنف :

يقول الباحثون: كلما ازدادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون بين سن عام و ٣ أعوام ارتفع خطر إصابتهم بمشكلات فى قدرتهم على الانتباه والتركيز عند سن السابعة. وتوصلت الجمعية الأمريكية لعلم النفس فى تسعينيات القرن العشرين إلى نتيجة مهمة، وهى أن رؤية المشاهد التى تتسم بالعنف على شاشة التلفزيون تزيد من درجة عدوانية الأطفال، خاصة فى ألعاب الكمبيوتر.

ومن آثار تلك المشاهدة على الأطفال أنها تزيد من معدل الخوف لدى الطفل وفقدانه الثقة بنفسه وبمن حوله، وتخلق لديه رد فعل مباشراً وعنيف لحماية نفسه من أى سلوك غير مقصود، وتكون لدى الطفل حالة من تبدل المشاعر واللامبالاة، خاصة إذا تعرض للعنف بطريقة عشوائية ومتكررة.

ويعتبر اللعب من أفضل ما ينمى قدرات الطفل، فاللعب له وظائف متعددة

كثيرة الأهمية للصغار؛ لهذا فإن ما يقضيه الأطفال من ساعات في مشاهدة التلفزيون يكون من شأنه حرمانهم من أهم الأنشطة التي تساعد على التطور والنمو، وتجعلهم أقل خيالاً وأكثر سلبية، كما أن لها علاقة بالسمنة، لذا أوصت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال عام ١٩٩٩ بألا يشاهد الأطفال دون الثانية للتلفزيون في هذه السن المبكرة.

أما أخطر ما أثبتته العديد من الدراسات أن قدرة المخ على القيام بعمل، معين تنمو في فترة قصيرة تسمى "نافذة الفرصة" لهذا العمل، ويحدث هذا النمو في السنوات الأولى من عمر الطفل. كما أن هناك "نافذة فرصة" خاصة بكل منطقة من مناطق المخ، فإذا لم تنم هذه المنطقة أصبح من الصعب على المخ - وأحياناً من المستحيل - أن يقوم بالمهام الخاصة بهذه المنطقة. وبما أن المناطق الخاصة بمخ الطفل تنمو في فترات قصيرة ومحددة، فقد حرص التربويون على أن ينهوا الآباء والأمهات إلى أهمية الحفاظ على نضج مخ أطفالهم في هذه الفترات، ومن ثم منعهم من مشاهدة التلفزيون حتى لا يؤثر عليهم بأية تأثيرات سلبية.

ووجد الباحثون أن كل ساعة يقضيها الطفل يومياً أمام التلفاز قبل بلوغه سن المدرسة تزيد من خطر إصابته بمشكلات في الانتباه بنسبة ١٠٪ فيما بعد.

وفيما يتعلق بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سنتين و ٦ سنوات، فإن بعض الهيئات العلمية توصي بألا يشاهدوا التلفزيون، وألا يلعبوا ألعاب الفيديو والكمبيوتر لأكثر من ساعة واحدة أو ساعتين على الأكثر يومياً.

وتستند هذه التوصيات إلى خطر تدخل التلفزيون في التيارات الثلاثة الأساسية التي تؤثر على نمو الأطفال وتطورهم في هذه المرحلة العمرية، وهي إدراك الأطفال أن لهم ذاتيتهم المنفصلة عن أمهاتهم وعن بيئتهم المباشرة، ورغبتهم في إيجاد طرق جديدة للتواصل مع أفراد عائلاتهم، وبدء الأطفال في تكوين الجمل والعبارات، فالتعبير اللفظي من أهم سمات هذه السن، والتلفزيون لا ينمي في المشاهد الصغير مهارات اللفظية أو مهاراته في التعبير عن نفسه لفظياً.

ويرى أحد الباحثين أنه على الأم التعامل بهدوء مع طفلها عند منعه من المشاهدة بدون أن تنزلق معه إلى ساحة الصراخ والصوت العالي؛ بل تأخذ بيديه إلى ساحة الهدوء والعقل، وأن تطلب منه أن يأخذ "نَفْساً عميقاً" مرة واثنين حتى يهدأ، وفي هذه المرحلة يجب أن تتعامل الأم مع ابنها بكثير من الحب والاهتمام والعناية، لتعوضه عن الأمان الذي كان يناله أثناء جلوسه أمام التلفزيون، كما يجب أن تتعامل معه بحزم حتى لا يخلط بين حبها إياه وعدم الإفراط في مشاهدة التلفزيون.

وقد أسهمت برامج الأطفال في القنوات الفضائية في إفساد ذوقهم العام من خلال ما تقدمه تلك من إعلانات غير ملائمة وأفلام كارتون تحض على الجريمة كالسرقة والكذب والاستهتار بالقيم. هذه هي حقيقة أكدتها دراسة حديثة قام بها خبراء بالمجلس العربي للطفولة والتنمية على شريحة من الأطفال في المنطقة نوهت تلك الدراسة إلى أهمية الدور الذي يلعبه التلفزيون في تثقيف وتوسيع مدارك الطفل من خلال نقل المعارف والخبرات عبر البرامج الهادفة المختلفة، لكن هناك العديد من السلبيات التي تؤثر على الناحية التربوية للطفل، منها زيادة نوعية البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف.

كما أشارت الدراسة إلى أن القنوات الفضائية بسيطرتها وهيمنتها على قطاع كبير من المشاهدين جعلتهم بمرور الوقت أشبه بالأسرى، مما أضعف التواصل والعلاقات الأسرية خاصة بين الأطفال وآبائهم. واعتبرت الدراسة أن التنشئة التلفزيونية أثرت على الأطفال وحوّلتهم من نشطاء مندفعين راغبين في فهم الأشياء والشروع في العمل، إلى أطفال أكثر حذراً وسلبية لا يريدون التقدم واكتشاف ما حولهم.

واستشهد الخبراء في بحثهم بالعديد من الدراسات التربوية التي أجريت في العقد الأخير والتي كشفت عن وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون والتحصيل الدراسي، وأنه كلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض تحصيلهم الدراسي. كما أشارت الدراسة إلى أن هناك دلائل تشير إلى أن مشاهدة التلفزيون لا تؤدي إلى

تقليل وقت اللعب عند الأطفال فحسب، بل إنها أثرت في طبيعة لعب الأطفال، خاصة اللعب في المنزل أو المدرسة.

وأكدت أنه على الرغم من دور التلفزيون في النمو الاجتماعي والثقافي للطفل فإنه قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، ويجعل الطفل شخصية ضعيفة منفصلة عن مجتمعه إذا ما ركز على عرض قيم وثقافات أخرى، كأفلام الكارتون المدبلجة، تؤثر على ذاتية الطفل الاجتماعية والثقافية.

وأوضحت الدراسة أن القنوات الفضائية أصبحت تشكل مدرسة موازية في نقل المعارف والعلوم، وأن عامل التكرار في ما تقدمه من برامج ليست هادفة تؤدي إلى تهميش ثقافة الطفل. وأوصت الدراسة بأهمية بحث القائمين عن الإعلام العربي خاصة قنوات التلفزيون سواء الأرضية أم الفضائية عن برامج جذابة ومشوقة وهادفة قادرة على تحفيز الأطفال على المشاركة في أنشطة المجتمع وإتاحة الحرية لهم للتعبير عن أفكارهم وتنمية قدراتهم على النقد وتشجيعهم على المناقشة والتواصل مع آبائهم.

الآثار المرضية والعلاج:

ولكن كيف يتأقلم الطفل وأسرته مع عدم الإفراط في مشاهدة التلفزيون؟ نقول: إن هذه هي الفترة الصعبة؛ فالطفل الذي اعتاد الإفراط في مشاهدة التلفزيون يشعر بالملل وبوجود وقت فراغ، فعلى الأم أن تتذكر أن هذه الفترة الصعبة ستكون مؤقتة، فإذا تحلت بالصبر ساعدت على إنقاذ ابنها من براثن التلفزيون، وتحقيق أعظم فائدة له في المستقبل.

ويجب تذكر أن النشاط الأساسي للأطفال في هذه المرحلة يجب أن يكون اللعب؛ فعن طريق اللعب يستطيع الطفل إثارة حواسه وعقله واكتشاف عالمه الاجتماعي والعاطفي والعقلي، وفي هذه المرحلة يبدأ الأطفال الأنشطة الفنية مثل الإنشاد وتعلم الرسم، ويتعلم الطفل كيف يقسم وقته بين الأنشطة المختلفة، ويجب على الآباء قراءة الكتب لأطفالهم من ١٠ إلى ١٥ دقيقة يوميا قبل النوم، فهذا من شأنه تحفيز عقولهم وقدراتهم على التخيل، كما يشعرهم بالاهتمام والحب.

أما حينما يبلغ الطفل الذى أفرط فى مشاهدة التلفزيون -على سبيل المثال- ١٣ عاماً، يكون قد فقد الفرصة لإعطاء قدرٍ كافٍ من الاهتمام لنمو نصف مخه الأيسر، ويصبح أول وأهم شيء مطلوب من الآباء والأمهات لعلاج الآثار المرضية التى سببها التلفزيون لأولادهم إدراك أن أطفالهم يعانون من مشكلة فعلية، وأن يكون للآباء والأمهات الإرادة لإيجاد حل لهذه المشكلة عن طريق مواجهتها بصراحة مع الأبناء.

ومساعدة هذا الطفل تتطلب منه التوقف عن مشاهدة التلفزيون والكف عن الاعتماد على صور التلفزيون جاهزة الصنع، وتعلم كيفية تطوير الصور الداخلية فى عقله، وإعداد برنامج للقراءة، ويمكن أن يبدأ بقراءة الكتب التى تحتوى على بعض الصور لينتقل بعد ذلك إلى الكتب التى لا تحتوى على صور، وفى هذه المرحلة هناك أهمية لاختيار الكتب التى من شأنها إثارة التخيل، وكذلك وضع برنامج رياضة أو أى نشاط ليزيد من قدرات الطفل على الاحتمال والتركيز.

وأخيراً، فإن قدرة الإنسان على تجريد الصور والأفكار فى كلمات، وهى القدرة التى تطورت ونمت لديه خلال آلاف السنين، أصبحت الآن مهددة بالضعف والتقلص بسبب المشاهدة المفرطة للتلفزيون.

ولنعلم أن عقل الإنسان يبنى الثقافة التى تعمل على إيصال المعلومات من جيل إلى آخر، وبما أن الثقافة لا تستقر فى الجينات فإنها هشة، ويمكن أن يتم إفسادها من خلال تشكيل شبكات عصبية جديدة؛ وهو الأمر الذى يفعله التلفزيون؛ حيث إنه يشكل هذه الشبكات التى ترد الإنسان إلى تفكير بدائى، ومن ثم فهى تعد نكسة فى طريق تقدمه.. فهل نفيق ونقف وقفة للتفكير والتدبر والمراجعة حماية لأنفسنا وأطفالنا وحفاظاً على الأمانة التى أودعها الله سبحانه وتعالى عندنا؟

من أجلك يا بنى:

ضيق الوقت عند الأبناء تعتبر أزمة، حيث أن أبناءنا من الولادة وحتى سن الزواج يكونون قد شاهدوا عشرة آلاف ساعة من التلفزيون، وهى كفيلة بأن تجعله

قاضياً أو طبيباً أو عالماً، ولكنها كغشاء السيل. فكيف نحافظ على أبنائنا ونجعلهم صالحين غير متأثرين بالفساد من حوهم.

لا شك في أن الإجابة على مثل هذا السؤال ومواجهة هذا التحدى تحتاج إلى مشاريع ضخمة، ولعل منها "مجلة" ولكنى أردت أن ألفت النظر بالإضافة إلى توفير الوالدين منا الأمن للابن وتعريفه بصحبة صالحة والتميز في تربيته والتي تعتبر عوامل مساعدة للحفاظ على الأبناء،

وأما العامل الرئيسى والذى أراه يتقدم كل هذه الوسائل، فهو ما أخبرنا به الصحابى الجليل "عبدالله بن مسعود"، عندما كان يصلى من الليل، وابنه الصغير نائم، فينظر إليه قائلاً: من أجلك يا بني! ويتلو وهو يبكى قوله تعالى "وكان أبوهما صالحاً"، نعم إن هذه وصفة سحرية لصلاح أبنائنا، فإذا كان الوالد قدوة وصالحاً وعلاقته بالله قوية، حفظ الله له أبناءه، بل وأبناء أبنائه من الفتن والانحراف وإن تفنن أهل الفساد بإغواء وإغراء أبنائنا، فهذه وصفة سحرية ومعادلة ربانية، كما أنه في قصة سورة الكهف حفظ الله الكنز للوالدين بصلاح جدتهما السابع، كما جاء في بعض التفاسير، وصدق "ابن مسعود" عندما قال: من أجلك يا بني.

العاب الفيديو.. الخطر والبديل:

المأزق:

مأزقنا مع أطفالنا يكمن في أنهم يعيشون في زمن تبعثت فيه الحدود بين الثقافات، فلم يعد هناك مجال لخصوصية الثقافة في أى مكان في العالم، ولذلك نعيش معهم جهاداً مستمراً لدرء الأخطار عنهم، ولتقديم ما هو مفيد ونافع وممتع لهم دون أن يمسهم أذى تلك الثقافات التى لوثت حتى الهواء الذى يتنفسونه.

مجرد تسلية:

وإن كثيراً من الأمور التى نحيط أطفالنا بها هى في نظرنا مجرد تسلية ليس لها بعد آخر في منظورنا، الذى تعود تبسيط الحياة من حولنا حين يكون فيه ما يذهلنا عن واقعنا، ويبعدنا عن التأمل فيه، بينما نحن نألم كثيراً للأمور التى تنتج عن إهمالنا

ذلك، كالأثار الصحية التى نراها على أجساد أولادنا، أو الضعف الدراسى الشديد الذى تفشى فى صفوف البنين على وجه الخصوص.

(البلاى ستیشن) وما شابهها

ومن أبرز الظواهر فى ألعاب الأطفال الحديثة ألعاب الفيديو المختلفة، والتى اشتهر منها ما يسمى (بلاى ستیشن)، حتى قدم فى دعاية تقول: (كيف ستكون حياتك بدون بلاى ستیشن؟)، وافتتن به أطفالنا بل وشبابنا؛ فأكل صحتهم وأوقاتهم، وأوغل فى التأثير على أعصابهم، ولعلمى بأن هذه القضية ليست مسلمة عند كثير من الناس، وإن كانت مسلمة بالنسبة لى على الأقل، فقد احتجت هنا إلى التدليل.

تؤكد إحدى الدراسات على أن الأطفال المشغوفين بهذه اللعبة يصابون بتشجنات عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر الشديد فى أوصالهم ودمائهم ؟ حتى ربما يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغى، إذ ماذا تتوقع من طفل ((قابع فى إحدى زوايا الغرفة وعينه مشدودتان نحو شاشة صغيرة، تمضى ببريق متنوع من الألوان البراقة المتحركة، ويدها تمسكان بإحكام على جهاز صغير ترتجف أصابعهما من كل رجفة من رجفاته، وتتحرك بعصبية على أزرار بألوان وأحجام مختلفة كلما سكن، وآذان صاغية لأصوات وصرخات وطرقات إلكترونية تخفت حيناً وتعلو أحياناً أخرى لتستولى على من أمامها، فلا يرى ولا يسمع ولا يعى مما حوله إلا هى لقد وذكر أحد الأباء بأن له ابناً فى الثالثة عشرة من عمره، وأنه مصاب بتشنج فى يديه، وإذا أصيب بالتشنج ازدادت رغبته فى العدوانية مباشرة، وربما ضرب حتى أمه إذا كانت بجانبه، وبعد عدد من الأسئلة تبين أنه كان يلعب (البلاى ستیشن) خمس ساعات فى اليوم تقريباً.

يقول الدكتور سال سيفر: إن ((ألعاب الفيديو [مثل البلاى ستیشن] يمكن أن تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً، فالكثير من ألعاب (القاتل الأول) " فيرست بيرسون شوتر " تزيد رصيد اللاعب من النقاط كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل ثمانية أن القتل شيء مقبول وممتع))

إن الطفل هنا يشارك في العنف بالقتل والضرب والتخريب والسحق والخطف ونحو ذلك، وربما كان ذلك بمسدس في يده، فتكون بمثابة تدريب شخصي فردى له.

مشاهد عارية :

ومن المشاهد كذلك أن هناك ألعاباً ذات صور عارية سواء في (الكمبيوتر) أو في ألعاب (البلاي ستيشن)، وتقوم هذه الألعاب بفكرتها الخبيثة بتحطيم كثير من الأخلاقيات التي يتعلمها الطفل في المجتمع المسلم، وتجعله مذبذباً بين ما يتلقاه من والديه ومعلميه، وبين ما يدس له من خلال الأحداث الجارية، والصور العارية، والألفاظ والموسيقى بوسائل تسويقية كثيرة؛ فالذكاء يصور على أنه الخبث، والطيبة على أنها السذاجة وقلة الحيلة، مما ينعكس بصورة أو بأخرى في عقلية الطفل وتجعله يستخدم ذكاءه في أمور ضارة به وبمن حوله.

وقد ذكرت إحدى الأمهات عبر: إنها اكتشفت طفلها وهو يلعب بلعبة؛ ملخصها أن الطفل الفائز هو الذي يستطيع أن يعرى المرأة التي أمامه أكثر من الآخر، وآخر قطعة يسقطها الطفل عن جسدها تكون هي مكمن فوزه.

ألعابهم غير ألعابنا:

وللعلم فإن علماء الغرب ((استحدثوا ألعاباً إلكترونية واستبقوها لأنفسهم تسمى (المحكيات) ولاسيما في مجال الحروب، قاموا بتطويرها حتى أصبحت أهم وسائل التدريب الحربي لديهم طلاباً وجنوداً، بما تقوم به تلك النوعية من دور هام في مجالات الإدارة والتخطيط والتدريب ونظم التحكم والسيطرة باعتمادها على أحدث المستجدات في مجال ما يسمى بالحقيقة الافتراضية، حيث يولد جهاز الكمبيوتر عالماً ثلاثي الأبعاد، يتعامل معه المستخدم فينمي قدراته العلمية، فيجيد بذلك فن التصرف بحكمة في المواقف الصعبة، ويتيح له تنمية قدراته العقلية أيضاً؛ ليقوم باتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب))

آثار أسرية:

وربما أسهمت هذه الألعاب في بعث الشقاق الأسرى بين الإخوة والأخوات، نشرت إحدى الجرائد العربية حادثة مفادها أن أباً كان يراقب لعب ابنه الكبير وعمره عشرون عاماً، مع ابنه الصغير الذى يبلغ الثامنة من العمر لعبة كرة القدم في جهاز "البلاى ستیشن" وكان الأخ الأكبر متمكناً مع اللعبة أكثر من الصغير فأراد والدهما أن يدخل الفرحة إلى قلب ابنه الصغير وأشار للأخ الأكبر بالسماح لأخيه بالفوز عليه، وعندما استطاع الأخ الأصغر تسجيل هدف فى مرمى شقيقه غضب الأخ الأكبر وقام بإحراز هدف التعادل ومن ثم هدف الفوز لتنتهى المباراة مما جعل الأخ الأصغر ينفجر باكياً فغضب الأب من ابنه الأكبر بشدة وقام الأب بكسر جهاز اللعبة وضرب ابنه وطرده من المنزل، وظل الابن فى منزل عمه حتى سمح والده له بالعودة بشرط أن لا يدخل جهاز البلاى ستیشن إلى البيت مرة أخرى وإلا سوف يحدث ما لا تحمد عقباه. وهكذا تضيف هذه الأجهزة سبباً جديداً إلى قائمة أسباب التفكك الاجتماعى الأسرى. ولك أن توسع هذه الحادثة بين الزوجين والوالد وولده والأشقاء إلى آخر ذلك.

ومن أجل الإسهام فى وضع حلول لهذه المشكلة أضع هذه المقترحات بين يدي

القارئ:

- ١- توجه أولادنا ونرغبهم فى شراء الألعاب المربية للذوق، والمنمية للذاكرة.
- ٢- شجع طفلك على مزاولة الألعاب الجماعية، وتفضيلها على النشاطات الفردية، فإذا هو اندمج فيها تقل احتمالات العودة إلى مشاهدة التلفاز.
- ٣- توجيه الطفل إلى الألعاب ذات الطبعية التركيبية، وإلى ألعاب الذكاء، والبناء، والمسابقات الثقافية فى برامج الحاسب، والألعاب التعليمية.
- ٤- توجيه الطفل إلى هواية مفيدة ودعّمه بالمال والأدوات والمكان والتشجيع المستمر.

٥- تحدد ساعات معينة للعب فى الألعاب المختارة بعناية بحيث لا تزيد عن

ساعة أو ساعتين على الأكثر متقطعتين غير متواصلتين، حتى لا تضيق أوقات الأطفال هدرًا، وأنه على أن خبراء الصحة النفسية والعقلية أجمعوا على ضرورة قضاء ٧٥٪ من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية، وقضاء ٢٥٪ في أنشطة غير حركية، بينما واقع أطفالنا أن جلوسهم أمام التلفاز يصل إلى حوالي ٨٠٪ من أوقات يقظتهم، وبخاصة في الإجازات. ولكن ينبغي أن نتنبه بأننا حينما نحدد معه وقت المشاهدة نبين له أنه من أجل صحته لابد أن يقوم بنشاط حركي.

٦- توجيه الطفل للمشاركة في حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، أو مركز اجتماعي، أو زيارة قريب أو صديق أو مريض، أو القراءة المفيدة، أو خدمة الأهل في البيت والسوق، أو أى منشط مفيد له ؛ حتى لا تضيق فترة تربيته في إتقان اللعب واللهو، ويفقد مهارات حياتية كثيرة سوف يحتاجها في المستقبل.

٧- بناء الحصانة الذاتية في نفوس أولادنا ؛ بحيث تنتج عنها طبيعة رافضة لكل ما هو ضار أو محرم ؛ دون تدخل منا.

أين نجد بهجة أطفالنا؟

لابد أن نوقن نحن الآباء بأن البهجة التي يبحث عنها أطفالنا لا توجد في الألعاب الإلكترونية، وإنما الفرحة الحقيقية، والضحكات النقية الصافية إنما تنطلق من أعماق هؤلاء الأبرياء بدون أية مؤثرات إلكترونية خادعة، ولا ضحكات هستيرية مصطنعة، لتعبر بصدق عن مشاعرهم المرهفة بدون تكلف، وتحدث عن مدى استمتاعهم بالحياة دون خوف أو وجل، ودون استفزاز للمشاعر، أو غرس لأفكار عدوانية، ولا تخريب لأخلاقيات الفطرة السليمة بالعنف والبطولات الكاذبة..! إننى أتحدث عن صغارنا الذين يحتاجون منا إلى الحنان الحقيقي، وإلى مشاعر الأبوة، وأحاسيس المحبة النابعة من القلوب الكبيرة المحيطة بهم، أتحدث عن المناغاة والملاعبة البريئة والقصص الحلوة التي كانت تسبق النوم، والتي يجب أن نعود إليها ونمارسها معهم نحن الآباء، والأشقاء والأمهات، أو أى قريب أو بعيد يعيش مع هؤلاء الصغار، أو يرويه صباحاً أو مساءً، أتحدث عن هذه الصورة التي من النادر الحصول عليها في جيل آباء اليوم.

لا بد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا ؛ لتتجاوز معهم، ونقص عليهم قصص تاريخنا الجليل، ونخرج معهم للفسحة، ونخطط لأوقاتهم، ولعل فيما مضى مقترحات لا أقصد بها تحديد ما يمكن أن نفعله مع أولادنا، ولكن لنطلق العنان لتفكيرنا لنطلق أكثر في التفكير الدائم لإيجاد أفكار متجددة تنمي قدرات أولادنا لإعدادهم للمستقبل، بدلاً من إفناء حياتهم فيما يعود بالضرر البالغ عليهم.

فلنتق الله أيها الإخوة في أولادنا ومن استرعانا الله عليهم، ولنسع للخروج من هذا المأزق الذي نعيشه، بدءاً بمعرفة خطورة الموقف، ثم البحث عن حلول، ومن ثم العمل على تطبيقها في واقع الحياة.

لا ننس أبداً أن صلاح الآباء يدرك الأبناء بإذن الله (وكان أبوهما صالحاً)، وأن الله قد علمنا الدعاء لأولادنا فلتتهج لله تعالى بمثل هذه الأدعية: (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً).

الطفل العدوانى :

يضرب دائماً أصدقائه، ويأخذ لعبهم، وإذا عاقبناه زاد هيجاناً، فكيف يمكننا التعامل معه؟

ان الطفل العدوانى ليس شريرا وإنما لم يستطع ان يتعلم الحب والتسامح...وبسبب سلوكياته لا يجد الصديق الحميم

ما هى صفات الأطفال العنيدين؟

- يجد صعوبة فى إيجاد صداقات فى المدرسة

- صعوبة بالتعامل مع الآخرين

- قد يلجأ للعدوان لشعوره بالظلم او لعدم ثقته بنفسه او قد يكذب ليبرر عدوانه.

كيفية التعامل مع الأطفال العدوانيين؟؟

- إشعاره بان سلوكه غير مقبول من الجميع

- عدم الضرب والصراخ وأيضا عدم التساهل معه

- العقاب: له نتائج سلبية فالعقاب البدنى سيقنعه ان الضرب والإيذاء مسموح
و.. العقاب اللفظى سيشعره بالنقص وعدم الثقة بالنفس التى يمكن ان تؤدي الى
العدوان

العلاج:

كيف يصبح قادر على الانسجام مع البيئة؟

- اشتراكه فى إحدى الرياضيات العنيفة التى ممكن أن تفرغ الطاقة الموجود فيه
لكن عليك اختيار مدرب يستطيع التعامل مع الأطفال ويعلمه أهمية الرياضة ومتى
يستخدمها.

- حاول ان توسع له دائرة صداقاته ليشعر انه محبوب

- دعه يمارس هواياته كالرسم واستخدام الحاسوب

- إعطائه الوقت الكافى ليعبر عن ذاته

- راقب تصرفاته واعرف الظروف التى يظهر بها العدوان.

الحل مع الطفل الذى يتلفظ بألفاظ بذيئة

ما أكثر ما يعانى الآباء والأمهات من تلفظ أبناءهم بألفاظ بذيئة وكلمات بذيئة،
ويحاولون علاجها بشتى الطرق كما أن "لكل داء دواء" فإن معرفة الأسباب الكامنة
وراء الداء تمثل نصف الدواء.

فالغضب والشحنة الداخلية الناتجة عنه كما يقولون "ريح تطفئ سراج العقل".
ورحم الله الإمام الغزالي حينما دلنا على عدم قدرة البشر لقمع وقهر الغضب بالكلية
ولكن يمكن توجيهه بالتعود والتمرين. فالله تعالى قال: "والكاظمين الغيظ" ولم
يقل "الفاقدين الغيظ".

وبالتالى فإن المطلوب هو توجيه شحنات الغضب لدى الأطفال حتى يصدر
عنها ردود فعل صحيحة، ويعتاد ويتدرب الطفل على توجيه سلوكه بصورة سليمة،
ويتخلص من ذلك السلوك المرفوض وللوصول إلى هذا لا بد من إتباع الآتى:

أولاً: التغلب على أسباب الغضب:

- فالطفل يغضب ويتفعل لأسباب قد نراها تافهة كفقدان اللعبة أو الرغبة فى

اللعب الآن أو عدم النوم... الخ. وعلينا نحن الكبار عدم التهوين من شأن أسباب انفعاله هذه. فاللعبة بالنسبة له هي مصدر المتعة ولا يعرف متعة غيرها (فمثلاً: يريد اللعب الآن لأن الطفل يعيش "لحظته" وليس مثلنا يدرك المستقبل ومتطلباته أو الماضي وذاكراته)

- على الأب أو الأم أن يسمع بعقل القاضى وروح الأب لأسباب انفعال الطفل بعد أن يهدئ من روعه ويذكر له أنه على استعداد لسماعه وحل مشكلته وإزالة أسباب انفعاله وهذا ممكن إذا تحلى بالهدوء والذوق في التعبير من مسببات غضبه.

ثانياً: إحلال السلوك القويم محل السلوك المرفوض:

١- البحث عن مصدر تواجد الألفاظ البذيئة في قاموس الطفل فالطفل جهاز محاكاة للبيئة المحيطة فهذه الألفاظ هي محاكاة لما قد سمعه من بيئته المحيطة: (الأسرة - الجيران - الأقران - المدرسة - الحضانة)

٢- يعزل الطفل عن مصدر الألفاظ البذيئة كأن تغير الحضانة مثلاً إذا كانت هي المصدر..أو يبعد عن قرناء السوء إن كانوا هم المصدر فالأصل -كما قيل- في "تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء".

٣- إظهار الرفض لهذا السلوك وذمه علناً.

٤- الإدراك أن طبيعة تغيير أى سلوك هي طبيعة تدريجية وبالتالي التحلى بالصبر والهدوء في علاج الأمر أمر لا مفر منه. " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين."

٥- مكافئة الطفل بالمدح والتشجيع عند تعبيره عن غضبه بالطريقة السوية.

٦- فإن لم يستجيب بعد ٤-٥ مرات من التنبيه يعاقب بالحرمان من شيء يحبه كالنزهة مثلاً.

٧- يعود سلوك "الأسف" كلما تلفظ بكلمة بذيئة و لا بد من توقع أن سلوك الأسف سيكون صعباً في بادئ الأمر على الصغير، فتم مقاطعته حتى يعتذر، ويناول هذا الأمر بنوع من الحزم والثبات والاستمرارية.

كيف تتعامل مع غضب الأطفال:

نوبات الغضب تتواجد في كثير من الأطفال بين عمر سنتين إلى ٤ سنوات.. في بعض الأحيان تكون لها خلفية مرضية نرى أن الطفل إذا لم تلبى رغبته يصرخ بقوة ويكي ويرمى نفسه على الأرض وأحيانا يذق رأسه غضبا.

ماذا نفعل في هذه الحالة ؟

بالذات لو حصلت هذه المشكلة أمام الناس.. أو في مكان عام.. فالطفل يطلب حلاوى أو ايس كريم في مجمع سوبر ماركت أو لعبة في سوق عام.. وعند رفض الأهل يبدأ بالصراخ ومنعا للإحراج نرى أن الأهل يلبوا طلبه فقط لإسكاته وإبعاد نظرات الناس.

كيف نتحكم في هذه النوبات:

الأبحاث و الدراسات السلوكية على الأطفال تفيد بان تلبية رغبة الطفل عند الصراخ.. و إعطاءه ما يريد هى السبب الرئيسى لجعل هذا التصرف يستمر، مرة واحدة يفعلها الطفل و تصبح عنده عادة. فيعلم أن أسهل طريقة لفعل ما يريد هو الصراخ و الغضب.

ماذا نفعل ؟

- ١- كن هادئا.. و لا تغضب.. وإذا كنت في مكان عام لا تنجمل.. وتذكر أن كل الناس عندهم أطفال و قد تحدث لهم مثل هذه الأمور.
- ٢- ركز على الرسالة التى تحاول أن توصلها إلى طفلك. وهى أن صراخك لا يثير أى اهتمام أو غضب بالنسبة لى و لن تحصل على طلبك.
- ٣- تذكر.. لا تغضب و لا تدخل في حوار مع طفلك حول موضوع صراخه مهما كان حتى لو بادرك بالأسئلة.
- ٤ - تجاهل الصراخ بصورة تامة.. و حاول أن تريه انك متشاغل في شيء آخر..

وانك لا تسمعه لو قمت بالصراخ في وجهه أنت بذلك أعطيته اهتمام لتصرفه ذلك ولو أعطيته ما يريد تعلم أن كل ما عليه فعله هو إعادة التصرف السابق.

٥- إذا توقف الطفل عن الصراخ وهدأ.. اغتنم الفرصة وأعطه اهتمامك واطهر له انك جدا سعيد لأنه لا يصرخ.. واطرح له كيف يجب أن يتصرف ليحصل على ما يريد مثلاً أن يأكل غذاءه أولاً ثم الحلوى أو أن السبب الذي منعه من عدم تحقيق طلبه هو أن ما يطلبه خطير لا يصلح للأطفال.

٦- إذا كنت ضعيفاً أمام نوبة الغضب أمام الناس فتجنب اصطحابه إلى السوبر ماركت أو السوق أو المطعم حتى تنتهي فترة التدريب ويصبح أكثر هدوءاً. ٧- ومن المفيد عندما تشعر أن الطفل سيصاب بنوبة الغضب قبل أن يدخل في البكاء حاول لفت انتباهه على شيء مثير في الطريق... إشارة حمراء.. صورة مضحكة.. أو لعبة مفضلة. و أخيراً تذكر.. نقطة هامة دائماً مرة واحدة فقط كافية ليتعلم الطفل انه اذا صرخ وبكى واعطى ما يريد عاودا التصرف ذاك مرة اخرى.

كيف تتعامل مع الطفل المزعج:

الطفل المزعج مشكلة تؤرق أى أسرة، فهو غالباً ما يسبب الكثير من المشكلات لأسرته في الشارع ومع الجيران وفي المدرسة، مع زملائه ومعلميه وفي النادي، مع أصدقائه.

من هو الطفل المزعج ؟

لا نستطيع أن نطلق كلمة مزعج على أى طفل شقى أو يثير صخباً وإزعاجاً وضجة في أثناء لعبه مع أقرانه أو حتى حديثه بصوت عال معهم أو قيامه بأخذ لعبة أخيه أو صديقه أو ضربه... ولكن الطفل المثير للإزعاج هو الطفل الذي يجد من حوله صعوبة في التعامل معه دائماً فيشكو منه معلموه وزملاؤه في المدرسة وجيرانه وأقاربه بل ربما والداه.

فهو مثير لأعصاب من حوله وبخاصة معلميه في المدرسة ووالداه في البيت، حيث قد يضطر معلموه لاستخدام الشدة معه لكي يهدأ فلا يزعج زملاءه في

الفصل أو جيرانه في الشارع ... وقد يجدون أن الشدة معه لا تجدى للتخلص من إزعاجه.

صفاته:

يوصف الطفل المزعج بأنه قليل التركيز، يتحرك كثيراً في المكان الذي يوجد فيه ويجعله مبعثراً وغير منظم، مثيراً للضوضاء والصخب والشغب والتشويش، يتحدث بكثرة وبسرعة وبصوت عال ومرفع، عجول يقوم بالإجابة عن الأسئلة قبل استكمالها يقاطع حديث الآخرين ويتدخل في أنشطتهم وأعمالهم، يتصف بعدم الاستقرار العاطفي وسرعة تغير مزاجه من السعادة إلى الحزن والغضب. والطفل المزعج حقاً هو المثير للإزعاج في البيت والمدرسة والشارع والنادي ولكل من حوله.

ففي بعض الأحيان نجد سلوك الطفل يتسم بالإزعاج في البيت فقط ومع الوالدين أما في المدرسة فيتميز سلوكه بالطيبة وحسن المعاملة والأدب مع زملائه ومدرسيه.

وقد نجد العكس تماماً فقد يكون الطفل مزعجاً في المدرسة ويشتكى منه زملاؤه ومدرسوه ويفاجأ الوالدان بهذه الشكوى وقد لا يصدقانها إذ يجدان أن سلوك طفلها يتميز بالهدوء في البيت.

لماذا يصبح الطفل مزعجاً؟

يؤكد علماء النفس والأطباء النفسيون أن الطفل المزعج لا يعتبر حالة أو ظاهرة مرضية وإنما هو سلوك يعبر عما يعترى الطفل من شيء يخافه أو يقلقه أو يضايقه.

- فقد يرجع السلوك المزعج من قبل الطفل إلى شدة الخوف من والديه أو من أحدهما وقسوتهما في معاملته وعقابه دائماً بصورة مبالغ فيها على كل كبيرة وصغيرة، أو أي خطأ ولو بسيط يقع فيه الطفل.

- وقد يرجع إزعاج الطفل لخوفه من المدرسة ومدرسيه لمستواه الدراسي الضعيف وعدم رغبته في استكمال تعليمه.

- وقد يرجع إلى كثرة المشاحنات والمشاجرات المستمرة بين والديه وخلو البيت من جو الحب والدفء العاطفى وإحساس الطفل بعدم الأمان.
- وفى بعض الأحيان قد يرجع سلوك الطفل المزعج إلى التدليل الزائد والمفرط من جانب الوالدين للطفل وتلبية كل مطالبه.
- وقد يرجع إزعاج الطفل لبعض العوامل النفسية التى يعانى منها مثل إحساسه وشعوره بالنقص ومستواه الاجتماعى المتواضع أو رغبته فى إثبات ذاته وكيانه.
- وقد يرجع لأسباب صحية مثل فرط النشاط عنده وامتلاكه لمخزون كبير من الانفعالات.

العلاج:

- ضرورة توافر الجو النفسى المناسب فى المنزل من قبل الوالدين المليء بالحب والحنان والطف والهدوء والاستقرار حتى ينشأ الطفل سوياً، وابتعاد الوالدين عن المشاجرات الصاخبة والعنف أمام الطفل.
- عدم معاقبة الوالدين لطفليهما أمام الآخرين والسخرية منه أو الاستخفاف به حتى لا يشعر بالدونية والنقص أو الضيق.
- عدم انفعال الوالدين وثورتهم ولجوتهم للعقاب الجسدى فى حال خطأ الطفل بل عليهم إرشاد الطفل لأخطائه بأسلوب سهل ومرن وتوافر جو من التسامح داخل البيت.
- مساعدة الطفل على ضبط نفسه والسيطرة عليها من خلال برنامج التحكم الذاتى وهو يشمل مجموعة من الجلسات مع طبيب نفسى أو مع أحد المربين بحيث يتم تدريب الطفل من خلال ذلك على التحكم فى انفعالاته.
- عدم الإفراط فى تلبية كل طلبات الطفل فى الحال، بل يجب على الوالدين إرجاء بعضها لوقت لاحق حتى لا يتعود الطفل على اللجوء للإزعاج والبكاء والغضب لتلبية حاجاته.

شغل أوقات فراغ الطفل بتشجيعه على اللعب مع أقرانه وزملائه وتعليمه الأخذ والعطاء واحترام الآخرين.

خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين:

تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والآداب والعلوم أن هناك بعض ملامح مشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة يمكن تلخيصها كما يلي:

١ - حجم الأسرة:

في دراسة تيرمان الكلاسيكية (1925 Terman) على عينة قوامها حوالي (١٠٠٠) من الموهوبين بينت أن ٦٠ ٪ من أفراد عينته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها اثنان.

وفي دراسة أجراها سيلفرمان وكمرنى (Kearney & Silverman) على (٢٣) طفلا موهوبا يتجاوز مستوى ذكائهم (١٧٠) درجة تبين أن ٦٥ ٪ من أسر هؤلاء كان متوسط عدد أطفالها اثنين.

ووجدت دراسة أخرى أجراها فان تاسل باسكا (1983 Baska Tassel Van) على مجموعة من الطلاب المتميزين في الاختبارات التحصيلية في الرياضيات واللغة أن نصف الحاصلين على الدرجات الأعلى ينتمون إلى أسر متوسط عدد الأطفال فيها اثنان. وبينت دراسة بينو وستانلى (1998 Stanley & Benbow) التى أجريت على (٩٠٠) طفل موهوب فى الرياضيات أن عدد الأطفال فى هذه الأسر كان حوالى ثلاثة أطفال.

وفى دراسة لجروس (1993 Gross) تبين أن (٢٤) من (٣٦) أسرة من أسر الأطفال الموهوبين بلغ عدد الأطفال فيها اثنين. ويتضح من هذه الدراسات أن حجم أسرة الطفل الموهوب صغير نسبيا، وأن عدد أفرادها قليل. ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل الموهوب عندما يعيش فى أسرة حجمها صغير نسبيا فإن الاهتمام به

يكون أكثر، والوقت الذى يقضيه الوالدان معه أكبر، مما يساهم فى إظهار موهبته، كما أن الأسرة تستطيع أن توفر دعماً مادياً ومعنوياً بشكل أفضل

وليس معنى هذا انه لا يمكن ان تنتج الأسر الكبيرة الحجم الموهوبين، بل ممكن وقد يكون افضل من الأسر الصغيرة، نحن لم نفرق من ناحية الحجم على اساس عدد الأفراد بل أساس حجم الإهتمام والوقت الذى يقضيه الوالدين مع اطفالهم وكذلك حجم الدعم المادى والمعنوى للأطفال. فإذا توافرت هذه (الإهتمام والوقت والدعم المادى والمعنوى) فممكن ان يكون من هذه الأسرة الموهوبين وبأفضل من الأسر الصغيرة الحجم.

٢- ترتيب الطفل فى الاسرة:

بينت دراسة تيرمان (1925 Terman) أن ٦٠٪ من أفراد عينته كان ترتيبهم الأول أو الوحيد فى الأسرة وفى الدراسة التى أجراها البرت (1980 Albert) على رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ونوابهم، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة نوبل فى الولايات المتحدة تبين أن ٧٥٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول فى الأسرة، أو كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فيها (الطفل الأكبر، الطفل الوحيد، الطفل الأصغر ولد بعد مرور عدة سنوات)

وفى دراسة أخرى أجراها سيلفرمان وكيرنر (1989 Kearny & Silverman) على ٢٣ طفلاً موهوباً بلغ مستوى ذكائهم فوق (١٧٠) درجة تبين ان ٦٠٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول و الوحيد فى أسرهم.

أما دراسة بينو وستانلى (١٩٨٠ Stanley & Benbow) على عينة قوامها (٩٠٠) طفل موهوب فقد بينت أن عدد أفراد الأسرة كان حوالى ثلاثة فقط.

وفى دراسة جروس (1993 Gross) على عينة تتكون من (٤٠) طفلاً موهوباً من أستراليا تبين أن حوالى ٧٢٪ من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول فى الأسرة، وأن ٢٪ منهم أطفال وحيدون.

تبين العديد من الدراسات السابقة أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة فى الأسرة، ويمكن تفسير ذلك

بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقى الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم، أو إظهار قدراتهم الكامنة. إذاً نستنتج من ذلك ان الطفل لا يكون موهوباً على اساس الترتيب الأول أو الطفل الوحيد بل على اساس المعاملة الخاصة والتشجيع والإهتمام.

٣- عمر الأبوين:

بينت دراسة تيرمان (1925 termen) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان ٣٣ سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان ٢٩ سنة.

وفي منتصف الثمانينيات أجرى روجرز دراسة على عدد من الأطفال العاديين بينت أن متوسط عمر الأم كان ٢٥ سنة و٤ أشهر بينما بينت دراسة سيلفرمان وكيرنى أن متوسط أعمار الأمهات كان ٢٩ سنة و٦ شهور. وبينت دراسة فان (تاسل باسكا) أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين في عينته كان في أواخر العشرين ومعظم أعمار الآباء كان في أوائل الثلاثين.

وفي دراسة جروس على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان ٢٨ سنة وثلاثة أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان ٢٨ سنة و١١ شهر.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبياً، أى في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين. ويمكن عزو ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجاً من الناحية العاطفية وأكثر استقراراً من الناحية المادية مما ينعكس إيجاباً على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفليهما.

٤ - المستوى التعليمى والمهنى للأبوين:

بينت معظم الدراسات أن المستوى التعليمى لإباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمى لإباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية.

ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل وإذا وجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافياً (توافر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين...)، وإن كانت إمكانياتها المادية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات، العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافياً.

وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية، إذ بينت دراسة تيرمان أن ٢٩٪ من أفراد عينته كانوا من المهنيين، بينما بينت دراسة فان تاسل باسكا أن معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين أو أن ٢٠٪ منهم كانوا من رجال الأعمال، و١٥٪ معلمات و٨٪ ممرضات.

أما دراسة جروس على العينة الأسترالية فلقد بينت أن ٢٥٪ كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وأن ١٤٪ منهم كانوا تربويين، و٢٥٪ كانوا يحتلون مراكز إدارية. أما الأمهات فحوالي ٦٤٪ كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة.

يتضح جلياً من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسى الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة على متغيرات ثابتة في البيئة الأسرية من الصعب التحكم بها أو تغييرها مثل العمر، والمستوى التعليمي للأبوين، وترتيب

الطفل في الأسرة، لذا كان لابد من اللجوء إلى بعض الدراسات التي ركزت على متغيرات أكثر ديناميكية مثل التوافق الأسرى وأساليب التنشئة الأسرية.

٥- العلاقات الأسرية:

تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسرى جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، وجدير بالذكر أن هناك أطفالا موهوبين لم يحققوا نجاحا في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال الموهوبين الناجحين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالفهم والحب والسعادة الزوجية، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء.

٦- أساليب التنشئة الأسرية:

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دورا كبيرا في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال. ومن الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة (آن رو) التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالى هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذى يستخدمه الآباء مع أبنائهم.

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة:

- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء أى البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.

- تشجيع الاختلاف البناء.

- تقبل أوجه القصور.

- وجود هوايات لدى الأبناء.

- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.

- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.

- الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.

- الانفتاح على الخبرات.

- التنوع في الخبرات.

- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط.

كما تبين الدراسات في هذا المجال أن بعض الاتجاهات الوالدية تساعد على تنمية الإبداع ومن أهمها تشجيع التفكير اللانمطى للأدوار الجنسية، أى عدم قولبة كل من الذكر والأنثى في أدوار تقليدية معينة، والتي ترى أن أدوار الأنثى ترتبط بالعلاقات الاجتماعية، وأنها قد خلقت للبيت وتربية الأولاد، وأن الذكر دوره هو كسب القوت والأدوار التى تتعلق بالإنجاز، بل النظر إلى الابن أو الابنة حسب قدراته وميوله بغض النظر عن كونه ذكرا أو أنثى.

وبالنسبة لدور كل من الأم والأب تبين معظم الدراسات في هذا المجال أن الأم تلعب دورا مؤثرا في تنمية موهبة طفلها، وخصوصا في السنوات الأولى من عمره، والتراث السيكولوجى يزخر بالعديد من الدراسات التى تبين هذا الدور. ومعظم الدراسات يؤكد أن هناك ارتباطا وثيقا بين ذكاء الأم وطفلها، ويؤكد أن مستوى تعليم الأم بصورة خاصة ومشاركتها ومتابعتها لأمر الطفل وهو صغير لها آثار إيجابية بعيدة المدى على تربية الموهبة لدى الطفل مستقبلا.

كما أورد (لوى ولوى) عددا من الدراسات التى بينت أن هناك ارتباطا قويا بين توقعات الأم وذكاء طفلها. ومن الصعب التحقق في هذا الصدد من اتجاه العلاقة بين توقعات الأم وقدرات طفلها، وتحديد العلاقة السببية بينهما، وأى متغير يسبب الآخر، وما إذا كانت توقعات الأم هى التى تؤثر على ذكاء الطفل، أم أن العكس صحيح. ولكن من الثابت علميا أن نوعية التفاعل بين الأم وطفلها بغض النظر عن

السبب الحقيقي في إحداث هذا التفاعل يلعب دورا كبيرا في تربية الموهبة لدى الطفل، وأن الأم تمتلك توقعات عالية لطفلها تكون أقدر على توفير بيئة غنية ميسرة لتنمية موهبته.

والتفاعل اللفظي بين الأم وطفلها يلعب دورا كبيرا في تنمية القدرات العقلية لدى الطفل منذ أشهره الأولى، وتشير الدراسات إلى أن التفاعل اللفظي لأمهات الأطفال الموهوبين يتسم بالتعزيز اللفظي، وإعطاء إرشادات لفظية، وإلقاء أسئلة مفتوحة، وعدم إعطائه إجابات جاهزة بل تشجيع الطفل على أن يبحث عنها بنفسه، وكذلك حب الاستطلاع لديه.

اما بالنسبة لدور الأب فإنه لا يقل عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدى الطفل، على الرغم من أن معظم الدراسات السابقة قد ركز على دور الأم فقط. وفي إحدى الدراسات التي أجراها (كارنز وشويل) على عدد من أباء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تبين نتائج هذه الدراسة أن هناك تباينا كبيرا بين تفاعل أباء الأطفال الموهوبين وبين أباء الأطفال غير الموهوبين. ولقد تجلّى هذا التباين في أربعة أمور وهي:

- كان أباء الأطفال الموهوبين أكثر مشاركة لأطفالهم من أباء الأطفال العاديين، ومن حيث كم ونوعية الوقت الذي يقضيه الأب مع طفله. وتشير هذه الدراسة إلى أن أب الطفل الموهوب يقضى وقتا في القراءة لطفله الموهوب قدره ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه أب الطفل العادى مع طفله، وكذلك يقضى اوقاتا مع طفله تزيد بنسبة ٢٠٪ عن الأوقات التي يقضيها أب الطفل العادى مع طفله حيث يشارك في هذه الأوقات طفله في الذهاب بممارسة الرياضة، أو الذهاب في رحلات إلى حديقة الحيوانات مثلا.

- وبالنسبة لنشاط القراءة، فلقد حرص أباء الأطفال الموهوبين على تنوع نشاطات القراءة، واهتمامهم لم يقتصر على مجرد القراءة لأطفالهم، بل التركيز على مساعدة الطفل على التمييز بين بعض الكلمات والأصوات.

- اهتم آباء الأطفال الموهوبين بالتواصل اللفظى أكثر من آباء الأطفال العاديين، ولقد تضمن التواصل الشفوى الجانب المعرفى والوجدانى، كأن يشرح الأب لطفله بعض المفردات الجديدة المتعلقة بمحيطه، ومشاعر الآخرين.

- كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر اهتمام بالنشاطات الذهنية التى تتطلب استخدام العضلات، الدقيقة، وتتطلب نشاطا ذهنيا، أكثر من اهتمامهم بالنشاطات الحركية التى تتطلب استخدام العضلات الكبيرة، كركوب الدراجة أو الركض.

- ركز آباء الموهوبين على بث الثقة فى نفس الطفل، وإظهار القبول غير المشروط لذات الطفل، وكانوا أكثر اهتماما بالأسئلة غير المألوفة، وتشجيع الميل للفضول.

تؤكد معظم الدراسات الآنفه الذكر أهمية توافر البيئة الغنية ثقافيا، الأمانة سيكولوجيا لتنمية الموهبة والإبداع لدى الطفل فى الأسرة، ومن أهم عناصرها توافر الكتب والألعاب المثيرة ذهنيا، وتشجيع الرحلات العلمية والثقافية، وتشجيع الهوايات، والإجابة عن أسئلة الطفل، وتشجيع القراءة، والتواصل اللفظى بين الآباء والأبناء.

كما تشير إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التى تناسب الطفل الموهوب بصورة خاصة هى تلك التى تستخدم الإقناع معه، وتعمل على احترام عقله، لأن أسلوب الضرب واستخدام القسوة فى المعاملة مع الطفل الموهوب بالذات معناه قتل موهبته وهى مازالت فى المهد، وأساليب التنشئة الأسرية التى تساهم فى تنمية موهبة الطفل هى تلك التى تتجه نحو التسامح والقبول والانفتاح، والبعد عن الفصل الحاد بين الأدوار الجنسية.

العلاقات الأسرية... وأثرها على الأبناء:

من نافلة القول أن الأسرة من أهم عوامل التربية، فالخبرة الأسرية هى أول وأهم الخبرات التى يمر بها الإنسان فى حياته، وربما يكون الدور الحاسم للأسرة فى تشكيل سلوك الإنسان وفى بناء شخصيته من القضايا القليلة التى لا يختلف بشأنها الاختصاصيون فى الأوساط الاجتماعية والنفسية والتربوية. والأسرة لا تشكل سلوك الفرد فى مرحلة الطفولة المبكرة فحسب وإنما فى مراحل النمو كلها.

إذا كانت الخبرة الأسرية ترسم ملامح نمو الإنسان وقدراته وتكيفه في مرحلة الطفولة فهي تحدد مدى استقلاليته ومفهومه لذاته في مرحلة المراهقة، وتحدد مستوى شعوره بالطمأنينة ومدى تحقيقه لذاته ووضوح أهدافه في مرحلة الرشد. وكما تقول د. سناء الخولى في كتابها "الأسرة والحياة العائلية" فالأسرة هي نظام اجتماعي رئيسي يشكل أساس وجود المجتمع ومصدر الأخلاق فيه. ويؤكد جليك وكسلر ذلك فيشير إلى أن مؤسسة الأسرة هي الوحدة الأساس في كل المجتمعات البشرية بصرف النظر عن الفروق الثقافية. فالأسرة لا تعمل على تلبية الحاجات الأولية للفرد من طعام ومأوى وملبس فحسب ولكنها تلبي حاجاته الإنسانية الأخرى كالحاجة إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل إلى جيل التقاليد والقيم الثقافية والروحية والأخلاقية.

وليس من شك في أن الأسرة احتلت مكانة مهمة لم تحتلها أية مؤسسة اجتماعية أخرى في الحقب الزمنية المختلفة من تاريخ التطور الإنساني فيما يتعلق بالتنشئة، فقد كانت الأسرة في المجتمعات الإنسانية القديمة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تعلم الأطفال وتعددهم للمستقبل. ولما كانت الحياة في تلك المجتمعات بسيطة نسبياً فإن التنشئة لم تكن معقدة بل كانت أقرب ما تكون من عملية التربية غير المقصودة وكانت تتضمن استخدام الإيضاح والتعلم بالمحاكاة والممارسة.

الأسرة في مفترق الطرق

مع تطور الحياة البشرية تغيرت الأدوار التربوية للأسرة حيث إن المجتمعات الحديثة سلبت الأسرة وظائفها تدريجياً. وقد عبر الدكتور على وافي في كتابه "عوامل التربية" خير تعبير عن هذه الحقيقة إذ كتب يقول أن وظائف الأسرة تطورت: "من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق، فوظائف الأسرة في الإنسانية في أقدم عهدها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شئون الحياة الاجتماعية، ولكن المجتمع العام أخذ ينتقص هذه الوظائف من أطرافها شيئاً فشيئاً، ويتزعمها من الأسرة واحدة بعد أخرى، ويعهد بكل منها إلى أجهزة خاصة تسير تحت إشرافه، حتى كاد يجردها منها جميعاً".

وفي الوقت الراهن، فثمة من يعتقد بأن الأسرة في المجتمعات الغربية في حالة انحدار وذلك بفعل التناقضات الناجمة عن التوجهات الثقافية والقيمية المتغيرة سريعًا والمتباينة كثيرًا. وقد حاولت "بين" تقديم الأدلة الإحصائية التي تشير إلى تزايد نسب الطلاق وتناقص معدلات الإنجاب وتزايد أعداد الأمهات اللواتي يتركن المنازل للعمل، وتلاشى الأسرة الممتدة. ويضم "نوردهايمر" صوته إلى صوت "بين" فينذر بأن هذا العصر هو عصر الأسرة الهشة وأن الحياة الأسرية أصبحت على مفترق طريقٍ خطيرٍ، ويقدم من جانبه أدلة إضافية من أهمها:

(أ) إن اثنين من بين كل خمسة أطفال ينجبون في الولايات المتحدة الأمريكية حاليًا سيعيشون في منزل ليس فيه إلا أحد الوالدين لجزء غير قصير من حياة شبابهم.

(ب) إن عدد الأسر التي تقوم على رعايتها أمهات فقط قد ازداد بشكل ملحوظ في العقدين الماضيين.

(ج) إن دور الحضانة ورياض الأطفال ذات النوعية الضعيفة أصبحت تنوب عن الآباء والأمهات في تنشئة عدد كبير من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر عاملة، فثمة تزايد ملحوظ في عدد الأطفال الذين يقضون جزءًا من يومهم دون إشراف من آبائهم وأمهاتهم خاصة في الأوقات ما بين انتهاء الدوام المدرسي وعودة الوالدين للمنزل بعد انتهاء العمل

وبالرغم من هذا فإن "بين" تؤكد أن الأدلة الإحصائية لا تعنى بالضرورة أن الحياة الأسرية لم تعد جزءًا مهمًا من حياة المجتمعات الغربية ولكن ما تعنيه هو أن أدوار أفراد الأسرة قد تغيرت، فالدور سلوك متعلم تعلمه الأسرة لأفرادها في ضوء هويتها الثقافية. ويفسر البعض هذا التغير بالإشارة إلى أن الأسرة أصبحت تعنى نظامًا متكاملًا يشمل أدوارًا تبادلية، وبذلك فإن مستوى نجاح أو إخفاق النظام الأسري في تأدية وظائفه يتحدد تبعًا لمدى إدراك الدور والتفاعلات ما بين أدوار جميع أفراد الأسرة. ومهما يكن الأمر، فالأسرة لا تزال من أهم عوامل التربية. وكما

يقول (وافي) (١٩٥٨) فإن كفة المنزل بين عوامل التربية ترجح كفة العوامل الأخرى مجتمعة منضما بعضها إلى بعض، فأثار هذه العوامل جميعًا تتوقف على المنزل إذ بصلاحه تصلح آثارها وبفساده وانحرافه تنحرف كلها عن جادة القصد ويجانبها التوفيق.

ولكى يتسنى لنا فهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة ينبغي التذكر بأن الأسرة نظام ديناميكي، فالعلاقة ما بين الفرد وأسرته علاقة تبادلية، فهو يتأثر بها ويؤثر فيها، ولا أحد من أفراد الأسرة يعمل بمعزل عن أفراد الأسرة الآخرين. فالإطار المفهومى لنظام الأسرة يشتمل على أربعة مكونات رئيسية هي:

(١) المصادر الأسرية وتمثل الوسائل المتاحة للأسرة لإشباع الحاجات الفردية والجماعية لأعضائها.

(٢) التفاعل الأسرى ويشير إلى العلاقات بين أفراد الأسرة والمجتمعات المتفرعة عنها.

(٣) الوظائف الأسرية وتمثل جملة الحاجات المختلفة التى تتحمل الأسرة مسئولية تلبيتها.

(٤) مجرى حياة الأسرة ويمثل سلسلة التغيرات التى تطرأ على الأسرة فى المراحل والأوقات المختلفة.

فالأسرة نظام اجتماعى يشترك كل فرد فيه، فى نظم فرعية متعددة، ويتضح أيضًا أن المصادر الأسرية تشكل القاعدة التى تنبثق عنها التفاعلات داخل الأسرة وتفاعلاتها مع الأفراد الآخرين فى المجتمع. وتمثل المصادر الأسرية بخصائص الأسرة (عدد أفرادها، خلفيتها الثقافية، وضعها الاجتماعى - الاقتصادى) وخصائص أفرادها (وضعهم الصحى، قدراتهم العقلية، الخ..). ويمثل مجرى حياة الأسرة سلسلة التغيرات التى تؤثر عليها فى المراحل المختلفة (المواليد الجدد، توقف أحد الوالدين عن العمل، المرض، الخ).

أما التفاعلات الأسرية فهي تعنى أشكال العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة. وأخيرًا، فإن الوظائف الأسرية تشكل مجموعة حاجات الأفراد التي على الأسرة إشباعها.

الترباط الأسرى هو مرآة تعكس الطرق التي تتفاعل فيها النظم الأسرية الفرعية مع بعضها البعض. وعلى وجه التحديد، يعرف الترباط الأسرى على أنه الرباط العاطفى الذى يشد أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض من جهة واستقلالية الفرد فى النظام الأسرى من جهة أخرى. وعليه فمن الممكن تصور الترباط بأنه مدرج متصل أحد طرفيه التداخل وطرفه الآخر الانفصال. فى حالة التداخل الكبير تكون حدود كل نظام فى الحياة الأسرية غير واضحة أو ضعيفة. والتفاعلات الأسرية التى يسودها التداخل الكبير غالبًا ما تتسم بالتدخل المبالغ فيه والحماية المفرطة، وهذا الجو الأسرى لا يسمح إلا بقليل من الخصوصية وكل القرارات والأنشطة ليست موجهة نحو الأفراد ولكنها تتمركز حول الأسرة كلها. أما الحياة الأسرية التى تتصف بانفصال أفرادها عن بعضهم البعض فهى تتسم بحدود صارمة تفصل النظم الفرعية المكونة للنظام الأسرى عن بعضها البعض، ومثل هذه الحياة الأسرية قد تترك تأثيرات سلبية على أفرادها مثلها فى ذلك مثل الحياة الأسرية المتصفة بالتداخل الكبير.

والتوازن بين طرفى الترباط (الانفصال والتداخل) هو من خصائص الأسر التى تقوم بوظائفها بشكل جيد. فالحدود بين النظم واضحة وأفراد الأسرة يشعرون بالارتباط العاطفى القوى من جهة وبلاستقلالية والخصوصية من جهة أخرى.

الإفراط والتفريط

ومن المعروف أن تبنى الآباء لمواقف متطرفة فى تعاملهم مع الأبناء كالإفراط فى الحماية من جهة والرفض والإهمال من جهة ثانية غالبًا ما يقود إلى عدم النضج وافتقار الشخصية إلى التكامل. فحماية الطفل بشكل مفرط بصرف النظر عن مبرراتها إنما هى فى الواقع حرمان له من فرص ضرورية للنمو والتكيف والقدرة

على مواجهة تحديات الحياة اليومية مثلها في ذلك مثل الحرمان والرفض والإهمال. فإذا كان من المسلمات أن الأطفال بحاجة إلى الحب والحنان والرعاية فذلك قطعاً لا يعنى فرض قيود غير واقعية على سلوكهم ومحاولاتهم للاستكشاف والنمو.

إن للخلافات بين الوالدين تأثيرات كبيرة على نمو الأبناء، ففى إحدى الدراسات، وجد "جتمان وكاتز" أن الأطفال الذى يعيشون مع والدين يتشاجران وعلاقتها الزوجية غير مرضية يشعرون بالتوتر ويكونون أقل قدرة على التعامل مع مشاعرهم ويلعبون بنشاط مع أقرانهم. وتعتقد "بروكس" أن مثل هذه التأثيرات الواسعة تحدث لأن الوالدين يصبحان أقل فاعلية عندما تكون علاقتها الزوجية غير سعيدة.

كذلك فإن الجو الأسرى السلبي يقود إلى مشكلات سلوكية لدى الأبناء، فالأبناء يصبحون أكثر تهوراً وعصياناً ويشعرون بمستويات عالية من الضيق النفسى. ويتبين أيضاً أن الخلافات الزوجية فى مرحلة ما قبل المدرسة تترك تأثيرات طويلة المدى تستمر إلى مرحلة المراهقة حيث يكون الأبناء أقل قدرة من غيرهم على بناء علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين وأقل قدرة على ممارسة الضبط الذاتى.

ومن أوجه عدم الترابط الأسرى الصراعات والمشاجرات بين الزوجين وبين أعضاء الأسرة الراشدين. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الصراعات عملية طبيعية فى الحياة الأسرية مادامت فى حدود معينة، فالصراع قد يكون بناءً إذا دار حول الموضوعات والمشكلات وكان الهدف منه مواجهة المشكلات وإيجاد الحلول لها وهو قد يكون هداماً ومدمراً إذا كان موجهاً نحو تجريح ذات الطرف الآخر وانتهى بالتوترات. وعلى أى حال، فالصراعات المستمرة والمتصاعدة خاصة الصراعات التى تحدث على مرأى ومسمع جميع أعضاء الأسرة قد يكون لها انعكاسات سلبية على الأبناء، فهذه الصراعات لا تبدد الجهود الموجهة نحو رعاية الأبناء فقط ولكنها قد تدفع بالأبناء إلى التشاجر مع الآخرين وهى قد تفقدهم احترامهم لأبنائهم وتحد ارتباطهم بهم.

من ناحية أخرى، فإن الصراعات الثقافية بين الزوجين قد تنعكس سلباً على نمو الأطفال خاصة إذا كانت هذه الصراعات ذات طابع غير بسيط. وهذه الصراعات قد تحدث بفعل الاختلافات الدينية، والزواج بين الأجناس المختلفة، والزواج بين الطبقات الاجتماعية المتباينة، كذلك فمن المشكلات الأسرية ما ينتج عن ضغوط خارجية تتعرض لها الأسرة وهذه الضغوط قد تتمثل في المسكن، والعوامل الاقتصادية، والمركز الاجتماعي للأسرة، وتغيير محل الإقامة، ومدى توافر الوقت والطاقة لرعاية الأبناء.

وهناك أدلة علمية وافرة على أن الخلافات الزوجية غالباً ما تقود إلى استخدام الوالدين للعقاب البدني، وعدم استخدام الأساليب العقلانية، ونواتج سلبية على الأطفال. وتشير نتائج الدراسات العلمية أيضاً إلى أن اتفاق الأب والأم على أساليب تنشئة الأبناء ينبثق عنه بيت أكثر تجانساً وأبناء أكثر كفاية من النواحي العقلية والاجتماعية.

ومن الواضح أيضاً أن عدم الاستقرار الاقتصادي والصعوبات الحياتية الأخرى ترك تأثيرات مهمة على نوعية العلاقات بين الآباء والأبناء. فقد وجد "مكلويد" أن الأسرة الأقل حظاً من الناحية الاقتصادية أكثر استخداماً لأساليب الضبط المنفرة وأقل دعماً لأفرادها من الأسر الأوفر حظاً، ونتيجة ذلك قد ينجح الأبناء وتتكون لديهم مشاعر الاكتئاب والعزلة.

فجنوح الأحداث كان دائماً يفسر من منظور قصور الرعاية الوالدية، فالباحثون يعتقدون أن الأطفال يتعلمون السلوك غير الاجتماعي في البيت كنتاج مباشر لممارسات التنشئة الوالدية. فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر تستخدم أساليب ضبط عنيفة ومنفرة يتعلمون استخدام السلوك العدواني والتخريبى لتحقيق أهدافهم. من ناحية أخرى، فقد وجد "هس وكامارا" أن هناك علاقة بين توافق الوالدين ومستوى الضغوط النفسية التي يواجهها الأطفال، فالمستوى العالى من التوافق بين الوالدين يقابله مستوى منخفض من الضغوط. ووجد هذان الباحثان أيضاً أن ثمة

علاقة قوية بين طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء ومستوى عدوانية الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وفاعليتهم في عالم العمل.

ووجد "جويدوبالدي" ورفاقه أن النزاعات بين الوالدين ترتبط بانخفاض مستوى التكيف خاصة لدى الذكور، وأن تلك العلاقة الارتباطية تصبح أقوى مع تقدم عمر الأبناء. وعلل هؤلاء الباحثون هذه الظاهرة بالقول أن النزاع بين الوالدين يدخل الأبناء في صراع إقبال وإحجام ثنائي يصبح فيه الاقتراب من أحد الوالدين مولدًا لخطر المواجهة بالرفض من الآخر. ومن جهتهما، أكد بيترسون وزيل أن الطفل الذي يحرم من إمكان الاختيار بين والديه هو طفل معرض للاضطراب.

والروابط الأسرية إنما هي نتاج تفاعلات معقدة بين جملة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. ويتحدد ترابط الأسرة واستقرار حياتها في ضوء العديد من العوامل الخارجية والداخلية. فالبيئة الاجتماعية لها تأثير كبير على الأسرة، فإذا كانت الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وأساس وجوده، فالمجتمع هو الذى يشكل وينظم نمط الأسرة ووظائفها، أما العوامل الداخلية والتي تشمل طرق استجابة أفراد الأسرة لبعضهم البعض ومدى إشباعهم لحاجاتهم بشكل تبادلي ومستوى الانسجام والتجانس فيما بينهم، فإنها لا تقل أهمية عن العوامل الخارجية على صعيد تحقيق الترابط والانتفاء.

والحياة الأسرية بما تتضمنه من تفاعلات مستمرة بين عدة أطراف ومستويات متفاوتة من الاعتماد المتبادل قد تنطوي على صعوبات مختلفة مثلما تنطوي على الشعور بالأمن والانتفاء. والنتائج المحتملة لتلك التفاعلات كوحدة وظيفية متكاملة أصبحت أكثر وضوحًا من ذي قبل بفضل الزخم الهائل من البحوث والدراسات العلمية التي أجريت في هذا الصدد. وقد يمكن تلخيص ما تمخضت عنها الدراسات من نتائج بالقول إنه عندما تكون للمعتقدات والتوقعات الخاصة بالعلاقات والروابط الأسرية صفة الاستقرار النسبي، تستطيع الأسرة أن تمارس وظائفها، وتحرر البيئة الأسرية من التوترات.

أما إذا حدث تباين وتنافر بين توقعات أفراد الأسرة فقد تكون التأثيرات على وحدة الأسرة كبيرة وعلى علاقاتها بالتالى مع المجتمع الخارجى . ويأخذ عدم الترابط الأسرى عدة أشكال منها الانفصال أو الهجر . والطلاق أكثر هذه الأشكال خطورة، فإن الطلاق غالباً ما يعامل بوصفه كارثة أو مأساة تحل بالنظام الأسرى .

فإذا كان الطلاق حلاً للمشكلات من وجهة نظر الزوجين فهو سبب كل المشكلات من وجهة نظر الأبناء . والحقيقة أن الطلاق حدث مولد للضغوط النفسية لدى كل من الآباء والأبناء . وهو كذلك عملية إعادة تنظيم للحياة الأسرية، وبالتالي فهو يقود إلى ضغوط إضافية متنوعة قد تشمل الضغوط المالية والتعايش مع جيران جدد والالتحاق بمدارس جديدة وغير ذلك . وبالنسبة للضغوط النفسية الناجمة عن العلاقة على مستوى الأبناء، فهي تشمل الحزن والخوف والقلق والاكتئاب والإحساس لدى البعض بأنهم قد يكونون سبب الطلاق .

بالإضافة إلى ذلك، فقد بينت نتائج العديد من الدراسات أن الطلاق يرتبط بمشكلات أكاديمية وسلوكية وجسمية لدى الأبناء .

وتبين الدراسات قوة شعور الأبناء بحاجتهم إلى آبائهم . وفى هذا الصدد يشير البعض إلى أن أكثر العوامل الخارجية أهمية فى تشجيع أو تثبيط المراهق فى إنجاز المهام النهائية لمرحلة المراهقة هما الوالدان . فالسؤال الحقيقى المطروح ليس إذا كانت النماذج الوالدية مهمة أم لا فى هذه المرحلة بل هل النماذج الوالدية فعالة ومناسبة لإعداد المراهق لعالم الغد؟ .

وفى دراسة مثيرة للاهتمام، طلب "ياماموتو" ورفاقه من مجموعات من الأطفال تتراوح أعمارهم بين التاسعة والحادية عشرة من الولايات المتحدة الأمريكية، ومصر، وكندا، والفلبين، واليابان، وأستراليا تقدير ردود أفعالهم لعشرين حدثاً حياتياً . تبين من هذه الدراسة أن الحدث الأكثر صعوبة من وجهة نظر الأطفال هو فقدان أحد الوالدين . كذلك اتفق الأطفال من الخلفيات الثقافية جميعها أن تشاجر الوالدين يشكل حدثاً مزعجاً جداً بالنسبة لهم .

على أن نتائج البحوث العلمية المتصلة بالعلاقات الأسرية تشير إلى أن تأثير الوالدين على أطفالهما ليس بالقضية البسيطة والمباشرة حيث إن الأطفال المضطربين مثلاً يؤثرون على آبائهم بقدر ما يؤثر آباؤهم عليهم.

وثمة أدلة متزايدة على أن التأثيرات الأسرية تبادلية بطبيعتها وعليه فقد لا يكون صحيحاً تماماً أن تعزى مشكلات الأبناء بشكل أساسى لأبائهم.

أفعال وردود أفعال

الأسرة نظام اجتماعى ذو خصائص مميزة وحاجات فريدة تربط أفرادها علاقات قوية ومؤثرة بحيث إن أى خبرة تؤثر فى أحدهم يصل أثرها إلى الآخرين جميعاً. ومثل هذا القول يستند إلى افتراض مفاده أن الحياة الأسرية الناجحة تعنى تفهم حاجات كل الأعضاء وتلبيتها، فكل أسرة تتكون من أفراد لكل منهم خصائص شخصية معنية ومواطن قوة ومواطن ضعف محددة، وعليه فإن خصائص الأسرة تحدد طبيعة استجاباتها وردود أفعالها لمشكلات الفرد تماماً كما تحدد خصائص الفرد طبيعة استجاباته وردود أفعاله لمشكلات الأسرة.

والمقصود بالخصائص الأسرية حجمها (عدد أفرادها) ونمطها وخلفيتها الثقافية ووضعها الاقتصادى - الاجتماعى ومكانها الجغرافى. أما خصائص الأفراد فهى تتمثل بالعمر، والصحة النفسية والسمات الشخصية، وغير ذلك.

والحياة الأسرية الناجحة تتطلب التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية، والتكيف ليس من خصائص الأسر المتصلبة (الأسر التى تعمل وفقاً لنظم وقواعد صارمة جداً) أو الأسر الفوضوية (الأسر التى لا تعمل وفقاً لقواعد ونظم محددة). وغالباً ما ينطوى التطرف فى القواعد التى تحكم العلاقات بين أفراد الأسرة على صعوبات مختلفة ذلك أن النظام الأسرى إنما هو أولاً وقبل أى شيء نظام تفاعلى.

طفلك وقوة الشخصية :

حين نقول لك أيتها الأم ربى طفلك على أن يكون قوى الشخصية فإننا نقصد أن

يربى الطفل على أن يكون قادراً على السيطرة على من حوله إذا كبر. إن مقصدنا بالشخصية القوية تلك الشخصية السليمة التي لم تبتل بعقد نفسية ترضها. نقصد بها تلك الشخصية التي تتبع الحق وتثبت عليه وتستطيع بتميزها في مواقفها وأقوالها أن تؤثر فيمن حولها وما سلامة الشخصية إلا في سلامة النفس والعقل أعظم ما يعينك على بناء هذه الشخصية المتكاملة هو كتاب الله في نفس طفلك. ومعلوم أن طفلك لن يرجع إلى القرآن ليحل قضاياها كرجوعك أنت فهو بعد صغير لكنك بتعظيمك كتاب الله تمهدين له السبيل فإذا كبر لن يعجز باحثاً عن الحلول المشاكلة فهو يعرف الطريق ابتداءً. وهذه نقاط ليست كل شيء لكنى أراها من أهم الأمور لبناء شخصية سوية النفس والعقل:

١ - الحق يجب أن يراه طفلك حقاً فلا تبطله بعنفك ولا تبطله بإهمالك يكبر صغيرك معقداً أو غافلاً ولكن ليكن همك أن تحببى إليه الخير تحبباً.

٢ - حياة الطفل هو ولعب لذا يستحسن أن تنوع أعباه وليكن أغلبها ما يحتاج إلى المهارة الذهنية وإعمال العقل يستحسن أيضاً أن تشاركه اللعب أحياناً فأنت في نظره حينئذ تشاركينه أهم قضاياهم ثم أملى ما سيحدثه صنعك هذا في نفس الطفل من أثر.

٤ - طفلك وإن كان طفلاً إلا إنه شخص من أهل البيت لذا وجب أن يكون له وزن ورأى وليشعره أسلوب حديثك معه وطريقة معاملتك له بذلك.. اشعري طفلك دائماً أنه إنسان يملك العقل ويستطيع العمل

٥ - الشخصية القوية تحتاج إلى نفس مطمئنة طيبة خالية من الأمراض والعقد وحسن الخلق هو أحسن دليل على صفاء النفس طهرها ومن أعظم الخصال التي ينبغي الحرص على تنميتها في نفس الطفل هي: الصدق والحلم فالصدق يملك القلب ويحفظه من الفساد، والحلم يملك التصرفات ويحفظها عن الإفساد.

٦ - لتكن آثار الإيمان ظاهرة على تصرفاتك واحرصي ألا يرى طفلك التناقض بين قولك وعملك فيكبر مطبقاً للتناقض نفسه أو هاجراً للخير قولاً وعملاً. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خمس خطوات بسيطة ليصبح ابنك مهذباً:

يشكو كثير من الأمهات من عدم استطاعتهن الخروج بأطفالهن الى الأماكن العامة أو اصطحابهم لزيارة الأقارب والأصدقاء حيث تشعر الأم بالخجل لأن الأطفال لا يحسنون التصرف.. مثلاً فلا يسلمون على الكبار ولا يشكروهم، ويأخذون الشيء بدون استئذان، ويقاطعون الكبار أثناء حديثهم وغيرها من التصرفات، إليكم هذه الخطوات التي سوف تساعد أبنك ليصبح مهذباً:

الخطوة الأولى: غرس الثقة في النفس

يقول أحد الباحثين الاجتماعيين: يبدأ غرس الثقة في نفس الطفل من اليوم الأول من حياته عن طريق إشباع حاجاته بحب، فالطفل يشعر بحنان الأم وعطفها ورسالة الحب هذه تعزز لديه ثقته بنفسه مع الأيام وتصنع منه شخصاً سوياً إذا وجد توجيهها مستمراً. ومما يعزز ثقة الطفل بنفسه: احترام والديه له وعدم امتهان حقوقه.

الخطوة الثانية: كن قدوة

اشكركه على العمل والسلوك الطيبين، ليتعلم منك الشكر، استأذنيه في استعمال حاجاته وفي الدخول عليه حتماً سيحارس الاستئذان، أرفقى به يتعلم الرحمة، تخيرى من الألفاظ أحلاها وأطيبها فلن يتفوه بكلمة سيئة.

الخطوة الثالثة: علميه معاني لا ألفاظ

الطفل ينسى العبارات التي حفظها (يجب ألا أكذب) لكنه لا ينسى الشعور والقناعة بأنه يجب ألا يكذب، ولا نصل الى هذه المعاني إلا بالقدوة الحسنة، وقص القصص عن السلوك المراد تعديله أو تعزيزه، فمثلاً الطفل الفوضوى: اجمعي له مجموعة من القصص عن السلوك المطلوب، وان لم تتوفر لديك فلن تعدم مخيلتك في تأليف قصة عن الفوضى الى جانب اشراكه دائماً في ترتيب لعبه بعد الانتهاء منها، فبدل النداء على الخادمة لتجمع ما فرق ناديه: هيا نرتب ألعابك، وساعديه لفترة

حتى يعتاد جمع الالعاب وبعد ذلك اتفقى معه أن يجمع ألعابه بعد الانتهاء منها، وبالتكرار والصبر يتعدل السلوك.

الخطوة الرابعة: طور مهارة التفكير

" ماذا يحدث لو " افتحى دائما أبوابا للحوار، فهذا يولد لديه قناعات، ويعطيه قدرة ومهارة في التفكير في الأمور قبل الإقدام عليها.

واقتربى منه فالطفل خصوصا في السنوات العمرية الأولى يلتصق ضميره بوالديه، فهو ينضبط بوجودهما ويتذكر العادات الحسنة ماداموا معه، وإذا بعد نسي، فإذا كنتِ ستركينه بعض الوقت، أعطيه بعض العبارات الموجزة دون غضب، بل بكل حب وحنان.. لا تنس.. لا تكتب على الجدران.. نحن نرسم على الورق... وهكذا... فتلك بمثابة قواعد سلوكية له.

ويجب عليك أن تحترمي حاجاته، وهو بدوره سيتعلم احترام حاجات الآخرين، وذلك بتخصيص وقت للجلوس للحديث عن شئ يريده أو لقراءة قصة يجبها، وقدري انجازاته مهما صغرت بتعليق رسوماته على الحائط أو الثلاجة.. أو تخصيص جزء من جدران البيت لتعليق ما ينجزه الأولاد.

وافصلى بين الفعل والفاعل.. فالذم يكون للفعل أو السلوك الخاطيء، فإذا كذب الطفل قل له: الكذب حرام أنا لا أحب الكذب بدلا من: أنت كاذب.. لا تلصقى به الصفات السيئة حتى لو قام بها حتى لا يتقمصها، وانتق الألفاظ المشجعة مثل جميل أن تعمل كذا.. يسعدنى أن تقول كذا.

وحددى السلوك الخاطيء ووضحيه وأثنى عليه عندما يتجنبه، فمثلا جزاك الله خيرا إذا لم ينظف أسنانه... بدلا من أن تقولى: ما هذا؟ أسنانك غير نظيفة، أعد غسل أسنانك... قولى له: أسنانك قربت تلمع، لو فرشتها مرة ثانية تصبح لامعة ورائحتها طيبة... وهذا هو السلوك النبوى في التقويم... قال صلى الله عليه وسلم " نعم الرجل عبدالله لو كان يقوم الليل " يقول عبدالله بن عمر رضى الله عنهما: فما تركت قيام الليل بعدها.

الخطوة الخامسة: أعطه مساحة من الحرية

يجب أن تعطيه مساحة من الحرية على الأقل في اختيار ملابس البيت، أو في طريقة ترتيب ألعابه وركزي على الأخلاقيات المهمة.. وعلميه حسن الاختيار.

وعند نفيه عن سلوك ما أعطيه بديلاً مباشراً، لا تكتفى بقول "غلط" فمثلاً: عادة وضع الإصبع في الأنف عادة سيئة ومزعجة، إذا فعلها طفلك فلا تضربه، أو تقول "غلط" فقط.. بل ساعديه على تنظيف أنفه بالمنديل واقترحي عليه أن يغسله بالماء ثم أثنى على سلوكه الجيد.. مثلاً: جميل أن تنظف أنفك بالمنديل..

واستعمل الطرافة في بعض التوجيهات: مثلاً لو كان نهما يهجم على الأكل قولي له بروح النكتة.. لا يحتاج الأمر أن تهجم على الدجاجة، لقد ذبحوها، وإذا نسي اللقاء التحية عند الدخول، قولي: ينقص أذني سماع كلمة حلوة، وسيتذكر... أو ذكره ومع الوقت سيعتاد.

لغة الحوار من أهم الطرق لتصحيح السلوك، وعند ادارا حوار مع طفلك أو توجيهه.. انزل لمستواه، اجلس على الأرض... أو ضعيه بحجر، ركزي على نظره، اضغطي على يديه بلطف، أو ربتى على كتفه، أو امسحى على رأسه وستصل الرسالة في يسر وسهولة.

كيف تلعب مع طفلك؟

اللعب يقرب ما بين الأهل وأطفالهم؛ يؤهل الأطفال ليصبحون أكثر اعتماداً على أنفسهم؛ وأكثر قابلية لحل مشاكلهم بأنفسهم؛ يخضب من خيالهم وتركيزهم. اللعب هو مفتاح العلم في المدرسة والحياة. انتبه لطريقة لعبك مع طفلك اجعل زوجتك مثلاً تراقبك مع طفلك وأنت تلعب معه، ودعه يحتفظ ببعض النقاط إن كانت نقداً إيجابياً أم سلبياً.

عليه أن يلاحظ التالي:

- من الذى قرر نوع اللعبة؟

- كم استغرقت اللعبة من الوقت؟

- من كان أكثر استمتاعاً؟

- هل ظهر للمشاهد أنكما مستمتعان؟

- ما هي التصرفات المحمودة لطفلك التي قمت بتشجيعها ومدحها؟

ثم بعدها تناقشا في السلبيات والإيجابيات، وكيفية تحسين السلبيات. ضع خطة معينة وسهلة مثل قراءة وتعلم المزيد من المعلومات عن لعب الطفل وجعله متعة وإفادة. ومن خلال الإجابة على الأسئلة السابقة حاول التغيير. حاول كذلك مراقبة نفسك بشكل يومي والتطورات التي حققتها.

وتذكر أنك أكثر خبرة بطفلك وبإمكانك بنفسك الإجابة على هذه التساؤلات وتحسين أى سيئات تجدها ووضع خطة لذلك.

اسأل نفسك:

- هل أستمع باللعب مع طفلي؟

- كم مرة بالأسبوع ألعب معه وما هي المدة؟

- ما العقبات التي تواجهني عند اللعب وكيف أتخلص منها؟

- ما الذى يشعر به طفلى تجاه هذا اللعب والمدة؟

- مفاتيح خمسة للبراعة فى اللعب مع طفلك:

١- أوجد الوقت:

خطط مسبقاً. حدد ١٥ - ٢٠ دقيقة يومياً للعب مع طفلك، وحدده بحيث يكون أفضل وقت بلا إزعاج خارجى. أغلق التلفزيون واجمع كل أطفالك وحددوا اللعبة.

٢- أشرك طفلك:

اسأله عن اللعبة التى يستمتع بها، دعه يختار ما يحب. فصدق أو لا تصدق، أكثر الوالدين فوراً يقررون اللعبة وطريقتها ووقتها!

الأطفال يتعلمون بطريقة أفضل ويستمتعون أكثر عندما يقررون كيفية اللعب ومدتها. واعتمادهم على أنفسهم بهذا المجال بالذات يجعلهم أكثر تركيزاً لمعرفة اللعبة، ومتعتهم تزيد وتصرفاتهم تتحسن وأهم شيء نقتهم بأنفسهم تصبح أقوى. كل هذا بسبب اللعب! هذا يدل أن النتائج ممتازة لكلا الطرفين من نواحي عدة.

٣- انزل إلى مستوى طفلك:

التجهيز للعب مهم جداً. كن قريبة جسدياً من طفلك، انظر إليه مباشرة وأظهر له الاهتمام، مثلاً إذا كان طفلك يريد اللعب على الأرض، اجلس معه وبطريقته.

٤- صف له ما ترى:

دع طفلك يختار اللعبة، وبينما هو يلعب ركز أنت فقط على وصف ما تراه بصوت إيجابي، مثلاً: "لقد اخترت القطعة الحمراء ووضعتها على القطعة الزرقاء" وهكذا.. رغم بساطة الأمر، إلا أنه سيستغرق منك وقتاً للتمرين عليه، فالأب لا شعورياً سيقوم بتوجيه الطفل إلى الخطوات مثل: "أعرف اللعبة، دعنا نضع هذه القطعة على تلك..." والأفضل ألا تسأل أسئلة، بل قوم بتقليده.

٥- امدح ما تراه:

عندما تتمكن من عمل الخطوة السابقة وهي وصف ما تراه، حاول الآن المدح خلال الوصف، مثلاً: "ما شاء الله، عملك رائع، قمت بوضع هذا المكعب فوق هذا مع ملاحظة فرق الحجم..."

كن قريب منه جسدياً، ابتسم في وجهه وانظر إليه مباشرة، استخدم اللمس والاحتضان والربت على الرأس، فهذا تأثيره كبير جداً على الطفل. ولا تتردد في المدح فور حدوث الأمر، فهذا سيشجعه على التكرار. الطفل بحاجة دائماً أن يعرف أنك راضٍ عن تصرفاته فهذا سيعلمه الثقة بالنفس، وسيعلمه المزيد من التجرو والاكشاف. كما سيتعلم أن يصعد إلى مستواك.

كيف نمنى التفكير عند أبنائنا :

يتساءل المرء هل يستطيع يصنع الذكاء فى أطفاله أى يجعل أطفاله أذكاء ... لو نجحنا فى ذلك فنستطيع أن نتخيل ما سيجنيه أبنائنا فى حياتهم.

كيف نعلم الآخرين كيف يكونون أذكاء ؟؟

إن كثيرا من الأخصائيين يرون أن من الممكن أن نعلم الأطفال الذكاء بتعليمهم مهارات التفكير

ولكن كيف نحقق ذلك ؟

يقسم البعض أنواع التفكير إلى التفكير الإبداعى - التفكير الناقد - تفكير حل المشكلات.

يقول الدكتور إبراهيم الحارثى مؤلف كتاب تعليم التفكير إننا إذا استطعنا تنمية المهارات الجزئية لأنواع التفكير المذكورة آنفا فإننا نكون قد رفعنا معدل الذكاء عند الفرد.

وقبل الخوض فى تفاصيل هذا الموضوع نذكر أمرا له ارتباط فى تنمية التفكير وهو قدرة الطفل، وبالتالى الفرد، على التعبير عما فى نفسه وهذه مشكلة نتلمسها عند الكثير من أبنائنا، فكيف يعبر الذكى عن آرائه وحلوله للمشاكل. فعلىنا أن نطلق الطاقة اللغوية للطفل فى وقت مبكر ونستطيع فعل ذلك كما يقول الأخصائيون بأن نحفظ الطفل المفردات اللغوية وأهمها تحفيظ القرآن الكريم فهذا يسهم فى تفوقه المستقبل وبالتعبير بطرق مختلفة تنمى التواصل والتفاهم مع الآخرين.

تعاون مع ابنك لكى يبدع وينتج:

لكى تجعل طفلك من الرجال القادرين على الإبداع وإنتاج أشياء جديدة، من الرجال المبادرين، عليك أن تشجع التفكير عند أبنائك، تربي عقله على النقد والبحث فى الأشياء فلا يقبل كل شيء تشجع المبادرات ولا ترفضها أو تستهين بها ول اتكثرت، إن الرفض المتكرر لأسئلة الطفل ومبادراته تجعله يوقف تأملاته

وأفكاره ويتعلم أن الأجوبة فقط موجودة عند الآباء والمدرسين. فلا يبادر إلى تفسير ما يراه بل ينتظر ذلك من الآخرين وبالتالي يبدأ تعطل التفكير عنده.

١ - التفكير الإبداعي:

إن غالبية التربويين وكثير من الدراسات تثبت أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على الإبداع ولكي تنمو هذه القدرة علينا أن نؤمن للطفل ما يلي:

- قبول الطفل كما هو بجميع صفاته الحالية ومنحه الثقة.

- تجنب النقد الخارجي

- فهم الطفل ومحاولة رؤية العالم كما يراه هو.

مثال: إذا أردنا أن نعبر عن استيائنا من تصرف معين في الطفل فنعبر بكلمات يفهم الطفل منها أن التصرف هو السيء وليس هو. انظر الفرق بين عبارة أنا لا أحب تصرفك هذا وعبارة أنت سيء.. ما تفهم.. كسول.. إلخ. تأمل في أثر هذه وتلك على نفسية الطفل بل حتى على نفسية الكبير.

إن تطبيق ما سبق يوفر للطفل الأمن النفسي والحرية النفسية وهما ما ينميان الإبداع لدى الطفل. ولا يغيب عن بالنا يتوفر أثر الود والاحترام لشخصية الطفل ومنحه الحرية للتعبير عما يجيش في خاطره مع محافظته على القيم والمبادئ.

أمثلة لعبارات تفسد الجواب الإبداعي:

ما هذه الأفكار الغبية؟

خلاص أوف تعبتني من كثر الأسئلة

ألا تعمل عملا صحيحا ولو مرة واحدة.

كم مرة أعلمك ماذا تفعل

أمثلة لعبارات تهين الجواب الإبداعي:

- فكرة مثيرة مدهشة جديدة - مشجعا -.

- أخبرني كيف قمت بهذا العمل
- أو كيف توصلت إلى هذه النتيجة. (مبدئياً إعجابك)
- أعملها بنفسك وإذا احتجت مساعدة. فأنا مستعد.
- أنا واثق أنك تستطيع أن تعملها لوحدها باتقان
- ألا يوجد حل آخر لهذه المشكلة

نشاطات تساعد على تنمية التفكير الإبداعي

- الصور: وهي مثير جيد يركز الطفل تفكيره عليه. احصل على صورة مناسبة ثم اطرح أسئلة مشابهة لما يلي:
 - تأمل في الصورة ثم صفها دون أن تنظر إليها.
 - ضع عنواناً للصورة.
 - توقع أسباباً للأحداث التي في الصورة.
- القصص: ألا تثيرنا القصص.. ألا نتحمس لمعرفة نهايتها.. فكيف بالأطفال.. وهي مناسبة أيضاً للعلماء والشباب ومن الممكن إثارة مثل هذه الأسئلة....
 - اسأل لماذا عن بعض الأحداث.
 - غير بعض أحداث القصة واسأل كيف يمكن أن تنتهي مع التغيير.
 - ما هي وجهات النظر المختلفة التي وردت في القصة.
- جلسات العصف الذهني: وهي وسيلة فعالة لتوليد الأفكار لحل المشكلات أو الاقتراحات الجديدة. وتتضمن هذه الطريقة:
 - عدم التعليق على أي فكرة مطروحة بنقد أو رفض.
 - ذكر وكتابة جميع الأفكار.
 - الاستماع إلى أكبر قدر ممكن من الآراء.
 - ثم اختيار أفضل الأفكار.

• تحفظ جميع الأفكار فقد ينفذ بعضها لاحقاً أو تبقى مقترحات قابلة للتجديد.

- الرسم: يعد الرسم أحد الطرق للتعبير عن الفكرة خاصة عند الطفل..
الإنسان بشكل عام يدرك الشيء المرئى أكثر من الشفهى، من الممكن أن تطلب رسماً
لما يلي:

• ارسم ميزانا لوزن الفيل.

• ارسم تصميمياً لآلة قص الشعر.

• تخيل آلة تكون ثلاجة وفرنًا ثم ارسمها.

• ضع عدداً من النقاط واطلب الوصل بينهم ليكونوا أشكالاً مختلفة.

وأيضاً الألعاب إحدى الوسائل التى ينطلق معها الإبداع عند الصغير والكبير
إن اختيرت بعناية.

إن التفكير الإبداعى نشاط تخيل يتضمن إنشاء أفكار جديدة تتطلب
التفكير الناقد لاختيار أفضل الأفكار وأحسن البدائل فلا يكفى فى الحل الإبداعى
أو الفكرة الجديدة أن تكون جديدة فحسب بل لابد أن تكون ذا قيمة.

٢- التفكير الناقد:

نعلم الطفل أو الابن على نقد الأفكار و التفكير بها قبل قبولها.. فلا يتلقى دون
تمحيص وروية مع تربيته على أن هناك قيم وثوابت قد لا تقبل النقاش والآراء قد
حسمها رب العالمين، حتى لا يفهم الطفل ويتربى على أن بمقدوره أن يناقش كل
شيء فقد يتجرأ أحياناً ويتمرد.

ومن فائدة هذا التفكير أن يتربى شبابنا على نقد ما يقرأه.. ما يراه.. ما يسمعه.. و
خاصة ما يأتى من الغرب و من غيره من شبهات و آراء باطلة دخيلة يراد به هدم
الإسلام وأهله.. كما يمكنه أن ينقد تصرفات خاطئة وسلوك مشين.

عندما نريد أن نقوى التفكير الناقد لدى أبنائنا فنحن نساعدهم على إدراك
وجهات نظر الآخرين وأيضاً أن يدرك أن أفكاره يقوم باختبارها الآخرون ويمكن
أن يرفضوها.

عوامل تعيق التفكير

لابد من العقبات و العوائق والتي علينا إزالتها أو على الأقل التخفيف من آثارها نوجز هنا هذه العوامل مع بعض وسائل حلها.

عوامل داخلية: توجد في نفسية الابن وتتعلق بشخصيته مثل:

- الخوف من الفشل الخوف من الانتقاد، ونتخلص من هذا العائق بتعليم الأطفال أن النجاح و الفشل أمران متعاقبان في الدنيا و أن الفشل واجه كثيرا من العظماء.

عوامل خارجية:

تشكل ضغوطا نفسية على الابن مثل العيش في جو من التوتر و القلق.. فهؤلاء قد ينظرون إلى أنفسهم نظرة دونية، وأنهم سيئين. وعلاج هذا:

هو إجراء مناقشات مفتوحة مع الطفل في جو من الثقة و الطمأنينة من قبل أشخاص يثق بهم و يشعر باهتمامهم به و تفهمهم لمشكلته.

إن مما سبق يقترب أكثر من أن ينجح مع الأبناء في تنمية تفكيرهم كلما عجلنا في تعليمهم. فابدأ مع طفلك في سنواته الأولى. ولا تبخس سائر أولادك بالأسلوب المناسب لكل عمر.

واعلم أن تنمية التفكير و الذكاء يحتاج إلى صبر و ابتكار وسائل جديدة وأسئلة مناسبة، وما قدمناه مجرد مفاتيح لذلك كله.

بكاء الطفل:

إن أول شيء يبدأ به الإنسان حياته هو البكاء، ولعل أحسن تعليل لبكاء الطفل في الوهلة الأولى هو أنه تعبير عن الشعور الشديد بالعجز المطلق تجاه الواقع الجديد، وكأن لسان حال الوليد يقول: أغيثوني أغيثوني. ولعل بكاء الوليد هو البكاء الوحيد الذي يجلب السعادة العظيمة للوالدين وللأهل لأنها تعنى بالنسبة لهم انتهاء عملية الولادة والخلاص من آلام المخاض والوضع، وللمشرف على الولادة لأنه

يعنى بالإضافة، تمتع الوليد بالصحة والقوة وسلامة الأجهزة العصبية والتنفسية بصورة خاصة.

أسباب البكاء:

والبكاء عموماً هو دليل على وجود حاجة ما في نفس الطفل، أى أنه لا بد من سبب للبكاء، وإن الطفل لا يبكى بدون مبرر، وبهذا يكون الإنسان أقدر على التعبير عن امتعاضه منه عن سروره إذ لا يتسم الطفل إلا في أواخر الشهر الأول.

وإن الأسباب التى تؤدى إلى امتعاض الطفل في الأيام الأولى قليلة على العموم. ويأتى في مقدمتها الشعور بالجوع. فلذا نرى أن الأمهات يحاولن إرضاع أطفالهن بالفطرة بإعطائهم الثدي عند البكاء.

وإن بعض الأطفال لا يتحملون ألم الجوع بتاتاً. فلمجرد شعورهم بالجوع يكون بشدة بينما نرى أن الآخرين يتحملون ألم الجوع لبرهة ما. ولذا بعد التجربة فقد عدل معظم الأطباء اليوم عن التزمّت في توقيت الإرضاع حيث كان يفرض على الأم أن لا تعطى الثدي أو الزجاجاة إلا في أوقات معينة سواء أبكى الطفل من الجوع أم لم يبك.

لقد عدّل معظم الأطباء عن النصيح بهذه الطريقة الشاذة ورجعوا إلى الطريقة الفطرية السليمة وهى أن يعطى الطفل إن بكى من الجوع في أسابيعه الأولى، وقد يكون سبب البكاء تحديد زمن الرضاعة إن كانت الأم قد تلقت تعليمات بهذا الشأن وطبقته بدقة. فقد لا يأخذ الطفل كفايته من الحليب في هذا الوقت المحدد. فالأطفال تختلف قوتهم في الرضاعة شدة وضعفاً. فالضعيف قد يحتاج لوقت أطول من القوى.

كما أن تحديد كمية الحليب قد تضر الطفل إن كان الطفل يرضع من الزجاجاة وكان من النوع الأكلو النهم. ولذا فالقاعدة اليوم هى القاعدة الفطرية السليمة أن نعطي الحليب للطفل من الثدي أو الزجاجاة متى جاع وحتى يشبع وذلك كى يشعر بالارتياح وينام نوماً هائناً طويلاً.

وهناك أسباب أخرى للبكاء غير الجوع، كوجود فقاعة غازية كبيرة في المعدة بسبب ابتلاع الهواء أثناء الرضاعة، أو حدوث المغص المسائي الذي يسمى بمغص الثلاثة أشهر - إذ أنه يحدث في الأشهر الثلاثة الأولى من العمر - . وقد يكون سبب البكاء ضيق الطفل من زيادة الألبسة، أو اشتداد الحر، أو اشتداد البرد، أو خروج أحد السيلين، أو وجود اندفاع جلدى حاك، أو شعور الطفل بطعم كريه كالذى ينجم عن قيئه أو رائحة كريهة. كما قد يبكى الطفل من ضجة مفاجئة أو نور شديد أو عند إطفاء المصباح وتركه في الظلام.

ولا ننس أيضاً أن سبب البكاء قد يكون ضيق الطفل من تقييد أطرافه وتثبيتها ومنعه من تحريكها عند إلباسه (القباط) وشده بالحزام حسب الطريقة القديمة، وهذا سبب هام في البيئات المتخلفة التى تعتمد هذه الطريقة من الإلباس. إذ الطريقة الصحية المريحة هى أن تكون الملابس ناعمة فضفاضة تدفع الطفل دفئاً معتدلاً، لا تعيق حركة أعضائه أو أجهزته.

وهناك سبب هام لبكاء الطفل ليس له علاقة بما ذكر أو بما شابه وهو تابع لطبيعة الطفل. فهناك نوع من الأطفال المتهيجين أو النزقين أو العصبيين كما يقال. فهم يكون كثيراً وبشدة دون أن يعرف الإنسان لبكائهم سبباً ويحدث هذا حتى في الأيام الأولى، فإن أعطوا الثدي لا يرضعون بهدوء وروية بل يأخذون مصة أو مصتين ثم يكون بشدة ولا تدرى الأم ماذا تفعل فهم يتعبون الأهل كثيراً في الحقيقة.

وهناك سبب هام آخر لبكاء الطفل في الشهر الأول من العمر وفيما بعد ألا وهو الشعور بالوحدة، وإنه لمن العجيب حقاً أن كثيراً من الأمهات لا تدرك أن الطفل يبكى من أجل الصحبة. في هذه الحال ينقطع بكاء الطفل لمجرد حمله بعكس بكاء الجوع أو الانزعاج أو الألم الذى لا ينقطع أو إن انقطع فلبهرة قصيرة. وإن حمل الطفل في هذه الأحوال لا مانع منه ولا يفسد الطفل. وبالطبع فإن الأم التى لا تميز هذا السبب تعطى ابنها راضعات إضافية لا لزوم لها إن لم تكن تتقيد بالإرضاع المنظم.

وهناك أسباب كثيرة طارئة تستدعى بكاء الطفل كتغيير ثيابه أو عند استحمامه وما شابه.

وكلما كبر الطفل قل بكاؤه مع أن مسببات البكاء تأخذ بالازدياد، فالطفل الذى بلغ الستة أشهر، يتحمل الجوع والعطش والخرق المبللة أكثر من الطفل فى شهره الأول أو الثانى، ولكن لا يزال كل سبب مزعج يستدعى بكاء الطفل بدرجات مختلفة حسب طبيعة الطفل.

وبعد الشهر السادس نشاهد أسباباً أخرى غير التى ذكرت، منها التعب والافتقار (ظهور الأسنان) - أحياناً قليلة - والخوف من الغرباء والحلم المزعج وغير ذلك.

وأما بعد الشهر التاسع فقد يبكى الطفل بسبب الحسد والغيرة وذلك إذا رأى أمه تحمل طفلاً آخر، أو بالعكس إذا رأى أخاه يصاب بأذى. أما الشعور بالوحدة الذى رأيناه أنه سبب لبكاء الطفل الصغير، فهو يصبح سبباً هاماً بعد الشهر السادس. وبالطبع فإن تحمل الطفل للوحدة يختلف حسب طبعه فقد نرى طفلاً لا يبالي إن أبقي فى سريره لوحده ولو لمدة طويلة، ونرى طفلاً آخر يبكى أشد البكاء إن بعدت أمه عنه ولا يسكت إلا إذا أخذته بعربته إلى حيث يراها فى المطبخ أو غرفة الجلوس.

ويبكى الطفل عندما لا نسمح له بأن يمارس ما أصبح قادراً عليه من أعمال وحركات فهو يحب أن يجلس عندما يصبح قادراً على الجلوس، وأن يلعب باللعب حين يصبح قادراً على حملها والإمساك بها، وأن يقف متمسكاً بحافة سريره عندما يستطيع الوقوف وهكذا، وهو يبكى عند منعه من ممارسة هذه الأعمال أو عدم تسهيلها له.

وبعد أن تنمو شخصية الطفل وذاتيته ابتداء من الشهر السادس فإنه يبكى عند مقاومتنا لرغباته أو إجباره على فعل ما لا يحبه أو على طعام يكرهه.

وإن البكاء الكثير المشاهد عند بعض الأطفال فى السنة الأولى من العمر يكون مرده فى معظم الأحيان إلى عدم تلبية حاجات الطفل الأساسية من محبة وعطف وطمأنينة وراحة وتوفير للعب المناسبة ورغبة فى ممارسة المهارات الجديدة.

وأما بعد السنة فإن البكاء يخف تدريجياً وهو ينجم على الأغلب من مقاومة ومعارضة ذاتية الطفل النامية وهواياته الجديدة. فهو يذرف الدموع غزيرة، وخاصة إن كان قوى الشخصية عندما لا يسمح له بالقيام ببعض الأعمال التي أصبح قادراً عليها كاللباس نفسه أو نزع ثيابه أو المساعدة في الأعمال التي يظن أنه يحسنها، أو باللعب بما تصل إليه يده من أجهزة وأدوات، في جميع أنحاء المنزل، وكلما كبر الطفل زاد حرصه وتمسكه بالطريق التي يختارها هو بنفسه، فهو يريد أن يلعب وأن يقضى وقته حسب الطريقة التي يراها هو أجلب للمرح والضحك لا بالطريقة المثلث ولا بالطريقة التي يراها أهله. وهو لا يقدر الزمن ولا يشعر به، وهو يريد لعب إخوته أو الأطفال الآخرين. وفي كل هذا وما شابه قد يعارضه أهله أو يتدخلون بغير انقطاع فيأخذ بالبكاء، كما أنه قد يبكي لأشياء تافهة أو ليلفت نظر الآخرين إليه أو ليحصل على صحبة من هم أكبر منه. ويبكى الطفل في هذا السن أيضاً إن افتقد العطف والطمأنينة، فهو يبكي إن ترك وحيداً أو ترك يمشى في المؤخرة لأنه يمشى ببطء أو ترك في الظلام، وقد يبكي كل مساء كى يسهر مع أهله إن رأى شيئاً من التساهل. كما أنه قد يتصنع كثيراً من المخاوف والبكاء حتى يضمن صحبة أمه.

وباختصار إن كثرة بكاء الطفل تابعة لشخصيته، ولكن البكاء الزائد عن الحد يعنى سوء معاملة الطفل إما بحرمانه من العطف والشعور بالاطمئنان، أو لعدم تدريبه على الاعتماد على النفس وممارسة ما يتعلمه، أو بتدليله أو بالعكس باستعمال الشدة والصرامة، أو بأن يطلب منه أن يسلك مستوى لم يصله بعد، كما أن البكاء يزيد من تعب الأهل. وكقاعدة لا بد من وجود سبب للبكاء من حاجة مشروعة وخطأ في سياسة الطفل.

لغة بكاء الطفل؛

لكل سبب صرخة مميزة كيف تفسرين صرخات طفلك المختلفة؟ هذا سؤال تهم إجابته كل أم

ويوضح الخبراء والمختصون كيف تستطيعين من خلال شدة صرخة طفلك

ودرجة نغمتها والوقت الذى تستغرقه أن تحددى المشكلة التى يعانىها الطفل والتى قد تكون:

الألم:

صرخة مفاجئة طويلة ذات درجة نغمة عالية، تلتوها لحظات قصيرة من التوقف ثم صرخة وهكذا. وعادة ما تكون صرخة الألم هى أول الأنواع التى تستطيع الأم تمييزها.

الجوع:

نواح يتزايد ببطء، وهذا النوع تتعلمه الأم بسرعة مع الوقت. الملل:

أنين فاطر فيه غنة كأنه يخرج من الأنف ويضايق بعض الشيء وقد يعنى هذا أيضاً أن الطفل يشعر بالتعب أو عدم الراحة. التوتر:

أنين متضجر يشبه أنين الملل، فكما أن الشخص الكبير إذا كان فى ضيق فإنه يحب أن ينفس عن نفسه فكذلك الطفل الصغير الذى يشعر أن التضجر يعطيه شعوراً أكبر بالراحة.

المغص:

أشد الصرخات التى لا تطاق، وتبدأ فجأة وتستمر دون توقف لوقت طويل، وقد يقبض الطفل خلالها على يديه بشدة أو يشد رجله وقد يحمر وجهه. وهناك نوع معين من المغص يصيب حوالى ٢٠٪ من الأطفال حديثى الولادة، حيث يبدأ معهم فى وقت مبكر، ربما قبل أن يكملوا أسبوعين من عمرهم ويستمر لمدة ثلاثة أشهر.

قائمة تساعد على توقف البكاء عند الطفل:

* عليك اختبار حفاضات الطفل وهل تحتاج إلى تغيير.

* تأكدى من أن الطفل ليس جائعاً أو عطشاً.

- * تأكدى من أن الطفل ليس فى جو بارد أو دافئ أكثر مما يجب.
- * تأكدى من أن الطفل ليس مريضاً.
- * عليك معالجة المغص أو مشاكل التسنين.
- * يمكنك أرجحة طفلك فى مقعد أو سرير هزاز.
- * تنشيط الطفل برفق بين ذراعىك أو فى سرير الطفل.
- * جربى إعطائه دمية.
- * تحدثى مع طفلك.
- * احملى طفلك فى حاملة الأطفال.
- * تحدثى مع الأخصائية الصحية أو الطبيب أو جهات مساعدة الوالدين.
- * اخرجى مع طفلك لنزهة على الأقدام أو بالسيارة.
- * دعى الطفل فى حجرة أخرى لبعض الوقت.
- * اتركى الطفل مع شخص آخر لبعض الوقت لتأخذى بعض الراحة.
- * تقبلى فكرة أن بعض الأطفال يكون مهما فعلت.
- * تذكرى أن هذه المرحلة ستمضى سريعاً.

بكاء الطفل ومستقبله

ولقد لاحظ الباحثون أنه كلما كان بكاء الطفل فى الستين أو الثلاثين الأولى من العمر أقل كلما كان حظه فى مستقبل سعيد أكبر. ولكن هذا لا يعنى البتة أن ندع الطفل يسير تبعاً لهواه ولكن يعنى أن نعامله بحكمة ولطف وحلم وأن نمسح دموعه وحمله بحنان عند شعورنا بحاجته إلى ذلك. فليس هناك أى خوف من إفساد طبعه إن حمل عندما يبكى رغبة فى أن يكون محبوباً وآمناً أو ليشعر بالراحة من جراء ألم أو أذى ألم به، بل من الخطأ أن نتركه يبكى فى مثل هذه الأحوال. المعالجة تكمن فى الملاحظات المتقدمة. فى تفهم الطفل وفى تلبية حاجاته المشروعة، وبالحلم والصبر واللطف والتحمل والمعاملة الحسنة المتوافقة مع بناء شخصية

الطفل. وهذه الطريقة وإن كانت تبدو في ظاهرها متعبة، وهى ليست فى حقيقتها كذلك، توفر على الأهل تعباً قد يستمر الشهور والسنين، وتجعل الطفل سهلاً ليناً مطواعاً بعد برهة وجيزة.

ولا مجال للأدوية المهدئة أو المنومة إلا فى حالات البكاء الناجمة عن الألم بسبب مرضى، وفى الحالات الشديدة من البكاء المستديم المزعج، الذى لا يعرف سببه بعد الفحوص الطبية الدقيقة، فى الحالات النادرة.

قبل فوات الأوان، كيف نحافظ على أطفالنا من الضياع؟

أغلب الأمهات تعتقد أن التربية الصحيحة تكمن فى أكل الطفل ولبسه ونومه والحرص على أداء واجباته المدرسية فقط، فنلاحظ أغلب الأمهات لا تجالس طفلها ولا تهتم بمواهبه ولا حتى تلعب معه وإذا جلست معه تجدها تعطيه الأوامر والنصائح فقط، فلا تحادثه ولا تشاوره فى أموره الخاصة بل تجدها قليلة الاحتضان له بمعنى لا يوجد بينها وبين طفلها (حوار) مما يؤدى إلى جفاف العلاقة بينهم، فيعتاد الطفل أن يكون هناك حاجز بينه وأمه وكذلك أبيه، وكلما كبر كبر هذا الحاجز معه فيكون قليل المناقشات والمحادثات مع أمه وأبيه.. فإذا عرف معلومة جديدة عليه تجده يلجأ إلى أحد أصدقائه ليسأله ويناقشه بها وأكد يكون صديقه مثله قليل الخبرة بالحياة وتمر السنوات ويصبح هذا الطفل فى ريعان شبابه وتبدأ الأم بمحاولة تجاذب الأحاديث مع أبنها ولكنه لا يعيرها أى اهتمام لأنه لم يعتاد على ذلك... وتظن الأم بأنه وضع حاجز بينه وبينها ولا تعلم أنها المسببة بذلك... لأنه من صغره أفتقد الحوار، وهنا النقطة الأساسية حيث يعتاد على تنمية معلوماته من أى مصدر كان... ويذهب هنا دور الأم ومن الممكن لا سمح الله أن ينحرف هذا الشاب ولا يعرف أين مصلحته فهذه المرحلة تصحى الأم من غفلتها وتبدأ بنقاش ولدها ومعاتبته ونصحه ولكن (إذا فات الفوت ما ينفع الصوت) لأنه اعتاد على أن يستشير أصدقائه بكل صغيره وكبيره ويقتنع برأيهم لأنهم أقرب إليه من أمه فهم الذين يأخذ رأيهم وهم الذين يجالسونه أكثر من أهله ويستمعون إليه متى أراد

الكلام ويحسونه بأهميته. فأنا أنصح جميع الأمهات والآباء وخاصة الأم العاملة أن تخصص كل يوم من وقتها لو نصف ساعة تجلس بها مع طفلها (والعبرة بالكيف وليس الكم) وتناقشه ولا مانع أن تشاوره بأمورها الخاصة مثلا أن تأخذ رأيه بلبسها أو قصة شعرها... الخ

وأن تنسى فارق العمر بينهم فتنزل إلى مستواه الفكرى وتأخذ وتعطى معه. بل الأفضل أن تجربه عن نفسها وعن طفولتها وعن المواقف التى تحصل معها فالطفل غالبا يحب مثل هذه الأحاديث ويستمتع بها. وإذا أرادت أن تعاتبه أو تنصحه أو حتى توبخه أن تجلس حتى تكون بمستوى طوله فالطفل بهذه الطريقة يتقبل النقد والنصح أكثر.

كيف نربي أبنائنا ؟

إذا أردت أن تقرّ عينك ويرتاح أبنائك فربّهم على مراقبة الله وحده بعيدا عن تربية الرياء.. ينبغى احترام مشاعر الأبناء، فهم كيان مستقل لهم مشاعر تختلف عن مشاعرنا.. جاهد نفسك لتسمع أبنائك أحسن وأجمل وأطيب الكلمات واحتسب الأجر فى ذلك. اعترف بمعاناة ابنك عندما يشتكى إليك، أو يتضايق من أحد فمثلا: يشتكى من مُدرسه بأنه أهانه فقل له: صحيح أن هذا يزعج، ولو كنت مكانك لأصابنى ما أصابك أو: هذا أمر مزعج وسوف أنظر فى الأمر، وتفاعل مع قضية ابنك لكى يفضى لك عما فى صدره وقلبه دائما وإن كنت لا تُوافقه أحيانا. من آفات التربية الاستعجال، والصابرون هم الفائزون.. الكلمات، ونبرات الصوت، وملامح الوجه، كل ذلك له أبلغ الأثر فى إيصال الأبناء إلى نفسية طيبة إيجابية أو نفسية مُتعبة قلقة.. ازرع فى أبنائك روح التفاؤل، وحسن الظن بالله فإن ذلك يجعل الحياة أكثر سعادة ومتعة وراحة وبهجة.. ينبغى أن نتجنب اللوم والالتهام والشتائم والتهديدات والأوامر والتحذيرات والمقارنات والسخرية... إلخ ولا تنس أن أكثر فساد الأبناء من الآباء. أفصح عن مشاعرك لأبنائك دون مناسبة، أخبرهم بحبك العظيم فهم، أخبرهم بمشاعرك تجاههم، إذ ربما كان البخل بالمشاعر أعظم من

البخل بالمال.. الدعابة مع الأبناء تُبهج المزاج، وتشرح الصدر وتدفع الأولاد للعمل والمبادرة. ربما تعرف أن احترامك مشاعر أبنائك يجعلهم يميلون لاحترام مشاعر الآخرين. الأبناء لديهم قدرة لحل مشاكلهم ووضع البدائل والحلول المتنوعة علّمهم آداب الحوار بالاستماع لآرائهم مهما كانت.. ينبغي للآباء الاعتراف بالخطأ عند حدوثه، فهذا يربى الأبناء على الاعتراف بالأخطاء والرجوع للحق والصواب عندما يخطئون. أطفالنا لهم كرامتهم التي منحهم الله إياها، فلا تُصادر كرامته ولا تظلمه.. عند أخطاء الأبناء ينبغي أن يعرفون أن هذا خطأ وينبغي لنا أن نتعلم كيف نتعامل مع تلك الأخطاء، وأكثر أخطاء الأبناء ليست متعمدة، ولا يخفى عليك كم أخطأنا ونحن صغار. جميل أن نُنمى الخيال لدى أبنائنا وأن نترج في تنمية الإرادة لديهم. وحاول أن تُحفز الأبناء للمزيد من التساؤلات والحصول على الأجوبة الصحيحة.. ينبغي أن نكون واضحين، وأن نُطلع الأبناء على ما في أنفسنا لأن هذا يُؤلّد الثقة بين الآباء والأبناء ويُنتج نفسية مستقرة. على الأبوين أن يحذرا الكلمات السيئة فالأبناء يُقلّدون آباءهم. ابتعد عن التدخل في شؤون الأبناء الخاصة قدر المستطاع ولا تتحدّ استقلالية أبنائك، فإن ذلك يُولد تكرار السلوك غير المرغوب فيه. ينبغي ألا يستفيد الأطفال من بكائهم في تلبية رغباتهم.. الرفض والعناد والكذب أمور قد تكون عند الأطفال إلى حدود سن الخامسة. الفراغ أو الوحدة قد تكون سببا في العناد، وينبغي توفير بعض الألعاب وإشغال الأطفال بما ينفعهم..

ويذكر (برايان ترايسي) (دكتور في علم نفس الاطفال، أن الإنسان يقضى ال ٣٠ أو ٤٠ سنة من عمره في التغلب على مشكلات الخمس سنوات الأولى. تخيل أبنائك وهم يُفارقون ذلك البيت الذي طالما عاشوا فيه وتزوجوا ثم فارقتهم، ولم يبق في البيت إلا ذكرياتهم، فاستمتع بحياتك معهم قبل فراقهم، ودعهم يتذكرون تلك الأيام الجميلة التي عاشوها معك. عامل أبنائك كما تحب أن يُعاملك أبنائك. لا تنزعج من مشاجرة الأبناء ما لم يصل الأمر إلى الأذى البدني والتزام الهدوء التام وقد يكون هذا الأمر غير مريح لكنه مُفيد. المساواة والعدل في الأقوال والأفعال - بل في كل صغير وكبير - بين جميع الأبناء، تلك من صفات الآباء الأوفياء، واحذر

المقارنة بين أبنائك بأى شكل من الأشكال، ولأى سبب كان.. ازرع المحبة بين الأبناء بالهدايا والاعتذار والتأسف عند الخطأ.. تقدير الأبناء لذاتهم مرتبط إلى حد ما بتقدير الأهل لهم واهتمامهم بهم. الأبناء بشر غير كاملين ومن الضروري أن نجعل علاقتنا مع أبنائنا علاقة صداقة، وذلك بالحوار والتفاهم والاحترام والاستماع والقبول بعيدا عن الأوامر والنواهي، وهذا سر عظيم في التربية.. استغلال الأحداث بزرع العقيدة في نفوس الأبناء.. ساعد أبنائك على اختيار الأصدقاء واحترام أصدقاءهم وتعرف عليهم، وعلى أسرهم. ينبغي أن تترك الأبناء يتمتعون بالأمان، ولا تضطربهم إلى الكذب والخداع بسبب الخوف منك. التدليل والاستجابة لكل ما يُريده الأبناء يعود الطفل عدم اللامبالاة. القسوة والغلظة سبب في خوف الأبناء وترددهم وضعف الثقة بالنفس.. في خضم الحياة ينبغي أن لا تشغل بتحقيق طموحاتك وتنسى مشاكل أبنائك.. لا تحاول أن تصوغ أبنائك لتجعلهم نسخة منك فربما قتلت فيهم الإبداع.. يقال إن الطفل لا يتقن الترتيب والتنظيم إلا بعد سن العاشرة.. يقال إن العناد من سن ٤ - ٧ سنوات يعتبر طبيعيا.. أشعر ابنك بعد عقابه بأنك عاقبته لمصلحته، وأخبره بحبك له. فكّر مليا في غضبك، فربما لا ينفع في تأديب ولدك بل ربما يضرك أنت، ويزيده تمردا. ينبغي على الوالدين أن يتفقا في تربية أبنائهم، ولا يختلفا.

ينبغي المكافأة على السلوك الإيجابي غالبا، وتنويع الثواب وذلك حتى لا ينشأ الابن نفعيا. المكافأة على السلوك البديل حتى يقوى، وبذلك يضعف السلوك غير المرغوب فيه. ينبغي إيضاح السلوك الخاطئ بهدوء وعلم، بعيدا عن جرح الكرامة وذم الذات. ينبغي أن تحذر من نقد الأطفال أمام الآخرين.. إذا كان ابنك مشغولا بلعبة يحبها فلا تأمره إن أمكن.. حاول ألا تُكثر من الطلبات دفعة واحدة.. تعلّم الإصغاء لأبنائك وانزل إلى مستواهم. غضب الطفل قد يكون بسبب فرض رغبات عليه أو بسبب صحى، أو أرق، أو لنيل مطالبه، أو لشيء آخر ابحث عن السبب جيدا.. تمرد الأبناء يحتاج إلى احتضان، وتقبيل، وضم، ولمس. تذكر أن إجبار الطفل على الطاعة العمياء يحمّد نفسه ويقتل شخصيته، ويعوّده الغش والكذب، وعدم

الثقة بالنفس. ينبغي اختيار السكن المناسب، والجار المناسب والمدرسة المناسبة. قم بمراقبة الأبناء دون أن تُشعرهم بذلك. ازرع في الأبناء دائما أن الله يراهم ويسمعهم ويعلم سرهم ونجواهم.. عوّده المبادرة والعطاء، وحمله المسؤولية وعوده على اتخاذ القرار ولو أخفق في ذلك.. وقرّ للأبناء المكتبة الصوتية، والكتب المناسبة، والقصص المؤثرة والمجلات الهادفة.. شجّعه على أن يستخدم عقله في نقد ما يرى أو يسمع بعيدا عن الغيبة والنميمة.. لا تعدّ أبنائك بشيء لا تستطيع الوفاء به. اترك لأبنائك أوقاتا ليعيشوا طفولتهم وتنمو قدراتهم. ينبغي إبعاد الأبناء عن أفلام العنف والرعب والقصص المخيفة وكل ما يزرع فيهم السلبية.. لا تستغرب إذا سمعت أبنائك يتلفظون بما يسمعون منك. عانق طفلك بحنان كل يوم. لا تتوقع من الأبناء أن يتعلموا من أول مرة تتكلم معهم.. لا تنه يومك بخلاف مع ابنك، فإن ذلك يتعبه كثيرا. ابتعد عن المبالغة في المثالية. تقبل طفلك كما هو، وطوّر نفسك، واقرأ واسمع وتغير ثم غير طفلك. لا تنس أبدا أنك أول وأهم مُدرس في حياة أطفالك. علم أبنائك بعض ألعاب الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه. لا تبالغ في أمراض أبنائك وإصابتهم الخفيفة. ساعد أبنائك على تذكّر نعم الله عليهم والشكر للواهب سبحانه.

حاول أن تضع نظاما للبيت (مواعيد للنوم والاستيقاظ... الخ) ادعُ أبنائك بأحب الأسماء والكنى إليهم. لا تحاول إيجاد مبررات لأخطاء أطفالك، بل عوّدهم أن يتحملوا عواقب أفعالهم. من الأفضل أن تُعلّم الأبناء كيف يفكرون بدلا من التفكير عنهم. تذكر أن كل طفل هو عالم قائم بذاته. من أخطر الأمور في تربية الأبناء تربيته على الرياء والسمعة ومراقبة الخلق..

لا تقطع دعائك لهم في صلواتك وكل أوقاتك إن أمكن، لما للدعاء الأثر العظيم على تربية أبنائك.

النقد بقسوة يحطم طفلك:

يعانى كثير من الأبناء داخل الأسرة من النقد السلبي الهدام الذى يقف عند كل تصرف سيئا كان أم حسنا مقصودا كان أم عفويا صغيرا أم كبيرا. فهم لا يرون إلا

القبیح السيئ وإن كان التصرف النابع من الابن حسناً نقبوا عن السيئ فيه تنقيباً
فصبوا نقدهم واستهزاءهم عليه فالسيئات مرئية عندهم والحسنات دفينة.
فيكف يؤثر نقد الآباء السلبي القاسى على الأبناء؟..

ما صورته؟.. ما مخلفاته.. وما السبيل إلى تجنبه؟

• النقد القاسى ومعاناة الأبناء:

كثير من الأبناء يتعرض لهم الآباء بالنقد القاسى المستمر والسخرية، وهذا يؤثر
على نفسية الابن بشكل سلبي، يؤدي به إلى الفشل المتكرر وإلى فقدان بل وانعدام
الثقة بنفسه.

• وقع النقد السلبي على نفسية الأبناء:

يوقع النقد القاسى السلبي فى نفسية الطفل سلبيات كثيرة ترافق أعوام عمره،
وتكاد تنمو معه كلما زاد فى عمره عاماً، ومن تلك السلبيات:

١ - فقدان الثقة بالنفس:

الطفل الذى يوجه إليه النقد السياسى السلبي حتما سيعانى من فقدان الثقة
بنفسه. وتشكل جل إشارات الضعف والخوف والاضطراب فى شخصيته، فيشعر
دائماً بالنقص وانعدام الأمان والخوف من الآخرين ومن المجتمع، ومما لا شك فيه
أن ذلك سيؤثر سلباً على تحصيله الدراسى، وتميل سلوكياته السليمة إلى المرض
الذى يشعر صاحبه بالانكسار، كما أن ضعف الثقة بالنفس يؤدي إلى عدم قدرته
على اتخاذ القرارات وحسن التصرف فى المواقف.

٢ - مزاجية عصبية:

تتصف شخصية الابن المتعرض للنقد السلبي الدائم بالانفعالية الزائدة، وحدة
الطباع، وتقلب المزاج والنظرة السوداوية.

٣ - الاكتئاب:

الشعور بالنقص الذى يعانى منه الابن المنتقد يولد لديه الشعور بالاكتئاب،
ويشعره دائماً بأن الأنظار ترمقه، وأن من حوله مطلعين على ما يعتقد بأنه (نقيصة)،

فشعور المراقبة هذا يوسع دائرة الاكتئاب عنده شيئاً فشيئاً، فيميل للوحدة والانعزال والانطواء على نفسه.

٤ - فقدان الثقة في توجيهات الآباء:

آخر ما يمكن حدوثه للشخص الذى يتعرض دائماً للنقد هو فقد الثقة في توجيهات ونصائح الآباء، وعندما يبلغ الابن سن المراهقة يتغير معيار السلوك لديه، ويصبح من الصعب أن يتقبل أى توجيه أو نقد، وذلك بسبب ما تعرض له من النقد الذى لا يبنى على أسس صحيحة، والذى لا يوجهه لأى صواب بالقدر الذى يعارضه فقط، فلا يفرق بعدها بين النقد البناء والنقد السلبي الهدام، إضافة إلى روح التحدى والتمرد اللذين يتولدان لديه.

لكى تجنى أطيب الثمار وتنعم وأبناؤك بالصحة والراحة النفسية:

-وجه أبنائك بالرفق لا بالشدة، بالرحمة لا بالقسوة.

-كن لهم القدوة التى ينظر إليها بعين الاحترام والحب والثقة.

-تودد إليهم بلمسات الأبوة الحانية.. بقبلااتك وجلساتك الدافئة.

-أضف على اجتماعك بهم روح الفكاهة، والحيوية والتفاعل.. فحوار

وأقصوصة.. وتلذذ بالنقاش.. فابتسامة.

هكذا.. يتحول النقد السلبي إلى إيجابى.. هكذا.. تتقرب من أبنائك وتخطو فوق

العثرات التى تواجه مسيرتك التربوية، فأنت لأبنائك.. وأبناؤك لك.. دمت لهم..

تسقيهم من نبع الحنان والمودة والألفة والتفاهم.. وداموا لك.. طائعين.. غير

عاقين.. محبين ومحترمين.

تنمية شعور التفاؤل لدى الأطفال:

الصغار المتفائلون هم أولئك الذين يتطلعون إلى المستقبل بعين الأمل لأنهم

يعرفون فى قرارة أنفسهم بأن لديهم من المهارات ما يمكنهم من مواجهة التحديات

أن هؤلاء الصغار المهرة المتفائلون أعظم سعادة وأوفر صحة من أقرأنهم المتشائمين لا يكفى في أمر التفاؤل والتشاؤم أن نلقن الطفل كما نقلن البيغاء، أن تتفاؤل يعنى رؤية النصف المملوء من الكوب، وأن التشاؤم معناه حصر الرؤيا في النصف الفارغ منه، فتنشئه الطفل المتفاؤل تعنى أكثر من هذه الصورة التقليدية انها تتطلب منا جهدا خاصا نمطيا نجنى ثمراته عندما يكبر الصغير فيجد ان المهارات التي ساعدت والداه على اكتسابها قد جعلت حياته أكثر سهولة.

كما ان للمربي في المدرسة دورا كبيرا ايضا في تربية طلاب متفائلين فالمربي الذي يعرف كيف يتعامل مع تلميذه المتفاؤل يسهم في جعله أكثر قبولاً في المجال الاجتماعي واقدر على تجاوز المصاعب التعليمية وأعظم انجازاً في حياته الدراسية والعملية من أنداده فضلاً عن ان الصغير المتفاؤل يكون أكثر صحة وأقل قلقاً واقدر جسدياً على مكافحة المرض وابتعد عن الكآبة.

ومن حسن الطالع ان تنشئة طفل متفاؤل ليست عملية معقدة وليس فيها مجال للظن بان الوقت تأخر او ان الوقت لم يحن بعد لان هذه العملية تصلح في أى سن وتناسب أى ظرف.

ان تنمية الشعور لدى الطفل بان هناك من يهتم بأمره سيولد لديه الإحساس بالامان وان الدنيا مكان صالح للعيش فالأم التي تهدهد طفلها الصغير الباكي مثلاً، انها تولد فيه مثل هذا الإحساس الذي يثبت في نفسه الطمأنينة، واذا تولد للطفل إحساس بان هناك من يرعاه ويعتنى بأموره وجد نفسه فيما بعد يواجه أوضاعاً جديدة فان هذا الإحساس يلزمه حتى في هذه الأوضاع.

وحتى في أوقات اللعب يتدرب الصغير المتفاؤل على جعل الأمور التي يصادفها تسير وفق رغبته وهواه.

ومهما صغر الطفل فإن إظهار الأم لحماستها وتحبيذها لأى عمل يقوم عليه مثل جعل سيارته تسير أو دميته تغنى مثلاً، هذه الحماسة وذلك التشجيع يولدان في نفسه إحساساً بالاعتداد بالنفس وبأنه يستطيع أن يؤدي عملاً جليلاً.

ولا حاجة للقول طبعاً بأن أنواع الألعاب والدمى التى توضع بين أيدى الأطفال يجب أن تكون منسجمة مع أعمارهم وقدراتهم على فهمها لان هذا التدرج يساعد الطفل فى كل مرحلة من مراحل عمره على الإحساس بكبرياء (الإنجاز).

أعطيهـم الفرصة: ان الطفل الصغير الذى يصر على تسريح شعره بنفسه إنما (ييهـدله) بدلاً من تسريحه لكن لا بأس: أعطيه أو أعطيها فرصة فى أداء هذه الأعمال البسيطة لأنه بالقدر الذى تتاح فيه الفرصة لأداء مختلف الواجبات يزداد اعتماده على نفسه فى المستقبل ويتضاعف تفاؤله عندما يرى أنه يستطيع حل مشاكله بدون مساعده.

فإذا أصرت الأم حتى بدافع من الحب، على تأكيد أهميتها بالنسبة لطفلها وتدخلت فى كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياته، فإنها إنما تشجع بذلك روح العجز فيه وإذا تولت الأم عن الطفل مواجهة هذه التحديات الصغيرة فان الطفل قد يتولد فى نفسه إحساس بالعجز مقارنة بأمه أو انه لا ضرورة لديه بأن يجرب حظه مادام أن هنالك من يقوم مقامه. ونحن إنما نبـدى للطفل مزيداً من الحب إذا منحناه الفرصة لمواجهة الإحباط إذا اخفق أو الاعتزاز إذا نجح فى أداء عمل من الأعمال. لذلك عندما تكبر طفـلتك قليلاً دربيها بالإضافة إلى العناية بنفسها دربيها على أداء بعض الأعمال المنزلية التى تقدر عليها لأن اشتراكها هذا يوحى ها بأنها قد أصبحت عضواً له قيمته فى الأسرة وهذا يزيد من اعتدادها بنفسها.

تـمى فى نفس طفـلتك الشعور بالانتماء إلى المجتمع المحيط بها مثل التبرع بمساعدة أرملة عجوز لأنها إذا احست بقدرتها على الإسهام فى عمل خيرى فإنها تصبح أقدر على التهوين من الأحداث التى تتعرض لها شخصياً.

ليمارس مهمة اتخاذ القرار: ان الصغار الذين يعتادون التفكير فى أمور حياتهم وأعمالهم يزداد شعورهم بالقدرة على الكفاح ومواجهة الحياة. ان انتقاء الخيارات الطيبة يتطلب التدريب على ذلك لذلك يجب ان تتاح للصغار كثير من فرص اتخاذ القرارات وانتخاب الخيارات الملائمة المناسبة لهم.

إذا صادفت طفلك مشكلة مدرسية كالصعوبة في حل مسألة رياضية مثلاً ورأيت أنه أخطأ في الحل فلا تعمدى على الفور في إصلاح الخطأ بل أساليه (مؤاربة) عن الكيفية التى توصل بها إلى هذا الجزء من الحل لأن إقدامه على ذلك كثيراً ما يفتح أمامه سبيل الوصول إلى الحل الصحيح واكتشاف الخطأ.

يقول علماء النفس إن الصغير الذى يعتقد بأن الذكاء يولد مع الإنسان وان الذكى بالولادة هو وحده القادر على التفوق، هذا الصغير يكون أكثر من سواء قابليه للتراجع أمام المصاعب.

ويقولون من جهة أخرى ان الصغير الذى يولد فيه الشعور بان اكتساب المعرفة يتطلب الجد والاجتهاد يكون الأقدر على المضى فى المثابرة حتى تحقيق النجاح.

ولترسيخ الإحساس المتفائل فى نفس طفلك ركزى اهتمامك فى الجهد الذى يبذله، لا فى نتائج هذا الجهد، أى إذا أحرز الطفل علامة تامة فى أحد دروسه فحاولى أن ترفعى معنوياته بقولك له: لا بد أنك قد درست الموضوع دراسة جيدة حتى توصلت إلى هذه النتيجة المشرفة بدلاً من أن تقولى له: ١٠\١٠ لا بد انك عالم من العلماء!..

كافحى تفكيره السلبي: ان الصغار الذين يكثرون من لوم أنفسهم عندما يلقون صعوبة فى بعض المشاكل الخارجة عن مدى قدرتهم والذين يفسرون كل إخفاق يقعون فيه بأنه تأكيد على عدم صلاحيتهم لأداء عمل من الأعمال وبأن الدنيا متآمرة ضدهم، هؤلاء الصغار يكونون أكثر عرضه للإصابة بالاكتئاب.

ومع ان الخبراء يرون باحتمال وجود عامل وراثى يجعل الصغير كبير الأمل أو صغيره إلا أنهم يقولون أيضاً ان الدروس التى يكتسبها الصغير من تجاربه ذات أهميه كبرى كذلك.

تختلف الكيفية التى يفر بها المتفائلون أحداث حياتهم عن كيفية تفسير المتشائمين لها، فالمتفائل إذا صادف حدث صعب فانه لا يرى ان الخطأ كله خطأه أو انه شيء ابدى أو لا يمكن تجنبه بل نراه يفكر فى تفسيرات أخرى ويحاول أساليب مختلفة للتصرف تفادياً لوقوع الخطأ مره ثانية.

وتدريبك لطفلك على البحث عن دليل يدعم وجهة نظره السلبية وعدم إلقاء اللوم كله على نفسه (إذا حدث خلاف بينه وبين أحد أصدقائه مثلاً) محاولة إقناعه بأن مزاجه ربما كان معكراً في ذلك اليوم، وأنه كان عرضه لمخاصمه أى إنسان، تدريبه على ذلك يساعده على أن يرى أن الاستنتاج السلبي الذى توصل إليه ليس الاستنتاج الوحيد وأن الباب مفتوح على مصراعيه للوصول إلى نتائج أفضل في المستقبل.

الانسحاب الاجتماعي وميل الطفل إلى العزلة:

يعرّف الانسحاب الاجتماعي بأنه الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي والإخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي ويتراوح هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات اجتماعية وبناء صداقة مع الأقران إلى كراهية الاتصال بالآخرين والانعزال عن الناس والبيئة المحيطة وعدم الاكتراث بما يحدث فيها، وقد يبدأ في سنوات ما قبل المدرسة ويستمر فترات طويلة وربما طوال الحياة.

ولأن هذه المشكلة تعكس آثارها السلبية طويلة المدى على شخصية الطفل مستقبلاً وتحد من تواصله الاجتماعي مع البيئة المحيطة، وتفقده الحصول على فرص عديدة، فلا بد للوالدين من إتباع مجموعة من التعليمات من أجل الوقاية من هذه المشكلة وتفادى تفاقمها إن ظهرت بوادرها على الطفل، وذلك بإتباع ما يلي:

١ - تعريض الطفل لخبرات تفاعل اجتماعي جديدة:

من الضروري توفير خبرات تفاعل اجتماعي ايجابية مع الآخرين للأطفال وخصوصاً في المراحل العمرية المبكرة، حيث أن طبيعة المهارات الاجتماعية والتدريب عليها غالباً ما تتطلب تدريب الطفل في مواقف اجتماعية حية، وتبين الدراسات أن بالإمكان زيادة مستويات التفاعل الاجتماعي بين الأطفال الصغار في السن من خلال تنظيم الأبعاد البيئية المختلفة وتجدر الإشارة إلى أهمية مراعاة مدى مناسبة هذه التفاعلات لعمر الطفل النهائي وعلى ضوء ذلك فأنت توفر للطفل

خبرات التفاعل الاجتماعى حتى يعرف كيف يستطيع أن يقيم علاقات ايجابية مع الآخرين ويشير بعض الباحثين إلى أن الأطفال فى هذه المرحلة المبكرة من العمر مرحلة الطفولة المبكرة، قد لا يكونوا قد تعلموا مهارات التفاعل والتعامل مع الآخرين لذا يجب العمل على توفير أكبر قدر ممكن من التفاعلات الاجتماعية الايجابية.

إنه من الممكن أن تنشأ المشكلات عندما يلعب الأطفال الصغار دون إشراف، إذ أن كثيراً من الخبرات السلبية مثل الإغاظه أو التخويف أو الإحراج قد تؤثر على الطفل فتجعله يحاول تجنب الآخرين، إن خوف الطفل من الآخرين قد يسبب العزلة الاجتماعية، فالطفل الخائف يرغب فى الهروب من مشاعر الخوف و الإحراج عن طريق تجنب الآخرين لأن التفاعل مع الآخرين يكون مرتبطاً بالشعور بالألم. أيضاً فإن وجود السلطة الوالدية المتوترة أو الغاضبة غير العظوفة قد تولد رغبة لدى الطفل فى الانسحاب. لذا يجب على الأب أن يتواجد ما أمكن فى هذه الفرص حتى يشعر الطفل بالأمن أثناء التفاعل الاجتماعى مع الآخرين كما أن هذا الوجود يساعد الأب فى تحليل طريق لعب الطفل ويكتشف المشكلات فى حال وجودها ويتدخل فوراً، كما أنه يجب أن يبدأ بتوفير مجموعات اللعب فى البداية بشكل صغير ثم يبدأ بزيادة عدد أفراد هذه المجموعات بالتدريج.

٢- توفير نماذج تفاعل اجتماعى:

غالباً ما يتعلم الأطفال من خلال النمذجة لذا احرص على توفير نماذج تفاعل اجتماعى ايجابية من خلال القصص والتحدث عن خصائص الآخرين الايجابية و احرص على تعليم الأطفال كيف يكونون على وفاق مع الآخرين وكيف يتجنبون الشجار والشكوى المستمرة. ويؤكد بعض المختصون فى المجال على أهمية التوضيح، فبإمكانك توضيح النماذج السلبية للأطفال المضطربين كأن تخبر طفلك عن الأطفال غير المحبوبين وما هى السلوكيات التى يقومون بها كإغاظه الآخرين و إهانتهم وغير ذلك، ولا بد بأن تخبر طفلك عن الأطفال المحبوبين وما هى خصائصهم لأن

ذلك ينمى الشعور بالأمن والثقة بالذات وبالتالي يزيد من قدرة الطفل على المشاركة في التفاعلات الاجتماعية.

٣- احترام الطفل وتقبله وتقبل أقرانه ذوى السلوك السوى:

عليك أن تقنع الطفل بأنك تهتم به وترغب به ليس فقط من خلال الكلمات الطيبة بل ومن خلال الفعل فالأسرة هى نموذج قوى وواقعى لتقبل الجماعة للفرد. فالأطفال الذين لا يشعرون بالانتماء والتقبل فى البيت يجدون صعوبة كبيرة فى المشاركة مع جماعة غير مألوفة.

إن العلاقات الأسرية يجب أن يتم تحسينها باطراد فى مجالات الدفء العاطفى الأسرى والدعم والانفتاح فى التعبير عن المشاعر ويجب تشجيع الأطفال الكبار على مناقشة علاقاتهم مع الرفاق، وعليك كولى أمر أن تصغى بتعاطف وتقدم اقتراحاتك ومساعدتك، وفى الوقت نفسه عليك أن تعبر عن وجهة نظر ايجابية ومتفائلة حول عضوية الطفل فى مجموعة الرفاق، إذ يمكنك أن تبدى تعاطفاً عندما يتحدث طفلك عن مجموعة من الأطفال لا يسمحون لغيرهم بأن يشارك باللعب معهم، حيث يمكن مناقشة هذا الأمر مع الطفل وتبيان الأسباب المتوقعة له كحب هذه الجماعات للبقاء فى مجموعات صغيرة. كما يجب أن تبين للطفل أن هناك تدرجاً فى التنقل فى المراكز فى الجماعات يعتمد على معايير عدة كالذكاء والمهارات الرياضية بحيث يمكن أن يفهم الطفل ذلك. وعلى ضوء ذلك يجب أن تنمى فى طفلك الثقة بالنفس عن طريق حرية التعبير عن الرأى وغير ذلك.

٤ - تنمية ثقة الطفل بنفسه وحب المغامرة:

تؤكد العديد من البحوث التربوية على أهمية تعليم الطفل المهارات الرياضية ودورها فى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعى، لذا علّم الطفل مهارات قد يعتبرها الآخرون مهمة كالمهارات الرياضية لأنها تعتبر ذات قيمة عالية عند الأطفال الأقران، إذ أنه قلما يكون الرياضيون المتميزون معزولون، كما أنه يجب أن تشجع الأطفال على الاهتمام بهواية أو أكثر بحيث توفر إمكانيات ممارسة هذه الهواية

وعززه على ذلك وبالتالي يشعر الأطفال بالثقة بالنفس وحب المغامرة ومن ثم سيصبحون قادرين على تحمل النبد.

وبالتالى قد يزول أى خجل محتمل أن يكون لديه إذ أنه ثبت أن الخجل يحول دون التفكير والحديث والتعبير عن وجهة النظر، ويفقد الطفل فرصاً حياتية كثيرة وبالتالي يؤثر على جوانب النمو الاجتماعى لديه

احتضان الطفل.. يزيد من ذكائه :

كشفت الدراسات النفسية الأخيرة عن أن احتضان الوالدين لابنهما الطفل واللمس على كتفه يزيد من ذكائه ونموه الطبيعى، إذ أنه يساعد على إفراز مادة (الأندروفين) فى الجسم وهى موصل عصبى يساعد على تخفيف العصبية والقلق النفسى والإحساس بالألم.

وينصح الأخصائيون بأن هناك عوامل أخرى لتنمية ذكاء الطفل مثل تقارب الآباء مع أبنائهم بقضاء وقت كاف معهم فى رحلات عائلية أو زيارات للمتاحف أو السير بالحدائق، وتوفير جو باسم بينهم وإعطاء نموذج مقبل على الحياة، وتكليف الأبناء بأداء مهام بسيطة تعطيهم الثقة فى النفس ومنحهم مكافأة عليها ولو كانت كلمة شكر، وفى نفس الوقت يجب على الوالدين أن يكونا صبورين على ابنهما فى التصرفات الخاطئة لأنه فى مرحلة تعلم للسلوكيات وتجنب أذاه الجسدي أو الإهانة بالكلام أو توجيه الانتقادات والتعليقات أو الملاحظات السلبية المتكررة، مع تهيئة جو من الهدوء فى حل المشاكل وتجنب الصراخ والصوت الصارخ الذى قد يقتدى به الطفل فى تعامله مع المشاكل والآخرين ومع الثبات على رأى، وعدم التراجع فيه وتوضيح عواقب السلوك الخاطى للطفل وتحبيذ السلوك الإيجابي

ما هى العقوبة الناجحة للأطفال ؟

السلوكيات السلبية عند الأطفال على أنواع مختلفة ولها أسباب مختلفة ولهذا علاجها يرتبط بعدة أمور يجب معرفتها قبل التطرق لطرق العلاج.

فمن الأسباب على سبيل المثال لا الحصر:

١ - استجابة الطفل لواقع سيء، فمثلا إذا كان العنف لغة في المنزل للتفاهم سواء مع الصغار أو بين الكبار فإن الطفل سيأخذ هذه اللغة أو الطريقة ويستخدمها في التعامل مع الآخرين، وهنا مهما عملنا لقمع هذا السلوك فإن النتيجة لن تكون فعالة طالما أن مسبب هذا السلوك قائم.

٢ - إهمال الطفل بحيث لا يهتم به أبداً أو لا يعتنى به إلا حين ممارسته لسلوك سلبي مثل الصراخ أو التخاصم مع أقرانه، وهذا يقع فيه كثير من المربين والآباء والأمهات فلا ينتبهون للطفل إلا وقت الخطأ ولهذا إذا أراد أن يلفت نظرهم أتى بسلوك سلبي وهكذا.

٣ - ومن الأسباب معاناة الطفل من نقص في حاجاته الأساسية مما يجعله غير راض عن الواقع فلا يهتم برضى من حوالياه من المربين أو الوالدين.

٤ - ومن الأسباب سوء التربية مما يجعل الطفل لا يفرق بين السلوك السلبي أو الإيجابي أو بين الخطأ والصواب.

٥ - عدم الشعور بالأمن هو أيضا من الأسباب التي تجعل الطفل لا ينصاع للأوامر بسبب خوفه من شيء ما.

٦ - بعض الحالات النفسية قد تكون سببا في بعض السلوكيات السلبية.

٧ - وهناك أسباب كثيرة مثل عدم العدل بين الأولاد، ووجود الغيرة بسبب الحرمان، وكذلك وجود شيء من المكاسب للقيام بالسلوك السلبي مثل البكاء أو العنف والكلام حول هذا يطول.

أما السلوكيات السلبية فمنها ما هو عابر مثل الكذب البسيط أو فرط الحركة في سن ما قبل المدرسة أو عدم القدرة على الاستجابة للأوامر في حال وجود إغراء شديد، ومن هذه السلوكيات ما ينتج عن ضغط نفسى معتدل مثل مص الإصبع أو قضم الأظافر وهذه كلها عادة ما تخف مع الوقت وخير ما يمكن ان نفعله هو عدم التركيز عليها أو الاهتمام بها.

و يبقى ان نحدد ان التعامل مع السلوك السلبي يكون حسب الضوابط التالية:

تقدير السلوك السلبي بقدره و عدم إعطائه اكبر من حجمه فمثلا وجود إزعاج في حال حضور ضيف و الطفل صغير السن هو أمر متوقع، و كذلك بكاء الطفل وقت الخوف أمر متوقع فلا يمكن معاقبة الطفل على ما هو طبعى ان يصدر عنه.

- عدم جعل هوية الطفل أو المراهق وعلاقته به مرتبطة بهذا السلوك السلبي بل دائما نفرق بين شخص الطفل و المراهق و محبتنا لهما و بين اقترافهما للخطأ و عقوبتهما عليه، وما أقصده هنا أن لا تتمحور العلاقة بين الأهل و الطفل حول الخطأ بل تذكر إيجابيات الطفل و المراهق كي نستطيع تعديل سلوكه.

- ان يكون واضحا للطفل ارتباط العقوبة بالخطأ و ذلك بان تكون العقوبة في نفس الوقت الذى وقع فيه الخطأ بقدر المستطاع.

- ان تكون العقوبة مؤقتة وقتا قصيرا و مقابلة للتطبيق إذ كلما طالت مدة العقوبة كلما ضعف تأثيرها التربوي و أصبحت نوعا من القهر و الأذى.

- ان لا يكون في العقوبة اذى أو اهانة.

- ان تكون العقوبة بالضرب محدودة جدا و في حالات نادرة وان تكون للتأديب لا للتنفيس عن النفس و انتقاما من الطفل و ان يكون فيها التزام بالامر النبوي و ذلك بان لا يكون فيها تقبيح ك بعض الالفاظ مثل "غبى" "حقير"، و لا تكون أمام الناس، و أن لا يكون الضرب على الوجه أو الرأس.

- استعمال عقوبات مثل:

- ١- الحرمان من شيء محبوب مثل الحلويات أو الفيديو أو الدراجة أو الكمبيوتر.
- ٢- العزل عن البقية لمدة دقائق و هذه تجدى مع الصغار فى الغالب.
- ٣- الامر بالتوجه لمكان آخر للارتياح ثم التفكير فى فعله و هذا ينفع للكبار قليلا.

أخيرا لا ينبغى الاكثار من العقوبات و لا التهديد بها لانها تفقد معناها كما ينبغى تنفيذها عند استحقاقها حتى يظل مفعولها ساريا و عدم المبادرة الى تخفيفها و التنازل

عن بعضها ما لم يشعر المربي أنها مبالغ فيها وأنها قد تضر بالطفل ومن ثم يوجد مخرجاً أفضل

الحركات العصبية الإرادية عند الأطفال، وكيفية التعامل معها :

يعانى بعض الأطفال من حركات عصبية لا إرادية تتخذ صفة العادة أو ((الزلمات العصبية))، هذه الحركات مثل: رمش العين - هز الكتف - تحريك الأنف بصفة مستمرة بطريقة لا يقوى الطفل على منعها مهما نبه على ذلك أو زجر أو حتى عوقب على إتيان هذه العادات المشينة في نظر الوالدين والمجتمع.

هذه الحركات الإرادية ما هي إلا تعبير عما يعانيه الطفل من توتر، وهي وسيلة لتخلصه من من التوتر العصبى الناشئ عن اضطراب نفسى، ومن مظاهر الاضطراب النفسى (الخوف - الغضب - التقرز - الاكتئاب - الضيق إلى غير ذلك من الأعراض التى تدل على أن الطفل يعاني من عدم التكيف مع المحيط الذى يعيش فيه ومما يؤسف له أن الآباء والمعلمين يقابلون هذه الحركات التى لا يقوى الطفل على منعها بالزجر والضرب والسخرية والاحتقار مما يزيد معاناة الطفل فيزيد من عصبية والعمل على تثبيتها.

أعراض عصبية الأطفال: وهي:

سوء الهضم - التبول اللا إرادى - قضم الأظافر - رمش العين - هز الكتف - تحريك الفم - الغضب - الإضراب عن الطعام - الاعتماد على الغير - قلة الثقة فى النفس - التأخر الدراسى - التخريب - الخجل - الشعور بالنقص - السرحان.

أسباب عصبية الأطفال:

أ- أسباب عضوية كزيادة إفراز الغدة الدرقية.

ب- أسباب بيئية مثل:

القسوة الزائدة - التدليل الزائد - سوء علاقة الأبوين ببعضهما ببعض - المشاجرات داخل الأسرة - سوء علاقة الأطفال بعضهم ببعض - الأم العصبية -

اكتئاب الأب، وسفره للخارج للترفيه (وحقيقة الأمر إنها سفره هروبا من المشاكل)
- الحماية الزائدة - مقارنة الطفل بغيره - الضعف العقلي.

طرق العلاج والإرشاد النفسى :

يسلك بعض الآباء سلوكا سيئا فى علاج عصبية أطفالهم فبدلا من أن يتبھوا لأنفسهم ويغيروا من أساليبهم التربوية الخاطئة يمارسون الضغط على الطفل بالاستهزاء به واحتقاره أو ضربه ليترك عادة رمش العين أو قضم الأظافر فتزداد المشكلة سوءا ولعلاج مشكلات الأطفال، ينبغى فهم أسباب المشكلة وتحليل الأسباب لمعرفة أيها السبب الحقيقى وراء المشكلة ثم العمل على التخفيف منه أو إزالته إذا أمكن، فما لم نغير من أنفسنا لن يتغير أطفالنا (تربية الآباء تسبق تربية الأبناء).

لذا فإن أول عمل نفعله عندما نعالج طفلا يعانى من العصبية نبدأ بعرضه على الطبيب للتأكد من ان سبب المشكلة ليس عضويا فإذا ثبت أن السبب نفسى، بدأنا نفكر فى الأسباب البيئية، هل الطفل يعيش فى أسرة مضطربة ؟ تكثر فيها المشاحنات وسوء العلاقة بين أفرادها ولا سيما الأم والأب أم لا ؟. توصيات مفيدة حول علاج مشكلة العصبية عند الاطفال:

- ١- تحسين الجو المحيط بالطفل.
- ٢- العطف والحب والحنان للطفل ليستعيد ثقته بنفسه.
- ٣- عدم نقد الطفل أو الاستهتار به أو تحقيره.
- ٤- إشعاره بأهميته واحترامه ومراعاة مشاعره.
- ٥- إهمال حركاته أللإرادية وعدم تنبيهه لها.
- ٦- حمايته من أقرانه بحزم لئلا يحتقروه ويشتموا به.
- ٧- تشجيعه على الاختلاط وتنمية شخصيته اجتماعيا.
- ٨- تدريب الأبوين على أساليب التربية السليمة، وتعديل سلوكهما نحوه ووضع حد لتعلقهما وتدليلهما له، أو قسوتها الزائدة عليه (فكلها مبالغة)

٩- عدم حرمان الطفل من اللعب بدعوى أنه مضيعة للوقت لأن اللعب يخفف من التوتر لدى الطفل وإتاحة الفرصة له لممارسة هواياته والاشتراك في الأنشطة الرياضية.

١٠- عدم تدخل الآباء في كل صغيرة وكبيرة في شؤون أبنائهم بحيث لا ينشأ الطفل اتكالاً إعتادياً فيحد ذلك من قدرته على الاستقلالية.

١١- وأخيراً ينبغي للآباء الاهتمام بحاجات الطفل النفسية وهي شعور الطفل بأنه محبوب وأن يشعر بالأمن والتقدير فإن الحاجات النفسية لا تقل أهمية عن حاجة الطفل للغذاء والهواء والملبس (الحاجات الفيزيولوجية)

كيف تضاعف محبة أبنائك لبعضهم؟:

كل أم وأب يتمنوا أن يزرعوا الحب والوفاق بين أبنائهم، يوصونهم أن يبقوا على قلب واحد، ويد واحدة، يساندون بعضهم البعض، وحتى يزيد هذا الحب والوفاق بينهم على كل من الأب والأم أن يعملوا جاهدين لذلك، ومن الأمور التي تضاعف الحب بين الأبناء..

أولاً: التهادى المستمر:

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - "تهادوا تحابوا" إن اشتراك الأم مثلاً مع الأبناء لشراء هدية للأب أو العكس، كالاشتراك مع الأبناء لشراء هدية لأحدهم سواء اشتراك مالى أو اشتراك ذهنى فى اختيار الهدية التى سيفاجأ بها هذا الأخ كأن يقول الأب مثلاً: تعالوا يا أولاد نريد القيام بمؤامرة على أخيكم، فلان أخوكم واضطرب على صلاة الفجر ولم يتأخر عنها منذ شهر، ما رأيكم أن نشتري له هدية يفرح بها، من يغلفها؟ أين نضعها؟ نكتب معها رسالة أو لا؟ من يكتبها؟ متى نقدمها؟ وهكذا.. نحاول أن نشرك الجميع.

ملاحظة:

الأبناء يحبون ألفاظاً مثل مؤامرة، وعصابة، وخطة، وموعد تنفيذ الجريمة والضحية، فى المثال السابق الضحية هو الشخص المهدى إليه، وطبعاً ليس فى هذه الكلمات أى خطورة - بإذن الله -.

ثانياً: تعليق لوحة تسمى لوحة أخبار البيت أو أى تسمية أخرى:

تقسم إلى مساحات متساوية لكل ابن مساحة خاصة يكتب فيها ما يشاء على ورقة ويثبتها في مساحته، ويمكن أيضاً أن يكتب فيها الوالدان أسئلة مسابقة أو كلمات شكر على سلوك يرغبان في تثبيته في المنزل، ولا أرى إدخال الأمور المدرسية فيها تجنباً لإثارة المقارنات في نفوس الأبناء إلا أن يضع أحدهم شيئاً من ذلك في زاويته بنفسه فذلك شأنه.

ستكون هذه الصحيفة مصدر متعة غير طبيعية، وخصوصاً حينما تحوى أخبار الصغار وطرائفهم ورسائل الكبار المتبادلة في الشجارات، وطبعاً ستكون ممتعة للغاية يكفى لإحيائها وتحريك الجميع ملء مساحاتهم وتجديدها باستمرار أن يشاهد الأب والأم ما فيها يومياً ويتابعان جديدها ويسألان عنه ويقرآن تقارير أبنائهم عن أنفسهم فتكشف للأبناء وللوالدين الكثير من جوانب شخصياتهم وأيضاً تخفف من انفعالات التعبير عنها وتنمي المهارات الكتابية وتدريب الجميع على القراءة بطريقة مسلية وتعطى فرصة للكثير من الإبداعات للظهور مثل الخط والرسم والشعر وغيرها، ستكون هذه اللوحة - بإذن الله - وسيلة فهم للآخرين تقوى الروابط الأسرية وتساعد على التعبير عن النفس.

ثالثاً: تعويد الأبناء على الاعتذار فيما بينهم:

ولا يكون ذلك بالتوجيه المباشر من قولنا كالعادة: اعتذر من أخيك، بل لابد من التدريب العملي على الاعتذار، فيبدأ الوالدان بنفسيهما فيعتذران لبعضهما إن أخطأ أحدهما على صاحبه فيما يمكن إطلاع الأبناء عليه ويعتذران من أبنائهما إن أخطأ أحدهما على ابنه، نعم أيها الإخوة فالحق لا يعرف كبيراً، هذه هي الطريقة المنطقية لاكساب أبنائنا هذا السلوك الحميد، وهو أن نبدأ بأنفسنا فنربّيها على ما نتمناه في أبنائنا.

رابعاً: هناك طريقة لزيادة المحبة بين الإخوة، وهى: لعبة أنا أعرف أسرتى:

يجمع الأبناء ثم يطلب منهم أن يكتب كل واحد ميزات وإيجابيات إخوانه جميعاً بدون ذكر سلبيات ويمكن مساعدة الصغار في الكتابة، يتم إعداد نموذج جميل

خاص بهذه اللعبة تقسم فيه الورقة إلى حقول وكل حقل يكتب في أعلاه اسم أحد الأبناء بخط جميل ويعطى الأبناء فرصة كافية للتفكير جيداً لكتابة الميزات والإيجابيات واستحضار المواقف التي تشهد لهذه الصفة تعلق الإيجابيات في صحيفة أخبار البيت.

فوائد هذه اللعبة كثيرة جداً وآثارها أعمق مما تتخيلون سواء في تنمية سلوكياته الطيبة وتثبيتها أو في انتباه الابن لميزات إخوانه أو بمعرفته لنفسه من خلال آراء الآخرين كما تزيد معرفتكم أنتم بأبنائكم وبالجوانب التي يهتمون بها في الآخرين. هذه اللعبة تزيد - إن شاء الله - من الألفة والمحبة بين الأبناء وتحتاجها الأسرة على أوقات متباعدة نسبياً ويعلن غرضها، وهو معرفة الإيجابيات الجديدة التي اكتشفها الأبناء في إخوانهم أو التي تطبعوا بها حديثاً، أيضاً هذه اللعبة ستشعر كل ابن بفهم الآخرين له وتقديرهم لميزاته وباستقلال شخصيته وبقبول من حوله لها ونظرتهم الإيجابية ومتابعتهم لتحسين نفسه وكل هذا يحتاجه الأبناء.

الكذب عند الأطفال:

يولد الأطفال على الفطرة النقية ويتعلمون الصدق والأمانة شيئاً فشيئاً من البيئة إذا كان المحيطون بهم يراعون الصدق في أقوالهم ووعودهم... ولكن إذا نشأ الطفل في بيئة تتصف بالخداع وعدم المصارحة والتشكك في صدق الآخرين فاعلم أن غالب الظن أنه سيتعلم نفس الاتجاهات السلوكية في مواجهة الحياة وتحقيق أهدافه، والطفل الذي يعيش في وسط لا يساعد في توجيه اتجاهات الصدق والتدرب عليه، فإنه يسهل عليه الكذب خصوصاً إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامية ولباقة اللسان وإذا كان أيضاً خصب الخيال... فكلما الاستعدادين مع تقليده لمن حوله ممن لا يقولون الصدق ويلجئون إلى الكذب وانتحال المعاذير الواهية ويدربانه على الكذب من طفولته فإن الكذب يصبح مألوفاً عنده. وعلى هذا الأساس فإن الكذب صفة أو سلوك مكتسب نتعلمه وليس صفة فطرية أو سلوك موروث... والكذب عادة عرض ظاهري لدوافع وقوى نفسية تحدث للفرد سواء أكان طفلاً أو بالغاً. وقد

يظهر الكذب بجانب الأعراض الأخرى كالسرقة أو الحساسية والعصبية أو الخوف.

وقد يلجأ بعض الآباء إلى وضع أبنائهم في مواقف يضطرون فيها إلى الكذب وهذا أمر لا يتفق مع التربية السليمة كأن يطلب الأب من الابن أن يجيب السائل عن أبيه كذبا بأنه غير موجود... فان الطفل في هذه المواقف يشعر بأنه أرغم فعلا على الكذب ودرب على أن الكذب أمر مقبول كما يشعر بالظلم على عقابه عندما يكذب هو في أمر من أموره كما يشعر بقسوة الأهل الذين يسمحون لأنفسهم بسلوك لا يسمحون له به.

ولكى نعالج كذب الطفل يجب دراسة كل حالة على حدة وبحث الباحث الحقيقي إلى الكذب وهل هو كذب بقصد الظهور بمظهر لائق وتغطية الشعور بالنقص أو أن الكذب بسبب خيال الطفل أو عدم قدرته على تذكر الأحداث. والبيت مسئول عن تعليم أولادهم الأمانة أو الخيانة. وغالبا ما يقلق الوالدين عندما يكذب طفلهم أو ابنهم المراهق.

أنواع الكذب عند الأطفال ::

١ - الكذب الخيالي:

حيث يلجأ الأطفال الصغار (من سن ٤ إلى ٥ سنين) إلى اختلاق القصص وسرد حكايات كاذبة. وهذا سلوك طبيعي لأنهم يستمتعون بالحكايات واختلاق القصص من أجل المتعة لان هؤلاء الأطفال يجهلون الفرق بين الحقيقة والخيال.

٢ - كذب الدفاع عن النفس:

وقد يلجأ الطفل الكبير أو المراهق إلى اختلاق بعض الأكاذيب لحماية نفسه من أجل تجنب فعل شيء معين أو إنكار مسؤوليته عن حدوث أمر ما. وهنا ينبغي أن يرد الآباء على هذه الحالات الفردية للكذب بالتحدث مع صغارهم حول أهمية الصدق والأمانة والثقة.

٣- الكذب الاجتماعي:

وقد يكتشف بعض المراهقين أن الكذب من الممكن أن يكون مقبولا في بعض المواقف مثل عدم الإفصاح للزملاء عن الأسباب الحقيقية لقطع العلاقة بينهم لأنهم لا يريدون أن يجرحوا شعورهم. وقد يلجأ بعض المراهقين إلى الكذب لحماية أمورهم الخاصة أو لإشعار أنفسهم بأنهم مستقلون عن والديهم (مثل كتمان أمر هروبهم من المدرسة مع أصدقائهم في أوقات الدراسة).

٤- كذب المبالغة:

وقد يلجأ بعض الأطفال ممن يدركون الفرق بين الصراحة والكذب إلى سرد قصص طويلة قد تبدو صادقة. وعادة ما يقول الأطفال أو المراهقون هذه القصص بحماس لأنهم يتلقون قدرا كبيرا من الانتباه أثناء سردهم تلك الحكايات. وهناك البعض الآخر من الأطفال أو المراهقين ممن يكونون على قدر من المسؤولية والفهم وبالرغم من ذلك يكونون عرضة للكذب المستمر... فهم يشعرون أن الكذب هو أسهل الطرق للتعامل مع مطالب الآباء والمدرسين والأصدقاء. وهؤلاء عادة لا يحاولون أن يكونوا سيئين أو مؤذنين، لكن النمط المتكرر للكذب يصبح عادة سيئة لديهم.

٥- الكذب المرضي:

كما أن هناك أيضا بعض الأطفال والمراهقين الذين لا يكثرثون بالكذب أو استغلال الآخرين. وقد يلجأ البعض منهم إلى الكذب للتعتيم على مشكلة أخرى أكثر خطورة... على سبيل المثال يحاول المراهق الذي يتعاطى المخدرات والكحوليات إلى إخفاء الأماكن التي ذهب إليها، والأشخاص الذين كان معهم، والمخدرات التي تعاطاها، والوجه الذي أنفق فيه نقوده.

٦- الكذب الانتقامي:

فقد يكذب الطفل لإسقاط اللوم على شخص ما يكرهه أو يغار منه وهو من أكثر أنواع الكذب خطرا على الصحة النفسية وعلى كيان المجتمع ومثله وقيمه

ومبادئه، ذلك لان الكذب الناتج عن الكراهية والحقد هو كذب مع سبق الإصرار، ويحتاج من الطفل إلى تفكير وتدبير مسبق بقصد إلحاق الضرر والأذى بمن يكرهه ويكون هذا السلوك عادة مصحوبا بالتوتر النفسى والألم.

وقد يحدث هذا النوع من الكذب بين الاخوة فى الأسرة بسبب التفرقة فى المعاملة بين الاخوة، فالطفل الذى يشعر بان له أخا مفضلا عند والديه، وانه هو منبوذ أو اقل منه، قد يلجأ فيتهمه باتهامات يترتب عليها عقابه أو سوء معاملته... كما يحدث هذا بين التلاميذ فى المدارس نتيجة الغيرة لأسباب مختلفة.

ماذا تفعل عندما يكذب الطفل أو المراهق:

يجب على الآباء أن يقوموا بالدور الأكبر فى معالجة أطفالهم. فعندما يكذب الطفل أو المراهق، ينبغى على والديه أن يكون لديهم الوقت الكافى لمناقشة هذا الموضوع مع أبنائهم وأجراء حديث صريح معهم لمناقشة:

-الفرق بين الكذب وقول الصدق.

-أهمية الأمانة فى المعاملات فى البيت والمجتمع.

-بدائل الكذب.

كذلك من المهم أن نتعرف عما إذا كان الكذب عارضا أم عادة عند الطفل وهل هو بسبب الانتقام من الغير أو أنه دافع لاشعورى مرضى عند الطفل وكذلك فان عمر الطفل مهم فى بحث الحالة حيث أن الكذب قبل سن الرابعة لا يعتبر مرضا ولكن علينا توجيهه حتى يفرق بين الواقع والخيال، أما إذا كان عمر الطفل بعد الرابعة فيجب أن تحدثه عن أهمية الصدق ولكن بروح من المحبة والعطف دون تأنيب أو قسوة كما يجب أن تكون على درجة من التسامح والمرونة ويجب أن تذكر الطفل دائما بأنه قد أصبح كبيرا ويستطيع التمييز بين الواقع والخيال. كما يجب أن يكون الآباء خير مثل يحتذى به الطفل فيقولون الصدق ويعملون معه بمقتضاه حتى يصبحوا قدوة صالحة للأبناء. وجدير بنا ألا نكذب على أطفالنا

بحجة إسكاتهم من بكاء أو ترغيبهم في أمر من الأمور فإننا بذلك نعودهم على الكذب... وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " من قال لصبي هاك (أى اقبل وخذ شيئاً) ثم لم يعطه فهي كذبة " كذلك يجب عدم عقاب الطفل على كل خطأ يرتكبه مثل تأخر عودته من المدرسة أو زيارة لصديق بدون إذن أو القيام بعمل بدون علم والديه فانه سيضطر للكذب هروباً من العقاب، وليكن في كلامنا لأطفالنا التوجيه والنصيحة، ولكن قد نلجأ إلى العقاب أحياناً.

إثابة الطفل على صدقه في بعض المواقف فذلك سيعطيه دافعا إلى أن يكون صادقا دائما، وإشعاره بثقتنا في كلامه، واحترامنا وتقديرنا له.

أن نقص لأطفالنا قصصا تعطى القدوة، وهناك قصصا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة، وأدبنا العربى غنى بمثل هذه القصص.

أن يكون لنا دور في اختيار أصدقاء أطفالنا من خلال معرفتنا بأهلهم ومعرفة انهم على خلق كريم، فصديق السوء قد يدفع بصاحبه ليس إلى الكذب فقط إنما إلى تصرفات كثيرة مرفوضة.

حتى لا نعظم قدرات أطفالنا :

معروف أن الطفل في سنته الأولى يشهد تطورا كبيرا في تعبيراته الوجدانية المختلفة سواء الخوف أو الحزن أو الفرح وتتسم تعبيراته في الشهور الأولى عادة بطابع الحدة والعنف، وعندما يبلغ سن الخامسة أو السادسة نجده يميل إلى كبت مشاعره ولا يعترف بها سوى للشخص الذى يثق فيه سواء كان الأب أو الأم أو المدرسة، لذلك فإن مهمة هؤلاء تقتضى مساعدة الطفل على الإفضاء عن مخاوفه أو مشاعره للتخفيف من حجم معاناته وإبعاد مصادر خوفه أو كشف عدم وجود أى أساس حقيقى لها لأنها، يمكن أن تكون مجرد أوهام وتحيلات أو سوء تفسير منه لمواقف معينة داخل وخارج المدرسة.

والعادات الخاطئة التى تنتهجها معظم الأسر إزاء مشاعر أبنائها تجعلهم غير قادرين فى الكبر على التعبير عن كل ما يحول بداخلهم من انفعالات. ومن أكثر هذه

العادات انتشارا أن يطلب الأبوان من الابن (الذكر) كبت انفعالاته وعدم أظهار لمشاعر الغضب أو الضيق أو حتى التعبير عن حبه للآخرين بحرية، لأن هذا ليس من شيم الرجال!.. كما أن بعض الأسر تمنع البنت من التعبير عن انفعالاتها بوضوح أمام الآخرين حتى لا تبدو غير مهذبة.. فالبنت في نظر المجتمع تعد مؤدبة إذا ما اتسمت بالهدوء، لا تناقش، صوتها منخفض، لا تتكلم كثيرا فيكبر هؤلاء الأبناء غير قادرين على إظهار مشاعرهم للآخرين وخصوصا إذا ما تزوجوا وأنجبوا يكون رد فعلهم لأى تصرف أكبر من حجم الفعل نفسه.. ومن أجل الوصول للطريقة المثلى لتهذيب انفعالات الأبناء يجب اتباع ما يلي:-

١- ألا يتحدث الآباء مع الأبناء بصورة انفعالية شديدة اللهجة بصفة متكررة حتى لا يكتسب الأبناء هذه الطريقة في الحديث. - من الخطأ أن يعتبر الآباء حديث الأبناء عن مشاعرهم الخاصة سلوكا سلبيا.. فلا يقال لهم مثلا لا تبك أو خليك رجل أو كونى مهذبة فهذا يرسخ في أذهانهم أن التعبير عن العواطف هو نوع من الضعف أو قيمة سلبية.

٢- ضرورة تشجيع الآباء لأبنائهم بالتعبير عن عواطفهم كتابة في المناسبات كأن يرسل بطاقة تهنئة إلى صديقه أو كلمة رقيقة إلى مريض.

٣- عدم السخرية من مشاعر الأبناء حين يعبرون عنها، كما أنه من الخطأ إعادة رواية ما حدث أمام الآخرين بأسلوب استهزائي مما يثير غضب الأبناء وضيقتهم ويشعرهم بالخجل وامتهان كرامتهم، وكذلك عدم الاستهزاء من مشاعر الآخرين أمامهم.

ويسمى علم التربية الحديث عقاب الطفل البدنى بالضرب أو القرص أو اللكم أو عقابه النفسى بالألفاظ القاسية، إيذاء للطفل وتحطيم لقدراته.. كل هذا يصيب الطفل بالإحباط وفقد الثقة بالنفس ويجعله غير راغب فى التعاون أو فى تحمل المسؤولية بل يجعله عدوانيا قلقا سريع الانفعال. فالطفل إذا استخدمنا معه أساليب الإيذاء البدنى والنفسى سينتشر بأن كل ما يقوم به لا يرضى عنه الكبار المحيطون به، ولما كان الطفل يهتم جدا بالفوز برضاء الكبار، فإنه سيمتنع عن كثير من الأشياء

اللازمة لنموه العقلي والنفسي والبدني نتيجة أسلوب الكف أو المنع الذي يلجأ إليه الكبار في تعاملهم مع الأطفال.. فالتنشئة الاجتماعية للأطفال تتوقف إلى حد كبير على أساليب الدعم والتشجيع.

لذا إذا واجهنا سلوك الاستطلاع أو التساؤل بالتشجيع والدعم سيستمر فيه الطفل ويترتب على ذلك نمو معارفه وخبراته. أما إذا واجهنا ذلك السلوك بالإهمال أو السخرية، فإن الطفل سيكف عن التساؤل والاستطلاع، ومعنى هذا أن يتوقف عقله عن العمل ومن ثم يتوقف الذكاء والقدرات العقلية عن النمو.

أما بالنسبة لاستخدام أسلوب العنف والضرب مع الأطفال يعتقد العديد من الآباء أنهم إذا ربوا أولادهم بالضرب فإنهم سيحصلون على أطفال مؤدبين يخافون الخطأ ونتائجه فيحسنون عندها التصرف، غير أن هذا الاعتقاد ثبت خطأه إذ يؤدي ضرب الأطفال من قبل آبائهم إلى تغيير سلبي في شخصياتهم فينشأون معقدين ومشاكلهم النفسية أصعب من أن تحل بسهولة، خاصة وأن الإنسان غالبا ما يتأثر بطفولته ويبقى محتفظا بآثارها السلبية على شخصيته.

أما بالنسبة لاستخدام أسلوب العنف والضرب مع الأطفال يعتقد العديد من الآباء أنهم إذا ربوا أولادهم بالضرب فإنهم سيحصلون على أطفال مؤدبين يخافون الخطأ ونتائجه فيحسنون عندها التصرف، غير أن هذا الاعتقاد ثبت خطأه إذ يؤدي ضرب الأطفال من قبل آبائهم إلى تغيير سلبي في شخصياتهم فينشأون معقدين ومشاكلهم النفسية أصعب من أن تحل بسهولة، خاصة وأن الإنسان غالبا ما يتأثر بطفولته ويبقى محتفظا بآثارها السلبية على شخصيته.

والحقيقة أنه ليس هناك أمر أصعب على الطفل من أن يصفع على وجهه من قبل أى إنسان ولكن لو كان هذا الشخص هو والده أو والدته فإن المشكلة أكبر وأعقد وذلك لأن الطفل عندها سيوجه مشاعر العداة لهما، حتى وإن نسى بعدها، إلا أن الحالة التي مر بها والخوف المصاحب سيكون لهما دورهما في شخصيته.

وقد حذر العلماء في المركز الوطني للأطفال الفقراء بجامعة كولومبيا الأميركية

من أن صفع الأطفال قد يسبب آثارا مؤذية طويلة الأجل على سلوكياتهم ولا تساعد على تربيتهم وتحقيق الطاعة المطلوبة منهم لأبائهم.

فالصفع غير فعال أبدا في تقويم سلوك الطفل وتربيته ولا يساعد في تعليمه الصبح من الخطأ، كما أن له دورا في عدم التزام الطفل بطاعة والديه فهو يخاف في حضورهما فقط، ولكنه يسيء التصرف في غيابهما.

والحقيقة أنه ليس هناك أمر أصعب على الطفل من أن يصفع على وجهه من قبل أى إنسان ولكن لو كان هذا الشخص هو والده أو والدته فإن المشكلة أكبر وأعقد وذلك لأن الطفل عندها سيوجه مشاعر العداة لهما، حتى وإن نسى بعدها، إلا أن الحالة التى مر بها والخوف المصاحب سيكون لهما دورهما في شخصيته. وقد حذر العلماء فى المركز الوطنى للأطفال الفقراء بجامعة كولومبيا الأمريكية من أن صفع الأطفال قد يسبب آثارا مؤذية طويلة الأجل على سلوكياتهم ولا تساعد على تربيتهم وتحقيق الطاعة المطلوبة منهم لأبائهم.

فالصفع غير فعال أبدا في تقويم سلوك الطفل وتربيته ولا يساعد في تعليمه الصبح من الخطأ، كما أن له دورا في عدم التزام الطفل بطاعة والديه فهو يخاف في حضورهما فقط، ولكنه يسيء التصرف في غيابهما.

كيف نساعد الأطفال على تقوية الذاكرة والتذكر؟

الاحتفاظ بالخبرة الماضية شرط من شروط التكيف. والاشياء والمواقف و الحوادث التى يواجهها الانسان لاتزول صورها بمجرد انقضائها وغيابها، بل تترك آثارا يحتفظ بها ويطلق عليها اسم (ذكريات). وان التلميذ الذى يشاهد تجربة اجراها المعلم أمامه واطلع على نتيجتها يحتفظ بهذه الخبرة ويستطيع ان يستعيدها حين يسأله المعلم عنها.

فان استعادة الخبرات السابقة التى تمر بالانسان عبارة عن نشاط نفسى يسمى التذكر. وطبيعى ان يسبق التذكر عمليه تثبيت الخبرة لىتم الاحتفاظ بها واستعادتها. ولذلك فان التثبيت (أو الحفظ) والتذكر لاينفصلان.

ويعتبر النمو العقلي للطفل مهمة القائمين على تربيته فمعرفة خصائصه ومظاهره تفيد الى حد بعيد في تعلم الطفل واختيار اكثر الظروف ملائمة للوصول بقدراته واستعداداته الى اقصى حد ممكن. ومع الاستعداد للعام الدراسي الجديد من الاهمية بمكان ان نعرف أكثر عن ركن من أهم اركان الذاكرة وهو التذكر.

التذكر والنسيان:

ويعتبر التذكر والنسيان وجهين لوظيفة واحدة فالتذكر هو الخبرة السابقة مع قدرة الشخص في لحظة الراهنة على استخدامها. اما النسيان فهو الخبرة السابقة مع عجز الشخص في اللحظة الراهنة عن استعادتها واستخدامها.

والذاكرة كغيرها من الفعاليات العقلية تنمو وتتطور، وتتصف ذاكرة الطفل في السادسة بأنها آلية. معنى ذلك ان تذكر الطفل لا يعتمد على فهم المعنى وانما على التقيد بحرفية الكلمات. وتتطور ذاكرة الطفل نحو الذاكرة المعنوية (العقلية) التي تعتمد على الفهم.

ان التذكر المعنوي لا يتقيد بالكلمات وانما بالمعنى والفكرة، وبفضله يزداد حجم مادة التذكر ليصل الى ٥ ٨ اصناف. كما ان الرسوخ يزداد وكذلك الدقة في الاسترجاع. ويساعد على نمو الذاكرة المعنوية نضج الطفل العقلي وقدرته على ادراك العلاقة بين عناصر الخبرة وتنظيمها وفهمها.

يتطور التذكر من الشكل العضوي الى الارادي. ان الطفل في بداية المرحلة يعجز عن استدعاء الذكريات بصورة ارادية وتوجيهها والسيطرة عليها ويبدو هذا واضحا في اجابته على الاسئلة المطروحة عليه اذ نجده يسترجع فيضا من الخبرات التي لا ترتبط بالسؤال. وتدرجيا يصبح قادرا في اواخر المرحلة على التذكر الارادي القائم على استدعاء الذكريات المناسبة للظروف الراهنة واصطفاء مايناسب الموقف.

ذاكرة الطفل:

وذاكرة الطفل ذات طبيعة حسية مشخصة في البداية.. فهو يتذكر الخبرات التي تعطى له بصورة مشخصة ومحسوسة وعلى شكل اشياء واقعية فلو عرضنا امام

الطفل اشياء وصورا مشخصة وكلمات مجردة، وطلبنا منه بعد عرضها مباشرة ان يذكر ما حفظه منها، لوجدناه يذكر الاشياء والصور والاسماء المشخصة اكثر من تذكره للاعداد والكلمات المجردة ولهذا السبب يستطيع طفل المدرسة الابتدائية (لاسيما السنوات الاربع الاول) الاحتفاظ بالخبرات التي اكتسبها عن طريق الخواس.

ولذلك ينصح باعتماد طرق التدريس في تلك الصفوف بوجه خاص على استخدام الوسائل الحسية والممارسة العملية المشخصة للوصول الى خبرات واضحة اكثر ثباتا في الذهن. ويظل تذكر المادة المحسوسة مسيطرا خلال المرحلة الابتدائية باكملها ولايزداد مردود تذكر الكلمات التي تحمل معنى مجردا الا في المرحلة المتوسطة.

المفاهيم المحسوسة والمجردة

ان اكتساب الطفل للمفاهيم بما فيها المفاهيم المجردة ونمو التفكير والقدرة على ادراك العلاقات والفهم ينمى لديه وبشكل واضح امكانية تذكر المادة الكلامية. كما يزداد مردود الذاكرة ويطول المدى الزمني للتذكر. ان طفل السابعة يستطيع ان يحفظ مثلا ١٠ ابيات من الشعر وابن التاسعة ١٣ بيتا ويصل العدد الى سبعة عشر بيتا في الحادية عشرة.

العوامل المساعدة على ترسيخ المعلومات:

ان معرفتنا بها تساعدنا في تحسين طرائق الحفظ والتذكر وبالتالي التقليل من حدوث النسيان ومساعدة الطفل في نشاطه المدرسي التعليمي. أهم هذه العوامل:
الفهم والتنظيم:

تدل التجارب حول الحفظ والنسيان ان نسبة النسيان تكون كبيرة في المواد التي لانفهمها أو التي تم حفظها بشكل حرفي. لذلك فان الذاكرة المعنوية التي تعتمد في الحفظ على الفهم اثبت من الذاكرة الآلية التي تتقيد بحرفية المادة وتعتمد في التثبيت

على التكرار. ان ادراك العلاقات يلعب دورا مهما في التثبيت لذلك فان الطفل يحفظ الامور المعللة اكثر من غيرها.

ويساعد التنظيم والربط بين اجزاء المادة وعناصرها على جعلها وحدة متناسكة ويزيد من امكانية تذكرها وحفظها ويمكن ان يتم الربط بينها وبين الخبرات السابقة وبذلك يتم للطفل ادخالها منظومة معلوماته. وهكذا يربط التلميذ بين الجمع والضرب (الضرب اختصار الجمع) وبين الضرب والقسمة حيث ان (٣٥ مقسومة على ٧) عملية ضرب من نوع آخر.

وفي مادة الجغرافيا يربط بين الموقع والمناخ والمياه وبين هذه كلها والنشاط البشرى. بشكل عام ان الذاكرة القائمة على فهم الافكار وتنظيمها أقل تعرضا للنسيان من الذاكرة الآلية القائمة على التكرار البحت.

- وضوح الادراك

ان الادراك الواضح لموضوع ما يساعد على تثبيته وتسهم في الوضوح عوامل متعددة منها اشراك الحواس لاسيما حاستي السمع والبصر. من هنا اتت اهمية الوسائل الحسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. يلعب الانتباه دورا في تعميق الادراك وتوضيحه كما يسيء للفهم ان الادراك العرضي المشتت لا يصل بالتلميذ الى الخبرة المعطاة واثارة الاهتمام بها والعناية بعرضها بشكل يجذبه.

- العامل الانفعالي

ان الطفل يتذكر ما هو ممتع بالنسبة له بصورة افضل ولمدة اطول كما يستخدمه في نشاطه. ولهذا ينصح عادة باثارة الدافع للتعليم لدى الطفل حين يراد له تعلم خبرة ما. ان وجود الدافع يجعل اكتسابه للخبرة مصدرا لانفعال سار ناتج عن اشباعه. واستنادا الى هذا العامل الانفعالي تعطى طرق التعليم الان اهمية كبيرة لدور التعزيز في تقدم التعلم. يعتبر الخوف والقلق من الانفعالات التي تعيق الادراك والانتباه وتشوشهما وبالتالي فانها تعيق التثبيت والتذكر.

- الزمن بين التخزين والتذكر

كلما كان هذا المدى قصيرا كان التذكر أقوى وأوضح. فالطفل ينسى معلوماته القديمة (باستثناء الخبرات المصحوبة بشحنة انفعالية قوية) اكثر من الخبرات الجديدة. ولكن استخدام المعلومات القديمة في مواقف متكررة ينفي عنها صفة القدم ويجعلها سهلة التذكر. كما ان الحفظ القائم على الفهم وادراك العلاقات يضمن تثبيتا طويلا للاجل

- الذكاء

ان تأثير الذكاء يتجلى في قدرة الطفل الذكى على فهم المعنى والتنظيم والادراك الواضح والربط بالمعلومات السابقة، وهذه كلها عوامل تسهم في التثبيت والحفظ والشخص الذكى يأنف من الذاكرة الالية ولايقبل على حفظ أى شيء لايفهمه. ان تعليم الاطفال الاساليب المجدية في الحفظ يساعد الى حد كبير على تحقيق نتائج جيدة في تذكر معلوماتهم وقد تثبت جدوى هذه الاساليب حيث تعتمد على الفهم والتنظيم لمحتوى المادة المدروسة ومن أهم الاساليب:

اذا كانت مادة الحفظ نصا أو موضوعا فان افضل طريقة للحفظ هى وضع خطة للنص أو الموضوع وابراز الفكرة الرئيسية والافكار الفرعية وجمع المعطيات في تصنيفات ومجموعات مع اختيار تسمية أو عنوان للمجموعة ثم الوقوف على العلاقات الجوهرية بين المجموعات والربط بين اجزاء الموضوع.

استخدام الرسوم والمخططات والرسوم الهندسية والصور القائمة على اساس الشرح الكلامى.

استخدام المادة الواجب حفظها في حل مسائل تتعلق بها ومن شتى الانواع. التكرار ويعتبر طريقة مناسبة للحفظ اذا توفرت بعض الشروط التى تبعد الحفظ الآلى. لذلك لابد من الاستخدام العقلانى للتكرار ويكون بمراعاة الامور التالية: توزيع المراجعات بحيث تفصل بين تكرار وآخر فترة من الراحة (الفواصل يجب ان يكون مناسبة يسمح بالراحة ولايكون طويلا يؤدي الى اضعاء آثار المرة السابقة)

هذا التكرار الموزع افضل من التكرار المتلاحق. والفاصل يمنح راحة تقضى على عاملى التعب والملل اللذين يشتان الانتباه.

ويعتبر النوم فترة راحة مثالية لان النوم خال تماما من الفعاليات المقحمة التى يواجهها الانسان فى يقظته، ويفضل ان تقرأ المادة قبل النوم مرة واحدة ثم تعاد قراءتها مرة ثانية فى الصباح فهذا اجدى من قراءتها عدة مرات تتخللها نشاطات مقحمة ويزيد التأثير السلبى للفعاليات المقحمة كلما كان التشابه كبيرا بينها وبين المعلوات الاصلية المراد حفظها فحفظ درس فى اللغة العربية يعرقله درس يليه باللغة الانجليزية مثلا. ويقل التأثير السلبى كلما كانت الفعاليات السابقة واللاحقة مختلفة.

اذا كانت المادة المطلوب حفظها محدودة المحتوى وذات وحدة (مثلا ابيات قليلة يمثل مضمونها حدثا واحدا) فان الطريقة الجزئية الكلية هى الافضل فى التكرار ويقصد بها تكرار المادة كلها فى كل مرة اما اذا كانت المادة طويلة (قصيدة طويلة) أو موضوعا متشعب الجوانب فيفضل الطريقة الجزئية القائمة على تقسيم القصيدة الى اجزاء ويشترط ان يكون لكل جزء وحده او فكرة رئيسية.

لا يجوز ان يكون التكرار آليا بل مصحوب بنشاط عقلى يتمثل فى الانتباه والفهم وربط الاجزاء فى تنظيم عقلى يبرز تسلسل الافكار وتربطها كما يربطها بالخبرات السابقة

الخوف عند الاطفال:

يستجيب الطفل منذ ولادته لمؤثرات العالم الخارجى الذى يحيط به وتختلف الاستجابة باختلاف شدة المثير ومدى تأثيره بالطفل فشدة الضوء مثلاً تجعله يحرك عينيه بسرعة والأصوات العالية تدعوه إلى الصراخ والقيام بحركات دفاعية معينة تحاشياً للخطر، وهذا السلوك الذى يتخذه الطفل تجاه تلك الأحداث يسمى خوفاً.

فالخوف هو إذا ما يعبر عنه مجموع الحركات والصراخ وتغيرات اللون واتساع

حدقة العين وتسرع ضربات القلب التى تقترن بالخطر المفاجئ وهذه الردود الجسدية ليست إلا جهود الطفل للتخلص من مثير يؤلمه أو يهدد حياته.

ويبدأ الخوف عند الطفل على هيئة فزع عميق يتجلى فى ملامح الوجه عامة تتبعه رعشة وصراخ مصحوب بتغيرات عضوية داخلية مما يؤدى فى النهاية إلى ارتجاف الشفتين والتلعثم فى الكلام، ولا يقتصر الخوف على الصغار وحدهم بل كثيراً ما يحدث عند الأحداث والراشدين ويعد الخوف إحدى القوى الفاعلة فى بناء الشخصية أو هدمها فقد يؤدى إلى تشتيت الطاقة العقلية المتجهة إلى هدف ما كما قد يوجه الفرد إلى الطريق الصحيح ويدفع عنه القوى المؤذية.

وقد دلت البحوث على أن الطفل الذى لم يتعرض للمؤثرات الخارجية كما يتعرض غيره من الأطفال لا يبدى خوفاً فى الظلام إذا ما لامس بعض الحيوانات أو الطيور أو حتى الأشياء المجسمة. كما دلت هذه البحوث أيضاً على وجود شيئين يثيران الخوف عند الرضيع خاصة، وهما الضوضاء العالية وزوال ما يستند إليه فإذا ما اقترن مثير آخر كالظلام أو حيوان أو نار بأحد هذين المثيرين نتج الخوف فى المناسبات المتتالية كلها إذا ما تكرر هذا الاقتران عدة مرات - ويطلق على الخوف فى هذه الحال اسم (الردود الانفعالية الشرطية) - ويصبح الخوف من الكلب هو الخوف من نباحه قبل الخوف من عضته.

وهكذا نعلل شعور الطفل بالخوف عندما يترك وحده للمرة الأولى فى الظلام فليس الظلام هو سبب الخوف وإنما السبب الحقيقى هو شعور الطفل بالانفصال والوحدة التى كثيراً ما تقترن بالظلام، وبالمقابل ليس الحيوان هو الذى يسبب الخوف للطفل وإنما صوت الحيوان الذى كثيراً ما يقلده الوالدان فى أثناء تقدمه الدمى الحيوانية إلى الطفل.

لنأخذ طفلاً نشأ مع أم تقفل الأبواب بضوضاء شديدة وتتكلم بصوت عال فإذا لم تكن طريقتها سارة فى تقديم الطعام للطفل فمن الجائز أن تصبح هى نفسها مبعثاً للخوف خاصة وقت الطعام ولهذا نجد أن بعض الأطفال يقبلون على الطعام من

أمهاتهم ولا يقبلونه من مربياتهم أو بالعكس وقد يألف الرضيع شخصاً ما ويقبل عليه بينما ترتعد فرائصه خوفاً من شخص آخر وكثيراً ما يخاف الأطفال من بعض الأشياء التي تقترن بالضوضاء إذا ما تكرر هذا الاقتران وأصبح حقيقة راسخة في ذهن الطفل، فهناك طفلة على سبيل المثال أضناها المرض لأن أبويها كانا يتشاحنان كثيراً أمامها في صراخ وضوضاء ليلاً وحينها أزيل السبب وسوى الوالدان النزاع فيما بينهما تحسنت حالة الطفلة الصحية وعادت إلى وضعها الطبيعي. غير أن هناك مخاوف أخرى أكثر تعقيداً تنشأ في نفس الطفل وتنمو مع خوضه غمار الحياة العائلية، ويرتبط الخوف في الغالب بالأشخاص وبالمشاعر التي تنشأ في نفس الطفل تجاه هؤلاء الأشخاص، فالطفل يخاف عندما يشعر أنه مهمل فيثور ويغضب وقد يودى به هذا إلى الكراهية بل إلى المقت، وقد يكون هذا الشعور بالكراهية أو المقت قوياً جداً في بعض الأحيان حيث ينزع الطفل إلى إخفائه حتى عن نفسه لكي يستطيع أن يتقبل القوانين الوالدية رغبة في المحبة والسلام، وتلعب العقوبة دوراً كبيراً في الخوف إذا كانت أعمال الطفل غير مرغوب فيها.

ويتنقل الخوف من ألم العقاب والشخص الذي يوقعه إلى انفعالات الطفل ومشاعره المتأججة وهو يعلم أنها محظورة عليه، ويخاف الطفل في هذه الحال من نفسه وكثيراً ما يحدث هذا النوع من الخوف عند العصبيين الذين يخشون سيطرة الأهواء أو النزعات، وقد يحدث الخوف نتيجة لمثير داخلي يرتبط بشيء خارجي قد لا يكون ضاراً في حد ذاته فهناك طفل في العاشرة من عمره مثلاً يخاف من الوحدة على الرغم من أنه نبيه شديد الحذر في تصرفاته فقد دخل ذات يوم إلى المطبخ صباحاً فلم يكذب يفتح الباب حتى سقط حزام أبيه المعلق فوق الباب على كتفه فارتعدت فرائصه وانطلق مسرعاً دون أن يدخل المطبخ ومنذ ذلك الموقف ابتدأ خوفه وأصبح لا يطيق البقاء وحيداً لأنه يرى أيدي ممتدة من خلف الأبواب وأشباهاً تراقص في الغرفة لترعبه ولدى البحث تبين أن والد الطفل سيد مطاع له طريقة في التأديب يفخر بها وهو يحب أطفاله وخاصة هذا الطفل الذي يعجب بأبيه أيضاً.

أنواع المخاوف:

تقسم المخاوف التي تصيب الأطفال إلى نوعين تبعاً لتقدم نمو الطفل النوع الأول بسيط يتعلق بدافع المحافظة على البقاء ويشمل مخاوف الأطفال العادية التي تظهر في الحياة اليومية وتسهل ملاحظتها كالخوف من الظلام والحيوانات والصوص، فالظلام هو ما يعده الطفل نوعاً من الوحدة حيث يترك المرء وحيداً دون وقاية أو طمأنينة وهو المكان الذي يتوقع مجيء الأخطار فيه وهذا ما يسمى بالخوف من المجهول. ولعل الطفل حين يصفر وهو يصعد الدرج في الظلام صغيراً خفيفاً أو يغنى لا يفعل أكثر من تعزيز إحساسه بالطمأنينة والأنس كما يفعل البسطاء بإبعاد الخطر الكامن في الظلام بوساطة التعاويذ، ونظراً لما يحدثه الظلام من رعب فإنه يصبح شخصاً يمكن أن ينزل العقاب بالطفل ويمكن تفادي الخوف من الظلام بأن نعود الطفل النوم وحده وألفة الظلام حيث تكون الحالة الملازمة للنوم الهادئ.

والخوف من الحيوانات والشرطة والأطباء والأماكن العالية كلها من المخاوف الموضوعية البسيطة الأكثر شيوعاً وعلى الآباء أن يعرفوا ذلك ليسهل التغلب على الخوف ويصبح أمراً ممكناً، فالأطفال يخافون من أى شيء جديد أو غريب ولكن هذا يزول بسرعة إذا ما هيء للطفل الوقت الكافي حتى يألف موضوع خوفه، إلا أنه لا بد من الإشارة هنا إلى أنه لا يجوز دفع الصغار وإقحامهم في المواقف التي تخيفهم بغية إعادتهم في التغلب على الخوف، والخوف الذي يتصل بالتجارب الحقيقية في مرحلة الطفولة قد يكون أمراً ضرورياً للإبقاء على النفس وتوجيه السلوك، غير أنه يجب عدم الإسراف في إثارة مثل هذه المخاوف لئلا تزداد شدتها وتصبح عاملاً معوقاً لنشاط الطفل.

ومن الحكمة أن نشجع الطفل بعد تعرضه لإحدى التجارب المزعجة على التحدث عنها كما يشاء حتى تظهر أقل غرابة وأكثر ألفة بدلاً من دفنها في أعماق نفسه مما يكون له أثر بالغ في حياته المقبلة ومن المستحسن أن يمتنع الأهل عن

الاستهزاء بالطفل إذا خاف واتهامه بالغباوة أحياناً وأن يظهر له بأنهم يقدر
مشاعره وإن هذه المشاعر المنافية لن تدوم طويلاً.

أما النوع الثانى من المخاوف فهو يرتبط بالشعور بالأثم فى نفس الطفل نتيجة
لصلته بالقائمين على توجيه سلوكه. إن أطفال الآباء الهادئين ينشؤون غير هيايين
ويرجع ذلك إلى رزانة عقولهم أولاً وتنظيم انفعالاتهم ثانياً مما يجعلهم قدوة حسنة
لأطفالهم يسرعون فى تقليدها، يضاف إلى أن الآباء الهادئين يثرون فى نفس الطفل
شعوراً بالخير يمكن أن ينغص حياته ويتحول إلى ضمير له مطالب مرهقة، وتعد
القصص الخرافية أشكلاً جميلة يحاول الطفل من خلالها التعبير عن آماله وشكوكه
بالنسبة إلى الراشدين المحيطين به وتشمل أغلب مخاوفه فيجد فيها التين والمردة
وأغرب من ذلك أيضاً حيث تتحول الوحوش إلى بشر، إن تلك القصص تغذى
خيال الطفل ولكنها لا تخلقه فهو يؤلف القصص بمحض إرادته وطبيعته ومع ذلك
فإن تنقية خيال الطفل من الأشياء المخيفة المربعة تتطلب العناية بتربيته فى السنوات
الأولى وتعويد ضبط نفسه بعيداً عن الصرامة الشديدة.

ويلعب التقليد دوراً هاماً فى مخاوف الأطفال، فالأطفال لا يقلدون والديهم فى
الأخلاق والعادات الاجتماعية فحسب وإنما يمتد ذلك إلى المواقف الانفعالية التى
يتخذها الأطفال حيال أى موقف رأوا أهلهم فيه، فالأم التى تخاف من الظلام أو
الحيوانات أو النار.... الخ يمكن أن تخلف هذه المخاوف فى ولدها صورة نماذج من
السلوك يقوم الطفل بتقليدها ومحاكاتها لذلك ينصح الآباء والأمهات الذين يعانون
من بعض المخاوف ألا يظهرها أمام أطفالهم لأنها ستعكس وربما بشكل دائم فى
تصرف الطفل وهو يواجه المواقف المماثلة.

وكثير من المخاوف التى قد يتعرض لها الطفل هى من النوع الهدام الذى لا يجديه
نفعاً بل يفتت نشاطه ويشل فعاليته، ويلعب التقليد هنا دوراً كبيراً فى تكوين هذه
المخاوف نتيجة لعلاقة الطفل بوالديه إذ يجد الآباء أحياناً أن الخوف من الطرق
المجدية فى فرض الطاعة وتنفيذ الأوامر، ولكن هذا ليس أساساً صحيحاً للتحكم

بسلوك الطفل بل إن مثل هذه التجارب قد تترك وراءها ندوباً وآثاراً سلبية في تصرفات الطفل قد يصعب التخلص منها.

ومن السهل جداً أن يصير الخوف طاغية متكمنة من عقل الطفل إذا ما تابعنا التلميح والإيحاء له بإمكانية تعرضه للخطر إن كثيراً من الآباء لا ينفكون عن تحذير أطفالهم وتنبيههم إلى الأخذ بلون ما من النشاط والامتناع عن غيره حتى لا يصيبهم إلى الأخذ بلون ما من النشاط والامتناع عن غيره حتى لا يصيبهم الأذى ويعتاد الطفل على سماع عبارات محددة مثل: لا تتسلق الشجرة لئلا تقع سيخطفك الشحاذ إذا خرجت من البيت - إذا أكلت الحلوى ستصاب بالمرض - سوف تتركك أملك وحيداً إذا كنت شقياً وغير ذلك من عبارات التخويف. وقد يكون هذا التحذير وسيلة مؤقتة للتهذيب لكنها ليست ذات أثر طيب في غرس السلوك الحميد، ولحسن الحظ فإن كثيراً من الأطفال سرعان ما يكتشفون زيف هذه التحذيرات ويتصرفون حيالها على أنها ليست كذلك. ومع أن الخوف وسيلة مجدية أحياناً في ضبط الطفل ضبطاً مؤقتاً غير أنه من الخير للآباء أن يوقفوا بأن أطفالهم قادرين - وبخبرتهم الخاصة - على اكتشاف الخداع والتهديد من جانبهم دليلاً واضحاً على ضعفهم وقلة درايتهم في معالجة المواقف بشكل صريح وإيجابي يحقق مصلحة الآباء والأبناء.

وليتذكر الآباء أنهم ما ربطوا عنصر الخوف ببعض المواقف أو الأشخاص أو الأشياء بهدف إخافة الطفل أو إرهابه فإنهم لا يلحقون به ظملاً كبيراً فحسب بل أنهم في ذلك يحطمون ثقته بوالديه، لذلك يجب ألا تكون انفعالات الأطفال مجالاً للاستغلال والاستخفاف لأن ذلك لا يقل خطورة عن العبث بإحدى حواس الطفل التي يجب على الوالدين العناية بها والمحافظة عليها.

والخوف انفعال تسهل استثارته بوسائل وطرق شتى وله آثار بعيدة المدى على الآباء أن يحذروا منها ويحاولوا تجنبها في الأوقات جميعها. وهنا لا بد أن نشير إلى صعوبة فصل الخوف عن العقاب في تربية الأطفال وأن نتساءل إلى أي حد ينبغي أن يكون الخوف عاملاً في التهذيب الاجتماعي؟.

في الواقع أن موقف الطفل تجاه العقاب يجب ألا يكون قائماً على عدم المبالاة من جهة أو الهلع والخوف من جهة أخرى. بل يجب أن يتسم الموقف بنوع من الاهتمام أى أن يكون مصطبغاً بعنصر الخوف إلى حد ما، فإذا لم يشعر الطفل بالاضطراب إزاء عمل يناقى القواعد الاجتماعية وإذا لم يحفل الصغير بسخط أهله لسوء تصرفه في موقف ما فهو شخص يصعب أن نكوّن فيه قيماً وعادات تؤدي به إلى التوافق أو التكيف الاجتماعي.

ومن الجدير بالذكر أن الحذر ليس إلا نوعاً من الخوف ضرورياً وملازماً للنجاح، فكلما أقدم الطفل على خبرة جديدة لازمه نوع ما من الخوف يتجلى في كثير من ألوان الشك والحيرة مثله في ذلك مثل الكبار الذين يتوقعون الإخفاق وقد يصل إلى درجة تمنع تحقيق أهدافه وتؤدي إلى الخيبة.

وكثير من المخاوف التي يشعر بها الصغار ليست موضوعية أى متصلة بالأشياء المرئية أو المسموعة بل تنتج على الأغلب من خيال الطفل وتصوراته الذاتية. وهذه المخاوف الذاتية يصعب تحديد أسبابها إلا بعد وقت طويل من الدراسة الدقيقة، والطفل الخيالي قد يتصور أنواع المواقف المرعبة كلها فتبدو أمامه حقيقة لا لبس فيها مع أنها من صنع خياله فتراه يخاف منها ويرتعب كما لو كانت في الواقع المحسوس، ويظهر هذا النوع عندما يسمع الطفل قصة مرعبة تدور أحداثها في الظلام عن الكوارث والمعجزات فإذا ما أوى إلى فراشه ليلاً - وكان وحيداً في غرفته راح خياله يستعيد شريط القصة التي سمعها ويقرنها مع الوحدة والظلمة التي تحيط به، فيتتابه الرعب والذعر ويخرج من فراشه وسط البكاء والصراخ. ومن المعروف أن الخوف من الظلام لا يبدأ إلا في سن الثالثة من العمر إلا إذا تعرض الطفل قبل ذلك لخبرة مفزعة في الظلام، ورغم ذلك فإذا ما أحسن الوالدان تدبير حياة الطفل كان هذا الطور قصيراً وكان أثره في مستقبل حياة الطفل الانفعالية محدوداً للغاية.

من كل ما تقدم عن الخوف يمكن إن نستخلص الأمور التالية:

١ - الخوف من المظاهر الطبيعية لدى الأطفال جميعهم وهو من الأمور المستحبة إذا كان في الحدود المعقولة إذ يمكن استخدامه وسيلة لحماية الطفل من الحوادث

التي يمكن أن يتعرض لها. أما إذا زاد على حدود التحذير والتوجيه وسبب قلقاً كبيراً للطفل فسيكون عندها مشكلة يجب النظر فيها ومعالجتها بشتى الأساليب وبالسرعة الممكنة.

٢- يلاحظ بوجه عام أن نسبة الخوف عند الإناث أكثر منها عند الذكور أى أن الإناث أكثر إظهاراً للخوف من الذكور، كما تختلف شدة الخوف تبعاً لشدة تخيل الطفل، إذ تتناسب شدة الخوف طردياً مع شدة الخيال، فكلما كان الطفل أكثر تخيلاً كان أكثر تحوفاً، وإن تجارب الطفل في المواقف مع الأشياء وتكرار مصادفته لها واحتكاكه مع أترابه من الأطفال تخفف الخوف تدريجياً من هذه المواقف والأشياء حتى يألّفها ويتكيف معها.

٣- تدل أبحاث جيرسيلد (Jersild A.T.) وهولمز (F.B.Holmes ١٩٣٥) على أن مخاوف الطفل تتأثر بمستوى نضجه ومراحل نموه، فالطفل في نهاية عامه الثاني لا يخاف من الأفعى وقد يحلو له أن يمسكها ويلعب بها، وهو في منتصف السنة الرابعة يخشى منها ويتعد عنها ثم تتطور هذه الخشية في نهاية سنته الرابعة إلى خوف واضح شديد.

وتؤكد دراسات - هاغمان (F.R.Hagmen ١٩٣٢) أن مثيرات الخوف عند الطفل فيما بين الثانية والسادسة من سنين حياته تتجلى في الخوف من الخبرات الماضية المؤلمة، كالخوف من علاج الأطباء والخوف من الأشياء الغريبة كالحيوانات التي لم يعتد عليها الطفل من قبل والخوف مما يخشاه الكبار فهو يقلد أهله وذويه في خوفهم من العواصف والظلام والشياطين، أى أن الطفل يتأثر في مخاوفه بأنماط الثقافة التي تسيطر على بيئته.

٤- تنشأ مخاوف الأطفال بسبب ما يصادفونه في خبراتهم نتيجة للأخطاء التربوية التي يرتكبها الوالدان في أحيان كثيرة، فهناك أولاً المخاوف التي تهدف إلى حماية النفس وهي بمثابة النذير بالخطر من جهة والدافع الذي يحرك المرء ويهيء له سبل الفرار من الضرر الذي قد يقع عليه من جهة أخرى وثانياً المخاوف الخارجة

عن طبيعة الطفل وتنشأ عن الأشياء الموضوعية نتيجة احتكاكه بالمشرفين على رعايته ونموه ذلك النمو الذى يتطلب خضوع السلوك بمظاهر كلها لقواعد نظامية تنتهى إلى حياة اجتماعية منتظمة.

٥- من الصعوبة أن يقف الوالدان على كل خبرة قد تكون مبعثاً للخوف عند أطفالهما ولكننا نستطيع أن نقول: أن الأباء الذين ينالون ثقة أطفالهم يمكنهم الوقوف على مخاوف صغارهم حالما يشعرون بها تقريباً، ويستطيعون فى هذه الحال أن يقدموا لهم التوجيه والعون وكل ما يستطيعه الأب الحصيف وقاية الطفل من التجارب التى تبعث الخوف فى نفسه وإذا وقعت وجب عليه أن يعمل جاهداً للقضاء على تلك المخاوف فى أقرب وأسرع وقت ممكن.

وللوقاية من الخوف الزائد لا بد من مراعاة القواعد العامة والصحيحة فى تربية الطفل وخاصة ما يتعلق بتوفير متطلباته وحاجاته الأساسية من محبة وعطف وشعور بالطمأنينة والأمان ومنحه حرية التصرف فى بعض شؤونه وتحمله لمسؤوليات تتناسب مع نموه ومراحل تطوره مع عدم إخافته أو حتى الإيحاء إليه بالخوف إلا فى بعض الأمور التى يجب تحذيره منها وتنبهه إليها بعيداً عن الاستهزاء أو التوبيخ أو الفظاظه وبالإقناع بأن الشيء الذى يخافه هو غير مخيف وغير مؤذ. والخطة العملية والمجدية هى أن تعطى الطفل الشعور بالاطمئنان والحماية والاحترام والثقة ونجعله أكثر تعرضاً للشيء الذى يخيفه، فإذا كان يخاف الظلام فإننا نداعبه مرات متعددة بإطفاء النور وإشعاله مع بعض الحركات المرحية، ولا ننسى التقليد الذى يعد صفة أساسية من صفات الطفولة، فالطفل يخفف كثيراً من خوفه إذا ما رأى أطفالاً آخرين لا يخافون من شيء يخاف منه. بل ويلعبون فيه كالدمى التى تمثل الحيوانات مثلاً وهذا ما يساعده على التكيف وإزالة الخوف بالتدريج.

والقاعدة العامة هى أن بعض الأطفال يتخلصون من مخاوفهم ويتغلبون عليها حتى ولو لم نساعدهم، ذلك لأن الطفل - مع تقدمه فى العمر - يبدأ بفهم الأشياء بصورة أحسن وتبدو فى نظره مختلفة عن ذى قبل مما يقلل فى النهاية من تهديدها له.

أما إذا لم يستطع الطفل التغلب على هذه المخاوف في الوقت المناسب ولأى سبب كان فيجب عندها التدخل لمساعدته في التخلص منها، وفي هذا الصدد لا بد أن نؤكد أن حسن معاملة الوالدين وطريقة معالجتهما للأمور شيء هام ومفيد بالنسبة إلى الطفل وتخليصه من مخاوفه أما إذا كان الخوف زائداً كما هو الحال في الرهاب أو الخوف المرضى فمن المناسب البحث عن الاختصاصيين لتقديم العون والمساعدة في حل المشكلة.

كيف يمنع الأطفال من إفشاء أسرار المنزل؟:

تسبب عفوية الأطفال غالباً مشاكل لذويهم، فكم مرة أفشى ابنك مشاعرك تجاه من تزورينه أو ذكر تفاصيل حادثة حصلت في المنزل بدون أن يدرك أنها أمر خاص لا يجب إطلاع الآخرين عليه؟ كذلك، إن بعض العلاقات مرشحة للانحياز بسبب تفوّه الصغير بكل ما يسمع من حديث.

وهذه نصائح لبعض القواعد لتساعدك في التخلص من هذه العادة لدى طفلك. يلجأ الطفل إلى إفشاء أسرار المنزل من غير قصد لأسباب مختلفة، لعل أبرزها شعوره بالنقص أو رغبته في أن يكون محط الانتباه والإعجاب أو ليحصل على أكبر قدر من العطف والرعاية. وعادةً، يتخلص الطفل من هذه العادة عندما يصل عقله إلى مستوى يميّز فيه بين الحقيقة والخيال.

بالمقابل، يأبى بعض الأطفال التفوّه بأى كلمة عن تفاصيل حياتهم في المنزل أمام الغرباء حتى عندما يسألونهم عنها، وهذه إشارة إلى ضرورة عدم الاستهانة بذكاء الطفل، إذ إن ما ينقصه في هذه الحالة هو حسن التوجيه.

وننصح باتباع الخطوات التالية لتخلص الطفل من هذه العادة:

١ - تعليم الطفل أن إفشاء أسرار المنزل من الأمور غير المستحبة والتي ينزعج منها الناس، وأن هناك أحاديث أخرى يمكن أن يجذب من خلالها الآخرين.

٢ - إشرح لطفلك بهدوء مدى خصوصية ما يدور في المنزل، وأن هذه الأخيرة

أمور خاصة لا يجب أن يطلع عليها حتى الأقرباء والأصدقاء. ومع مرور الوقت، سيدرك معنى ومفهوم خصوصية المنزل.

٣- يبحث عن أسباب إفشاء طفلك للأسرار، وإذا كان يفعل ذلك للحصول على الثناء والانتباه، أعطه المزيد من الثناء والتقدير لذاته ولما يقوم به. وإذا كان السبب هو حماية للنفس، كن أقل قسوة معه، وكافئه إن التزم بعدم إفشاء الأسرار الخاصة بالمنزل.

٤- على الوالدين الإلتزام بعدم إفشاء أسرار الغير أمامه لأنه قد يعتمد إلى ذلك من باب التقليد.

٥- تجنب العنف في معالجة هذه المشكلة لأنه يفاقمها، مع ضرورة وقف اللوم المستمر والنقد والأوامر.

٦- غير طريقة الاحتجاج على تصرفه، وقوم، على سبيل المثال، بعدم الكلام معه لمدة ساعة، مع إعلامه بذلك.

٧- لا تبالغ في العقاب حتى لا يفقد العقاب قيمته، ويعتاد عليه الطفل.

٨- اشعر طفلك بأهميته في الأسرة وبأنه عنصر له قيمته واحترامه وأنه فرد مطلع على تفاصيل العائلة وما يدور بداخلها، فهذه التصرفات ستشعره بأهميته وتعزز لديه ثقته بنفسه وتعلمه تحمّل المسؤولية.

٩- يمكن للوالدين الإستعانة بالحكايات وقصص ما قبل النوم والتطرق لحوادث وقصص مشابهة لغرس هذا المفهوم لدى الطفل.

١٠- إزرع الآداب الدينية والأخلاق الحميدة لدى طفلك كالأمانة وحب الآخرين وعدم الكذب وعدم إفشاء الأسرار.

رسالة من طفل إلى أمه:

وفي الختام حبيت ان اختتم هذا الكتاب ببعض الكلمات والنصائح للأمهات وذلك على لسان أحد الأطفال، وهي كرسالة أرسلها طفل إلى أمه، ويقول فيه:

-أمى: عندما تصرخين على وتضربيننى بعنف أشعر أنك "تكرهيننى".... لا تفعلى أرجوك لأننى "مُتيمّ بك".

- أمى: أنتِ عالمى كله، فلا تستغربى عندما أبكى بصوت مرتفع و أحطم ألعابى أو أرمى الأوانى الثمينة فقط " لتلتفتى إليّ".

- أمى: عندما ترميننى فى أحضان الخادمة أشعر بالاختناق وكل معانى "الغربة" عن وطنى " صدرك الحنون"

فارحمينى !!

- أمى: عندما "اوسخ" ملابسى بالطين وأصبغ وجهى بالشوكولاتة صدقينى أكون مَرِحاً وسعيداً

وجيلاً أيضاً إننى أظن أن كل شيء فى عالمى الصغير هو "للعب والتسلية" أعدك أن أكون منظماً ونظيفاً عندما "أكبر" قليلاً..

- أمى: إذا خالفت أوامرَكَ ورفضت حل واجباتى المدرسية و"أعاندك فى كل شيء" لا تفعلنى

أبدأ فكل ما فى الأمر أننى أريد أن أشعر "بالاستقلال" عنك، وتأكدى أننى لم أزل طفلك الذى يهواك.

- أمى: أنتِ قدوتى، ومثل الذى أراقبه فى حركاته وسكناته، وأقلده فى كل شيء... فكونى كما تحبين أن أكون.

- أمى: عندما تعديننى "بهدية" وانتظر فلا أجدها، أكاد أفقد ثقتى فيكِ، فى نفسى وفيمن حولى، فأنتِ أنا و أنتِ كلّ دينتى.

- أمى: أتذكرين عندما امتلأ البيت بالضيوف و كنت منشغلة بهم بطبيعة الحال، ثم صرت أبكى بشدة وأكثر عليكِ الطلبات: فقط لأننى شعرت أن غيرى نال اهتمامك، ألا أغار؟!، فأعيرينى فى مثل تلك اللحظات " اهتمامك" ولبى طلباتى بنفسك...

- أمى: أخى الأكبر هو فرحتك الأولى وسيد كنيته، وأخى الأصغر مُدللِكَ "آخر العنقود"... لا تنسى الذى "بينهما"!!؟

- أمى: عندما أعبت بأثاث غرفة الضيوف الأنيق، فلا تطردينى وتغلقى الغرفة إنما علمينى: كيف أدخلها وأحافظ عليها كما هى، وأيضاً إذا صرت أرسم على الجدران فعلمينى الرسم على الورق بدلاً من أن "تعايبنى"...

- أمى: عندما ارتكب أخطاءً شنيعة فى نظرك، تأكدى أننى فى أغلبها أكون "جاهلاً" لا تنسى أننى جديد على عالمكم!

- أمى: أعرفين ماذا يعرضون فى قناة الأطفال التى أربط عندها!!؟

إمممم!!! اخجل أن أقول، لكن انتبهى لى ولا تثقى فيهم!

- أمى: أقدر خوفك على ولا أزال أذكر أننى بضعة منك، لكن ليس لدرجة تفقدينى فيها ثقتى بنفسى وقدراتى.

- أمى: كم أنتشى مسروراً حينما يفوح عبير "دعواتك" لى فى سجودك وقيامك هل تعلمين أن هذه أجل خدمة تقدمينها لى؟

- أمى: ماذا تتمنين أن أكون؟ صالحاً، باراً بك وبوالدى، خادماً لدينى وأمتى؟! إذن: احرصى على أن أكون متفوقاً فى حلقة "تحفيظ القرآن".

- أمى: بكل لغات الكون أعلنها لكل الكون أننى "أحبك" وسأظل أحبك..

- أمى أحب أن أوصل لك بعض هذه الجمل:

- الانتقاد يعلم الطفل الإدانة.

- العداة يعلم الطفل القتال.

- الاستهزاء يعلم الطفل الخجل.

- الخزى يعلم الطفل الشعور بالذنب.

- التسامح يعلم الطفل الصبر.

- التشجيع يعلم الطفل الثقة بالنفس.

- الثناء يعلم الطفل التقدير.
- العدل يعلم الطفل الإنصاف.
- الأمان يعلم الطفل الإخلاص.
- الاستحسان يعلم الطفل محبة النفس.
- القبول والصداقة يعلمان الطفل ان يجد المحبة في كل مكان.

طفلك وحبيبك

المصادر والمراجع

obeikandi.com

- من أخطائنا في تربية أولادنا: محمد السحيم، الرياض، دار العاصمة، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- كيف نربي طفلاً: محمد زياد حمدان، عمان، دار التربية الحديثة، د. ط، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
- الألعاب الالكترونية وواقع أطفالنا لإسماعيل حسين أبو زعترنة الشقائق العدد: ٦١، رجب ١٤٢٣ هـ (سبتمبر ٢٠٠٢ م): ص: ٢٩.
- سيكولوجية الطفولة والمراهقة: مصطفى فهمي، القاهرة، مكتبة مصر، د. ط، د. ت.
- الأطفال والشاشة الصغيرة: عدنان حسن باحارث، جدة، دار المجتمع، ط ١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م.
- تربية الأولاد في الإسلام: عبد الله ناصح علوان، مصر، دار السلام، ط ٢٥، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.
- مقابلة على هامش برنامج فرحة العيد الذي نظمه المعهد العلمي في قاعة هيئة الري والصرف في الأحساء في غرة شوال عام ١٤٢٢ هـ.
- الأسرة والحياة العائلية: سناء الخولي.
- عوامل التربية: علي وافي.
- تعليم التفكير: إبراهيم الحارثي.
- كيف تتعاملين مع طفلك؟ لجمال الكاشف: ٦٩.

- التوافق الزوجى والضعف والبرود: فتحى محمد.
- الزواج الإسلامى السعيد: محمود المصرى.
- فلسفة الزواج السعيد: نور الهدى سعد.
- مجلة المرأة اليوم: العدد (٣٤٣٢)
- كيف تكون قدوة حسنة لأولادك: ٢٥٣.
- مجلة الدعوة: العدد (١٣٨٨).
- مجلة ولدى: يناير ٢٠٠٧م.
- استشارات نفسية وإجتماعية، التعامل مع السلوكيات السلبية: جريدة الرياض 2\04\2007

المواقع الإلكترونية:

- [http://www.osrty.com/new/walde- /](http://www.osrty.com/new/walde-/)
- <http://www.lahaonline.com/index->
- <http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=37046->
- [-http://www.aklaam.net](http://www.aklaam.net)
- [-http://www.tartoos.com](http://www.tartoos.com)
- [- http://www.lahaa.com](http://www.lahaa.com)
- [-http://hawa.6rb.com/view-7913-7-26.html](http://hawa.6rb.com/view-7913-7-26.html)
- [-http://www.islamonline.net](http://www.islamonline.net)
- [- http://hawa.6rb.com/view-7913-7-26.html](http://hawa.6rb.com/view-7913-7-26.html)
- [-www.lakii.com/choose.php?doWhat=showarticl](http://www.lakii.com/choose.php?doWhat=showarticl)
- [-http://www.islamtime.net/catpage.php?Mcat=18](http://www.islamtime.net/catpage.php?Mcat=18)
- [- /http://www.ibtesama.com](http://www.ibtesama.com)
- <http://www.itijahat.com>

مجلة أقلام الثقافة
المجلة الطبية

مجلة الابتسامة

السيرة الذاتية والنشاط العلمي

شافع محمد سيف النيادي

١. الدكتوراة في كلية التربية بجامعة عين شمس بالجمهورية العربية المصرية، عام ٢٠٠٨ ((تحت التنفيذ))
٢. ماجستير في التربية تخصص الإدارة التربوية، عام ٢٠٠٧ من جامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية.
٣. درجة البكالوريوس في أساليب وتقنيات التعليم تخصص إعداد معلم مادة في (اللغة العربية والتربية الإسلامية) عام ٢٠٠٢ م من جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

له:

- كتاب الرؤية التربوية للتطوير المدرسي المنهجي، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٨ م.
- كتاب فن إدارة الحياة (منظور جديد) دار الآفاق العربية، ٢٠٠٨ م.

الخبرات العملية:

١. التدريس لمدة ((١٥)) عاما معلما (مجال أول) ولغة عربية في وزارة التربية والتعليم من العام الدراسي ١٩٩٣ / ١٩٩٤ إلى العام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ م.

٢. المشاركة في مسابقة أفضل مشروع تربوي على مستوى المنطقة وتم اختيار إحدى مشاريعي التربوية (بطاقة الطالب المتميز) كأحد أفضل المشاريع التربوية والحصول على شهادة تقدير من منطقة العين التعليمية.

العضوية:

١. مدرب محترف في موقع ايلاف ترين.
٢. عضو الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية.
٣. عضو الجمعية العربية للإصلاح التربوي.
٤. عضو الرابطة العربية للثقافة والفكر والأدب.
٥. عضو رابطة الكاتب العربي.

الجوائز والمؤتمرات والمشاركة:

١. جائزة الشيخ راشد للتفوق العلمي ٢٠٠٧م
٢. ست شهادات شكر وتقدير ودروع من إدارات المدارس التي عملت بها على إنجازى وتعاونى معهم فى الأعمال الإدارية والمالية.
٣. شهادة مشاركة فى (مؤتمر حقوق الطفل العربى بين المواثيق الدولية والرؤى الإقليمية) ابريل ٢٠٠٦م. بدبى
٤. شكر وتقدير من عمادة المكتبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة سبتمبر ٢٠٠٧م
٥. شهادة مشاركة فى مؤتمر ((الأسرة هوية المجتمع .. رؤى وطموحات)) إبريل ٢٠٠٨ فى دبى
٦. شهادة مشاركة فى ملتقى ((طفل الإمارات مسؤولية الجميع)) مارس ٢٠٠٨ م فى العين
٧. شهادة مشاركة فى الحلقة النقاشية بعنوان ((التغير الإيجابى للمقاصف المدرسية)) عام مارس ٢٠٠٨، بالعين

الفهرس

٧	الإهداء
٩	المقدمة
١١	معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للأطفال
١٤	فن معاملة الأبناء
٢١	الأخطاء الشائعة في تربية الطفل
٢٤	كيف نجعل أطفالنا مطيعين
٢٦	فن التعامل مع الطفل العنيد
٣٠	أطفالنا وكيفية حمايتهم من المشاكل النفسية
٣٣	الانحراف السلوكي عند الأطفال وكيف نواجهه
٣٤	وصايا للآباء
٤٠	وصايا للأمهات
٤٦	المراهقة
٦٨	الثواب والعقاب في العمل التربوي
٨٠	التربية التلفازية بين الإيجابيات والسلبيات
١٢٢	خمس خطوات ليصبح ابنك مهذباً

١٢٧	كيف ننمي التفكير عند أبنائنا
١٣٨	قبل فوات الأوان
١٣٩	كيف نربي أبنائنا
١٨٦	قائمة المصادر والمراجع